وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعـة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية

قسم التاريخ

مراسلات الباب العالي لحماية إيالة الجزائر خلال القرن (10هـ/16م)

مذكّرة مقدمة لاستكمال متطلّبات نيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي الحديث

إعداد الطالبة:

نجوى رباحي

إشراف الأستاذ:

دة/ رحيمة بيشي

الموسم الجامعي:

1444هـ/2022-2023م

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعـة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية

قسم التاريخ

مراسلات الباب العالي لحماية إيالة الجزائر خلال القرن (10هـ/16م)

مذكّرة مقدمة لاستكمال متطلّبات نيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي الحديث

إعداد الطالبة:

نجوى رباحي

إشراف الأستاذ:

دة/ رحيمة بيشي

الموسم الجامعي:

1444هـ/2022-2023م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء:

ما أجمل أن يجود المرء بأغلى ما لديه و الأجمل أن يهدي الغالي للأغلى

إلى والدي الغالي حفظه الله

إلى أمي العزيزة أطال الله عمرها

إلى جميع إخوتي "مصطفى وزوجته وأولاده (عصام ووليد ورنيم)، وأختي جميلة رحمها الله وأصلح ابنها (لؤي)، وأختي فاطمة الزهراء وزوجها عبد الكريم وبناتها (مرام ونهى) وأخي ابوجهاد وزوجته اللهم ما بارك لهما، وأخي عبد النور وأخي حبيبي محمد عماد اللهم ما يسر خطاه ووفقه في حياته".

شكر و عرفان:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " من صنع إليكم معروفا فكافئوه ، فإن لم تجدوا ما تكافئونه فأعدوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه ". رواه أبو داوود.

تتسابق عبارات الشكر و العرفان للأستاذة المشرفة "رحيمة بيشي" على ما قدمته لي من توجيهات ونصائح خلال إنجازي لهذه المذكرة.

وإلى كل من قدم لي يد العون والمساعدة من قريب و من بعيد حتى و لو بكلمة تشجيعية.

وفي الأخير أغتنم هذه الفرصة لشكر كل أساتذة قسم التاريخ الذين ساهموا في تأطيرنا.

قائمة المختصرات :	
تعر	تعريب
تع	تعليق
تق	تقديم
تر	ترجمة
مج	مجلد
تص	تصحيح
(د ، س ، ن)	دون سنة نشر
(د ، د ، ن)	دون دار نشر
(د ، ب، ن)	دون بلد نشر
ط	طبعة
م	ميلادي
ع	عدد
ج	جزء
ص	صفحة
هـ	هجري

T	Tome

P	**page**

مقدمة

مقدمة :

بعد ظهور إسبانيا كقوة موحدة الى العالم شنت هجمات الشرسة على العالم الإسلامي والتي أخرها سقوط الاندلس أخر معاقل المسلمين في إسبانيا سنة 1492م، لتوجه أنظارها صوب بلاد المغارب وعلى وجه الخصوص الجزائر والتي كانت تتمثل في تلك الفترة بالدولة الزيانية وعاصمتها تلمسان والتي كانت تعاني في تلك الفترة من اضطرابات وصراعات حول كرسي العرش والسلطة، الأمر الذي منح الفرصة للعدو الصليبي المسيحي أن يضع قدمه ويعث فسادا فيها.

لكن سطوع النجم البربروسي في سماء المنطقة الغير وقلب موازين القوى يحث انه بعد دخلوا الجزائر تحت حماية الإمبراطورية العثمانية خرجت الى العالم كقوة لا يستهان فيها في المنطقة خاصة في الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط، وبدأ الباب العالي في إرسال جملة من الأوامر والفرمانات السلطانية والتي تصدر عن الديوان الهمايوني مدونة في دفاتر مصادقة عليها من طرف السلطان. وذلك لأجل حماية وتحصين إيالة الجزائر داخليا ممثلة في التوترات والصراعات والمشاكل، وخارجيا ممثلة في الحيطة من الهجمات الصليبية والتحصينات.

ومن هنا جاء موضوع مذكرتي الموسومة ب مراسلات الباب العالي في حماية إيالة الجزائر خلال القرن 16م.

الإطار الزماني: : لقد حصرت موضوع دراستي ب القرن السادس عشر ميلادي لأنه القرن الذي كانت فيه مراسلات الباب العالي إلى إيالة الجزائر من أجل حمايتها.

الإطار المكاني: إيالة الجزائر وذلك لكونها كانت مسرح الوقائع والأحداث.

أهداف الدراسة:

إبراز الدور الذي لعبته الأوامر السلطانية والفرمانات الصادرة من الباب العالي لأجل حماية إيالة الجزائر خلال القرن السادس عشر ميلادي ومحاولة اجتهادي من أجل توظيف أكبر عدد ممكن من المصادر والمراجع الخاصة الوثائق والمراسلات الأرشيفية التي تربط إيالة الجزائر بالدولة العثمانية، من أجل استفادة الطلبة الباحثين فيما بعد والتسهيل عليهم عند دراسة هذا النوع من الدراسات.

الإشكالية: مما سبق يمكن طرح الإشكال الآتي:

ما مدى أهمية الأوامر والمراسلات السلطانية لحماية إيالة الجزائر خلال القرن 16؟ وللإجابة على هذه الاشكالية قمت بتجزئتها إلى تساؤلات فرعية كالآتي:

كيف نشأت الدولة الزيانية؟ وما هي أوضاعها مطلع القرن السادس عشر؟

و كيف تم الغزو الاسباني لسواحل الجزائرية؟

و كيف تمكن الإخوة بربروس إلحاق الجزائر بالباب العالي؟

كيف سعت الدولة العثمانية لتوفير الأمن والأمان في إيالة الجزائر من خلال المراسلات؟

و ما الأوامر السلطانية التي تردع تمردات الانكشارية؟

و كيف تابعت الحكام الظالمين؟

و كيف حاربت الاختلاسات المالية؟

كيف يتم تعزيز تحصينات إيالة الجزائر من خلال الرسائل السلطانية؟

ما الأوامر السلطانية التي تحذر إيالة الجزائر من الهجمات المسيحية؟

كيف تم تحسين العلاقات الخارجية للجزائر مع الدول (فرنسا، المغرب، البندقية) لاتقاء هجماتهم وإضعاف إسبانيا من خلال المراسلات؟

خطة البحث:

الفصل الأول: خصصته أوضاع الجزائر قبل الدخول العثماني والذي تناولت فيه 3 مباحث:

المبحث الأول: الدولة الزيانية في الجزائر.

المبحث الثاني: الغزو الاسباني لسواحل الجزائرية.

المبحث الثالث: إلحاق الجزائر بالباب العالي.

الفصل الثاني: أفردته الفصل الثاني: مراسلات الباب العالي لحماية الجزائر من الأخطار الداخلية و الذي يحتوي على 4 مباحث.

المبحث الأول: توفير الأمن و الأمان.

المبحث الثاني: ردع التمردات الانكشارية.

المبحث الثالث: متابعة الحكام الظالمين.

المبحث الرابع: محاربة الاختلاسات.

الفصل الثالث: عنوانه الفصل الثالث: مراسلات الباب العالي لحماية الجزائر من الأخطار الخارجية خلال القرن (10هـ/ 16م) والذي قسمته الى 3 مباحث.

المبحث الأول: تعزيز التحصينات.

المبحث الثاني: الحيطة و الحذر من الهجمات الخارجية.

المبحث الثالث: تحسين العلاقات الخارجية مع الدول (فرنسا، المغرب، البندقية) لاتقاء هجماتهم و إضعاف إسبانيا.

وفي الأخير ختمت دراستي هذه بخاتمة حاولت من خلالها تقديم أهم النتائج المتوصل إليها، إلى جانب ملاحق متنوعة خاصة المراسلات تخدم الدراسة.

المنهج المتبع:

لكل دراسة منهج يعتمد عليه في معالجة المواضيع، وفي موضوعي هذا اعتمدت على المنهج التاريخي الوصفي التحليلي فالأول اعتمدت عليه في دراسة الدولة الزيانية و كذا وصف الحوادث، أما الثاني فاعتمدت عليه في تحليل المعطيات الوثائق والمراسلات والفرمانات السلطانية.

أسباب اختيار الموضوع: لكل دراسة دوافع ذاتية وموضوعية ومن أبرز دوافع إنجاز دراستي هذه أذكر:

* الميول الشخصي لتاريخ الجزائري العثماني و الرغبة الاطلاع على الوثائق.

*الرغبة في معرفة طبيعة المراسلات التي تجمع الدولة العثمانية وإيالة الجزائر.

*رغبتي في الوقوف على أوضاع إيالة الجزائر في الفترة العثمانية من خلال الوثائق .

* محاولة إبراز دور المراسلات والوثائق ومساهمتها في حماية إيالة الجزائر.

الدراسات السابقة:

* جميل عائشة: **الجزائر والباب العالي من خلال الأرشيف العثماني 1520 – 1830م، أطروحة مقدمة دكتوراه،** خدمت الموضوع بشكل مباشر خاصة في الفصل الثاني.

* خليفة ابراهيم حماش: **العلاقات بين إيالة الجزائر والباب العالي من سنة 1798 – 1830،** رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير. اعتمدت عليها في الفصل الثاني وبالضبط في المبحث الثاني والثالث.

* عبد القادر فلوح: **العلاقات الجزائرية – العثمانية في الفترة (1233 – 1246هـ الموافق ل 1818 – 1830م) على ضوء وثائق المكتبة الوطنية الجزائرية،** مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير. أفادتني في الفصل الأول وعلى وجه الخصوص في المبحث الثالث .

قمت بإدراج بعض المصادر والمراجع على سبيل الذكر لا لحصر مع موضع الاستفادة:

*** المصادر باللغة العربية:**

– **الأدلة البينية النورانية في مفاخر الدولة الحفصية،** لمؤلفه أبو عبد الله محمد بن احمد ابن الشماع استفدت منها في الفصل الأول.

– **تاريخ الدولة الزيانية تلمسان،** لمؤلفه ابن الاحمر أفدتني في الفصل الأول وبالضبط في المبحث الاول.

– **تاريخ الجزائر العام،** لمؤلفه عبد الرحمان بن محمد جيلالي ساعدتني في الفصل الأول.

- **الدر المصان في سيرة المظفر سليم خان**، لمؤلفه علي (الإشبيلي) بن محمد اللخمي خدمتني في الفصل الأول وبالضبط في المبحث الثالث.

- **سيرة المجاهد خير الدين بربروس في الجزائر**، لمؤلفه مجهول اعتمدت عليها في استخراج الاحداث والوقائع.

- **غزوات عروج وخير الدين**، لمؤلفه مجهول ساعدتني في استخراج الملاحق.

- **مذكرات خير الدين بربروس**، لمؤلفه خير الدين بربروس استفدت منها في المبحث الثالث من الفصل الأول.

- **السلطنة الحفصية تاريخيها السياسي ودورها في المغرب الاسلامي**، لمؤلفه محمد العروسي المطوي ساعدتني في المبحث الأول من الفصل الأول.

- **معاهدات الجزائر مع فرنسا 1619– 1830**، لمؤلفه جمال قنان خدمتني في الفصل الأول على وجه الخصوص في المبحث الأول والثالث.

- **ثلاثون سنة الاولى لقيام دولة مدينة الجزائر 1510–1541**، لمؤلفه كورين شوفالييه خدمت الموضوع بشكل مباشر خاصة في المبحث الثاني والثالث من الفصل الأول.

- **دراسات في التاريخ العثماني المغاربي خلال القرن السادس عشر**، لمؤلفه عبد الجليل التميمي ساعدتني في كامل الموضوع لأنها محوره الأساسي خاصة في شقها الثاني والثالث.

- **حرب الثلاثمئة سنة بين الجزائر واسبانيا 1492 – 1792**، لمؤلفه أحمد توفيق المدني استفدت منها بشكل كبير في الفصل الثاني.

أما المراجع أذكر أهمها:

* فاضل بيات: **البلاد العربية في الوثائق العثمانية ولاية الجزائر في القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي** استقيت منه معلومات أفادتني في الفصل الثالث.

* محمد دراج : **الدخول العثماني إلى الجزائر ودور الإخوة بربروس (1512–1543)**، ساعدني بشكل كبير في الفصل الأول.

* وليم سبنسر: **الجزائر في عهد رياس البحر**، ساعدني في الفصل الثاني.

* عمر عبد العزيز عمر: **تاريخ المشرق العربي (1516 – 1922)** استفدت منه الفصل الثاني المبحث الثاني.

صعوبات الدراسة:

* عمل جديد وعدم التفرغ لإنجاز هذه الدراسة لكوني و عندي مسؤوليات عائلية منزلية.

* اختلاف الآراء وتضارب في تواريخ الأحداث مما صعب اختيار من هو التاريخ الصحيح.

* نقص المادة العلمية بين مصادر ومراجع مما صعب استخراج المعلومات مما جرني الى إتباع أسلوب الاختصار في سرد الأحداث.

* صعوبة ترجمة الصحيحة الوثائق كونها أساسية في الموضوع.

وفي الأخير لا يسعني إلا أن أتقدم بأسمى عبارات الشكر الى كل من قدم لي يد المساعدة ولو بكلمة تشجيعية لإنجاز هذا العمل، وعلى رأسهم الأستاذة المشرفة " **رحيمة بيشي**" التي لم تبخل عليا بالتوجيه وتصويب الأخطاء لإتمام هذه الدراسة.

وفي الختام لا يسعني إلا أن أقول إن أصبت في هذه الدراسة فهو من الله وحده و إن كان غير ذلك فحسبي أنني اجتهدت وحاولت. **و مقولة العماد الأصفهاني خير دليل على ذلك " أني رأيت أنه لا يكتب إنسانا كتابا في يومه إلا قال في غده، لو غير هذا لكان أحسن ولو زيد كذا لكان يستحسن، ولو قدم هذا لكان أفضل، ولو ترك هذا لكان أجمل، وهذا أعظم العبر، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر ...**

الفصل الأول:

أوضاع الجزائر قبل الدخول العثماني

الفصل الأول: أوضاع الجزائر قبل الدخول العثماني.

تمهيد:

المبحث الأول: الدولة الزيانية في الجزائر.

المبحث الثاني: الغزو الاسباني للسواحل الجزائرية.

المبحث الثالث: إلحاق الجزائر بالباب العالي.

خلاصة الفصل.

تمهيد :

في أواخر القرن 15م وبداية القرن 16م ظهرت تغيرات جذرية في الخارطة السياسية لبلاد المغارب وعلى وجه الخصوص الجزائر الممثلة في ذلك الوقت في الدولة الزيانية، حيث عانت هذه الأخيرة الكثير من الاضطرابات والصراعات على كرسي العرش و أصبحت بذلك فسيفساء سياسية في المنطقة، الأمر الذي منح الفرصة المواتية للغزو الصليبي من قبل الإسبان، لكن ظهور النجم البربروسي في المنطقة غيرى مجرى الأحداث ومنح الجزائر فرصة للعودة من جديد وبقوة من خلال انضمامها للإمبراطورية العثمانية.

و من هذا السياق نطرح الاشكال التالي:

كيف نشأت الدولة الزيانية؟ وما أوضاعها مطلع القرن السادس عشر؟

و كيف تم الغزو الاسباني للسواحل الجزائرية؟

و كيف تمكن الاخوة بربروس من إلحاق الجزائر بالباب العالي؟

– المبحث الأول: الدولة الزيانية في الجزائر.

بعد سقوط دولة الموحدين[1]، وتفكك المغرب العربي إلى فسيفساء سياسية متناثرة هنا وهناك، ظهرت دولة تسمى **بني زيان** أو **عبد الوادي**[2] تأسست من قبل **يغمراسن بن زيان** [3] في سنة 1235م وكانت عاصمتها **تلمسان** [4] ،إلا أن موقعها في المغرب العربي فرض عليها أن تكون بين فكي الرحى

[1] – **دولة الموحدين** : تأسست في 541هـ /1146م على يد عبد المؤمن العظيم و أول داعية لها هو المهدي بن تومرت تأسست على أنقاض دولة المرابطين تربعت على مساحة تمتد من طنجة غربا الى طرابلس شرقا و من السوس الأقصى جنوبا الى لشبونة شمالا ، سقطت في سنة 668هـ/1296م . **للمزيد ينظر** : عمار بوحوش : **التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية** 1962 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 1997م ، ص 40 .

– أحمد توفيق المدني : **هذه هي الجزائر** ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 2001م ، ص 61 .

–محمد العروسي المطوي : **السلطنة الحفصية تاريخيها السياسي و دورها في المغرب الاسلامي** ، دار الغرب الاسلامي ، لبنان ، 1986م ، ص 10 .

[2] – **بني زيان (عبد الوادي)** : يرجع أصلهم الى قبيلة زناتة القاطنين بين جبال وادي ملوية غربا الى جبال سعيدة شرقا بالإضافة الى جبال الاوراس و يؤكد ذلك ابن خلدون "**يرجع اسمها الى عابد الوادي – و هي صفة لجدهم المتبتل – هم على قول ابن خلدون من زناتة ، القبيلة البربرية الكبيرة التي كانت منتشرة في مختلف انحاء شمال افريقية و لكن معظمها في المغرب الاوسط** " . **للمزيد ينظر**: عبد الرحمان بن محمد جيلالي : **تاريخ الجزائر العام** ، ج1 ،مكتبة الحياة ، بيروت ، 1965م ، ص 125 .

– محمد خير الدين فارس : **تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني الى الاحتلال الفرنسي** ، ط1 ، (د ، د، ن) ، دمشق ، 1969م ، ص 7 .

[3] – **يغمراسن بن زيان** :ولد في سنة 631هـ ، حكم مدة خمسين و نيفا (50 سنة و 5 أشهر) تميز بالذكاء في حروبه و تعاملاته مع أعدائه ، توفى سنة 681هـ عن عمر يناهز 81 عام . **للمزيد ينظر** : ابن الاحمر : **تاريخ الدولة الزيانية تلمسان** ، تق و تح و تع : هاني سلامة ، ط1 ، مكتبة الثقافية الدينية ، (د ، ب ، ن) ، 2001م ، ص ص 24 – 60 .

[4] – **تلمسان** : مشتقة من كلمة **تلمسن** من اللغة البربرية و التي تعني تلم تجمع أما سن تعني اثنان أي التل و الصحراء . و أيضا قيل أن إسمها القديم أقادير و التي تعني مدينة الجدار ، تم تأسيسها من قبل بنو يفرن على حسب أبو راس الناصري . قال عنها **محمد العبدري** في رحلته " **مدينة كبيرة سهلية جبلية جميلة المنظر ، مقسومة باثنين بينهما سور ...أهلها ذو ليانة** " أما **بن الخطيب** قال " **تلمسان مدينة بين الصحراء و الريف ووضعت في موضع شريف كأنها ملك على رأسه تاجه** " . **للمزيد ينظر**:

– يحي بوعزيز : **تلمسان عاصمة المغرب الأوسط** ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2007م ، ص ص 26 – 28 .

– محمد بن أحمد أبي راس الناصري : **عجائب الأسفار و لطائف الأخبار** ، تقديم : محمد غانم ، ج1 ، المركز الوطني للبحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية و الثقافية ، الجزائر ، 2005م ، ص 25 .

الممثلة في الدولة الحفصية [1] و الدولة المرينية [2] ، هذا ما كان له أثر بالغ على وضع استقرارها. حيث كانت هاتين الاخيريتن تتطلعان للتوسع على حساب مناطق نفوذ الدولة الزيانية [43]

و اشير أن دولة بني عبد الواد كان لها اهتمام كبير بالثقافة، الأمر الذي جعل من تلمسان مركزا ثقافيا بالاضافة الى المنتوجات التي كانت تصدرها غاباتها الغناء. هذه العوامل مجتمعة أدت الى ظهور الصراع مع الدول المجاورة . [5]

فالمرينيون دخلوا للزيانيين من جهة الغرب، حيث اعتبروهم مصدر إزعاج لهم، لأنهم كانوا يغذون الطامعين في العرش المريني بالاضافة الى تمويل المخربين و المدمرين للمدن المرينية، الأمر الذي أدى الى ظهور وبروز الصراع الزياني المريني، واشير أن تلمسان تعرضت في الكثير من المرات الى الغزو المريني في الفترة (1337- 1348 م) مدة (12 سنة)، وتم الاستقلال في عصر عثمان الثاني(1348-1352م)، لكن في سنة 1352م تم الغزو مرة اخرى واستمر ذلك إلى سنة 1358م، وتم

[1] – **الدولة الحفصية** : تأسست في سنة 634هـ /1237م و سقطت في 981هـ / 1573م أي دامت فترة 347 سنة أسسها أبو زكرياء يحي الحفصي بحيث استفرد ب الدولة الحفصية ، لكن نذكر عبد الواحد بن ابي حفص هو من أسس القواعد الأولى و مهدا لظهور الدولة الحفصية على الساحة الدولية . **للمزيد ينظر** : الحبيب تامر : **هذه تونس** ، مطبعة الرسالة ، دون بلد نشر ، دون سنة نشر ، ص 17 .

– محمد العروسي المطوي : **المصدر السابق** ، ص ص 86 – 98 .

– أحمد بن عامر : **الدولة الحفصية صفحات خالدة من تاريخيها المجيد** ، دار الكتب الشرقية ، تونس ، 1974م ، ص 17 .

– أبو عبد الله محمد بن احمد ابن الشماع : **الأدلة البينية النورانية في مفاخر الدولة الحفصية** ، تحقيق و تقديم : الطاهر بن محمد المعموري ، الدار العربية للكتاب ، 1984م ، تونس ، ص 58 .

[2] – **الدولة المرينية** : يرجع نسبهم حسب ابن خلدون الى قبائل زناتة كانوا أهل بداوة و ترحال بحثا عن الماء و الكلاء في المنطقة التي بين سلجاماسة و زاب الافريقية ظهرت دولتهم في أواخر سنة 613هـ / 1216م . **للمزيد ينظر** : محمد عياش : **الاستحكامات العسكرية المرينية من خلال مدينتي فاس الجديد و المنصورة بتلمسان " دراسة تاريخية و أثرية** ، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في الأثار الاسلامية ، إشراف : صالح يوسف بن قربة ، جامعة الجزائر ، 2005/ 2006م ، ص ص 12 – 13 .

[3] – محمد دراج : **الدخول العثماني إلى الجزائر و دور الإخوة بربروس (1512–1543)** ، تصدير : ناصر الدين سعيدوني ، ط1 ، دار الأصالة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2012م ، ص 84 .

[4] – **نفسه** ، ص 85 .

[5] – صلاح العقاد : **المغرب العربي في التاريخ الحديث و المعاصر الجزائر – تونس – المغرب الأقصى** ، مكتبة الأنجلو المصرية ، مصر ، 1993م ، ص 11 .

الاستقلال مرة ثانية في عهد أبي حمو موسى بن يوسف(1359-1389م)، وتم أيضا الغزو في سنة 1388م وأيضا في سنة 1392م.[1]

أما العلاقة الزيانية الحفصية فكان يسودها التوتر والصراع بين العاصمة تلمسان (الدولة الزيانية) والعاصمة بجاية (الدولة الحفصية) ففي الفترة بين سنة713هـ/ 1313م/ و 715هـ/ 1315م هاجم الزيانيون الحفصيين و كذا في الفترة الممتدة من 719هـ/1320م الى 725هـ / 1326م كانت هجمات زيانية على البيت الحفصي. ونحصر أن الفترة الممتدة من 626هـ/ 1229م الى 675هـ/1277م كان هناك تفوق حفصي على الزياني أما الفترة من 640هـ/1277م الى 732هـ/1331م كان تفوق زياني على الحفصي.[2] و نذكر أنه كان أيضا تعاون حفصي مريني ضد الزيانيين [3].

و اشير الى الصراعات الداخلية في البيت الزياني والتعاون مع الاسبان. ففي سنة 1503م تنافس الأخوان أبو حمو الثالث (المشهور ب بوقلمونة) وأبو زيان الثالث، حيث تغلب الأول على الثاني مع إدخاله السجن (مما دفع الإسبان إلى استغلال الوضع واحتلال المرسى الكبير في 1505م) وظهور اضطرابات من قبل أنصار أبي زيان و طلب الدعم من عروج بربروس الذي تمكن من إرجاع أبي زيان الى كرسي العرش، الأمر الذي أدى إلى استنجاد أبي حمو الثالث ب الاسبان.

وفي سنة 1505م استقل الأمير يحي بن الثابتي بمدينة تنس عن تلمسان بدعم وحماية إسبانية، الأمر الذي خلق صراعا بين العاصمة تلمسان ومدينة تنس. وأيضا الصراع على كرسي العرش بين الأخوين أبو محمد عبد الله وأبو سرحان المسعود .[4]

و بالنسبة الى الأرياف فقد انقسمت قبائله الى عدة قبائل منتشرة في الكثير من المناطق، منها بنو جلاب في منطقة واحات وادي ريغ، المقراني في منطقة قلعة بني عباس، الذواودة في منطقة الحضنة

[1]- محمد دراج : **المرجع السابق** ، ص 85 .

[2] - صالح بعيريق : **بجاية و تلمسان بين الصراع و التواصل أيام الحفصيين و الزيانيين** ، دارسات تراثية ، ع 1 ، 2017م ، ص ص 67 – 69 .

[3]- عمار بوحوش : **المرجع السابق** ، ص 46 .

[4]- يحي بوعزيز : **المرجع السابق** ، ص ص 80 – 82 .

بقيادة الشيخ بوعكاز، النمامشة في منطقة تبسة، زناتة في منطقة الأوراس. [1] و اشير أن المغرب الأوسط كان ينقسم الى 15 كيانا [2].

وقد لخص حسن الوزان وضع الدولة الزيانية بقوله:

" وقد استقر الملك في بني زيان ثلاثمائة سنة غير أنهم اضطهدوا من قبل ملوك فاس الذين دخلوا مملكة تلمسان عشر مرات، حسب ما جاء في التاريخ و كان مصير ملوك بني زيان حينئذ إما القتل أو الأسر أو الفرار عند جيرانهم الأعراب، و تعرضوا أحيانا أخرى إلى الطرد من قبل ملوك تونس الحفصيين غير أنهم كانوا يستدرون السلطة دائما، و استطاعوا أن يستمتعوا بها مدة 130 سنة تقريبا – أي منذ انهيار سلطة المرنيين في نهاية القرن 14م – بدون أن يتعرضوا لأذى من أي ملك غريب إلا من أبي فارس ملك تونس و من ابنه عثمان، فهذا الأخير فرض على تلمسان دفع جزية لتونس مدة من الوقت استمرت حتى وفاته سنة 1488". [3]

[1] – دلندة الأرقش ، عبد الحميد الأرقش ، جمال بن طاهر : **المغرب العربي الحديث من خلال المصادر** ، مركز النشر الجامعي ، تونس ، 2003م ، ص 37 .

[2] – جمال قنان: **معاهدات الجزائر مع فرنسا 1619– 1830** ، وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2007م ، ص 16 .

[3] – محمد دراج : **المرجع السابق** ، ص ص 88 – 89 .

– المبحث الثاني: الاحتلال الإسباني لسواحل الجزائر.

إن الوضع الذي كانت تعيشه بلدان المغرب العربي وعلى رأسهم الجزائر خلال القرن السادس عشر هو الذي شجع الإسبان على غزو المدن والثغور الجزائرية. [1] وأذكر أن أهم أسباب الغزو الصليبي للسواحل المغاربية هي الروح الصليبية وهجرة مسلمي الأندلس نحو المغرب و احتضانهم وهذا ما زاد في شدة و توتر الصراع بين العالمين الاسلامي والمسيحي .[2] وعدم وجود حكم مركزي قوي يستطيع مجابهة الاحتلال الصليبي [3] ، بالإضافة الى محاولة السيطرة على التجارة واستغلال مناطق المواد الخام [4].

وأشير ان الملكة **إيزابيلا** تركت وصية عند وفاتها سنة 1504م من أجل السيطرة على الأراضي الافريقية الممتدة من جبل طارق الى **طرابلس " اني أرجو الاميرة ابنتي (جين) و الأمير زوجها (فليب) و أمرهما بإطاعة وصايا أمنا المقدسة الكنيسة طاعة تامة و أن يكونا حماتها و المدافعين عنها حسبما يقتضي واجبهما ، و ألا يكفا عن متابعة فتح افريقية و محاربة الكفار في سبيل الإيمان "** [5]و أيضا **" انه لا ينبغي إيقاف غزو افريقيا ، ولا إنهاء الصراع ضد الكفار (أي المسلمين) من أجل العقيدة "**[6].

---

[1] – عبد الجليل التميمي : **أول رسالة من اهالي مدينة الجزائر الى السلطان سليم الاول سنة 1519** ، المجلة المغربية ،ع 6 ، تونس ، جويلية 1976م ،ص 116

[2] – صلاح العقاد : **المرجع السابق** ، ص 15 .

[3] – بوعزة بوضرساية : **دور العثمانيين الأتراك في تحرير المدن الساحلية الجزائرية من الاحتلال الأوروبي (مرحلة البايلربايات أنموذجا 1519 – 1587)** ، مجلة مركز البحوث و الدراسات الافريقية – جامعة "إفريقيا العالمية ، 2015م ، ص3 .

[4] – إلهام يوسف : **دوافع الاحتلال الاسباني للمغرب الاوسط " الجزائر ما بين 1505 – 1518م "** ، مجلة جامعة تشرين للبحوث و الدراسات العلمية ، مج 40 ،ع1 ، سوريا ، 2018م ، ص ص 345 - 346 .

[5] – محمد خير الدين فارس : **تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني الى الاحتلال الفرنسي** ، ط1 ، (د ، د، ن) ، دمشق ، 1969م ، ص 13 .

[6] – مولود قاسم نايت بلقاسم : **شخصية الجزائر وهيبتها العالمية قبل سنة 1830**، ج1 ، دار الأمة ، الجزائر ،2007 م ، ص 55 .

وفي 7 نوفمبر سنة 1494م عقدت البرتغال و إسبانيا اتفاقية لتقسيم مناطق النفوذ بينهما بمباركة البابا يوليوس الثاني في 24 يناير 1506م وقد عرفت هذه الاتفاقية [1]، ب **إتفاقية توردي سيلاس Tordesillas**، بحيث كانت الأقاليم الشرقية من نصيب البرتغال والغربية من نصيب إسبانيا ونقطة الفصل بينهما هو حجر بادس [2].

أ) – احتلال المرسى الكبير (911هـ/1505م):

نظرا للأهمية الاقتصادية الخاصة لهذا الميناء وقربه من مدينة وهران التي لا يبعد عنها سوى ب 8 كيلومترات وكذا قربه من إسبانيا ولأجل ذلك جعلت المخططات الإسبانية هذا الميناء هدفها الأول لحملاتها، ففي أوت سنة 1505م غادر الاسطول الاسباني المكون من 5 ألاف جندي بقيادة **دون رايموند دي قرطبة DON Raymond di Cordoue** .[3] من مدينة مالقة[4]، ووصل إلى ميناء المرسى الكبير في 11 سبتمبر من نفس السنة متأخرا بعض الشيء بسبب الرياح المعاكسة له، وأشير أن هذا التأخر أفاد القوات الإسبانية ذلك لكون المجاهدين المسلمين الذين جاءوا لتلبية نداء الجهاد لم يطل انتظارهم للأسطول الإسباني، ورجع الكثير منهم وتركوا حامية قليلة لم تفق 500 مجاهد في الميناء .[5]

وعند نزول الأسطول الإسباني وقع اشتباك عنيف غير متكافئ مع حامية المرسى الكبير [6] لمدة ثلاثة أيام، و في 23 أكتوبر تمكن الاسبان من نفس السنة من احتلال المرسى الكبير [1] الموافق لأول ربيع الثاني [2].

---

[1] – مولود قاسم نايت بلقاسم : **المرجع السابق** ، ص57

[2] – زينب أولاد العيد : **جهود خير الدين بربروس في الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط 1518–1546م** ، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ المغرب العربي الحديث ، إشراف: رحيمة بيشي ، جامعة غرداية ، 2020-2021م ، ص ص 11- 12 .

[3] – صالح كليل : **سياسة خير الدين في مواجهة المشروع الإسباني لاحتلال المغرب الأوسط** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ، إشراف : علي أجقو ، جامعة العقيد الحاج لخضر ، باتنة ، 2006-2007م ، ص45

[4] – أحمد توفيق المدني : **حرب الثلاثمئة سنة بين الجزائر و اسبانيا 1492 – 1792** ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، دون سنة نشر ، ص 96 .

[5] – **نفسه** ، ص ص 96 – 97 .

[6] – محمد دراج : **المرجع السابق** ، ص 103 .

وأشير أن الاحتلال كان بعد 50 يوما من الحصار و المقاومة الشعبية العنيفة[3]، بحيث تم توقيع معاهدة استسلام مع الإسبان مقابل ضمان الانسحاب والنجاة بحياتهم فقط، دون أخذ أموالهم وزادهم فوافق الإسبان على ذلك [4]، بعدها رفعوا أعلامهم في المدينة وحولوا جامعها الى كنيسة سميت" **القديس ميكائيل**".[5]

وبعد الاحتلال عم الفرح و السرور في كافة اسبانيا و اقيمت الاحتفالات لمدة ثمانية ايام [6]، و مباشرة عملت القوات الإسبانية على فتح سوق تجاري في المدينة من أجل توفير حاجيات الحامية العسكرية المتواجدة هناك وإقامة علاقات ود مع السكان والتجار المتعاونين معها ب منحهم الذهب والفضة.[7]

و ذكر أن المرسى الكبير كان له أهمية كبيرة لدى الاسبان والدليل على ذلك التقرير الذي كتبه **دون قونزالف Don Gonzalev** للكاردينال خمينيس " **ها نحن الآن فتحنا نصف افريقيا**". [8]

ب)– استسلام مدينة تنس[9] 1507م:

---

[1] – أسماء ابلالي : **التحرشات الاسبانية على سواحل الجزائر خلال القرن 10هـ/16م قراءة في الدوافع و النتائج** ، مجلة روافد للبحوث و الدراسات – جامعة أدرار ، ع2 ، 2017م ، ص 43 .

[2] – آغا بن عودة المزاري : **طلوع سعد السعود في أخبار وهران و الجزائر و اسبانيا و فرنسا الى أواخر القرن التاسع عشر** ، تحقيق و دراسة يحي بوعزيز ، ج 1 ، دار الغرب الاسلامي ، وهران ، 1990م ، ص 211 .

[3] – عبد الله شريط ، محمد الميلي : : **الجزائر في مرآة التاريخ** ، ط1 ، مكتبة البعث ، قسنطينة ، 1965م ، ص 117 –

[4] – محمد دراج : **المرجع السابق** ، ص ص 103 – 104 .

[5] – أسماء ابلالي : **المرجع نفسه** ، ص43

[6] Henri D.DE Grammont : **Histoire D'Alger sous la domination turque** (**1515–1830**) , Ernest Leroux Editeur, Paris 1887, p 5.

[7] – محمد دراج : **المرجع نفسه** ، ص 104 .

[8] – صالح كليل : **المرجع السابق** ، ص 46 .

[9] – **تنس** : " **قرية على ساحل البحر الرومي**" تم تأسيسها من قبل الأندلسيين في القرن 3هـ ، تبعد عن مدينة الجزائر 90 ميلا. **للمزيد ينظر** : محمد بن أحمد أبي راس الناصري : **المرجع السابق** ، ص 31 .

– جون جوليوس نورويش : **الأبيض المتوسط تاريخ بحر ليس كمثله بحر** ، ترجمة : طلعت الشايب ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، 2015م ، ص 346 .

بعد احتلال المرسى الكبير أسرعت مدينة تنس لإعلان الولاء للإسبان [1]، مقابل الامتناع عن القرصنة البحرية و دفع الجزية [2].

وكما أشرت في السابق أنه في سنة 909هـ / 1503م وصل الى كرسي العرش أبو زيان الثالث المعروف بالمسعود، إلا أن عمه أبا حمو الثالث المعروف ب ابن قلمونة ثار وأخذ من ابن اخيه الحكم بالإضافة الى سجنه، إلا انه بعد سنتين أثار يحي الثابتي أخو أبي زيان المسجون ثورة بمساعدة الاسبان المتواجدين في المرسى الكبير واستفردا بحكم مدينة تنس [3]. وبهذا تمكنت إسبانيا من السيطرة على تنس من دون أي مقاومة .[4]

ج)– احتلال وهران 1509م :

بسبب الموقع الاستراتيجي لمدينة وهران والتقرير الذي أعده الجاسوس فيانيلي، تم تجهيز حملة ضخمة باتجاه مدينة وهران وانطلقت من ميناء قرطاجنة في 16 ماي1509م تحت قيادة الكاردينال خمنيست [5]، الذي عين منذ 20 أوت من سنة 1508م من قبل الملك الإسباني فرديناند ليكون قائدا عام للحملة، وكان تعداد الأسطول 15.000 جندي، نقل على 33 سفينة حربية ب الاضافة الى 51 زورقا صغيرا .

بعد وصول القوات الاسبانية المتواجدة في المرسى الكبير نزل الجيش الاسباني إلى البر بدون أي عائق وبعدها وقع اشتباك مع الأهالي على مشارف المدينة .[6] لكن بمساعدة اليهودي سطورا (

---

[1] – عبد القادر فكاير : **الغزو الاسباني للسواحل الجزائرية 910–1206هـ/1505–1792م دراسة تتناول الاثار السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية على الجزائر** ، دون دار نشر ، دون سنة نشر ، ص 38 .

[2] – وليم سبنسر : **الجزائر في عهد رياس البحر** ، تعريب و تقديم : عبد القادر زيادية ، دار القصبة ، الجزائر ، 2007م ، ص 35 .

[3] – أحمد توفيق المدني : **حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر و اسبانيا 1492 – 1792** ، **المصدر السابق** ، ص ص 108 – 109 .

[4] – محمد دراج : **المرجع السابق** ، ص 100

[5] – عائشة جميل : **الجزائر و الباب العالي من خلال الأرشيف العثماني 1520 – 1830م** ، أطروحة مقدمة لنيل دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر ، إشراف صحراوي عبد القادر ، جامعة جيلالي يابس – سيدي بلعباس ، 2017 –2018م ، ص 8 .

[6]– محمد دراج ، **المرجع نفسه** ، ص 107

كان يشغل منصب القابض العام للمكوس في مدينة وهران) [1] تم فتح باب المدينة للإسبان بالتعاون مع **ابن قانص و عيسي العربي**، وتم إطلاق سراح 300 أسير مسيحي.

وذكر أن مقاومة الاهالي للاحتلال الاسباني دامت 50 يوما، تم خلالها قتل 4000 شخص و أسر 800.[2] في المقابل قتل 30 إسبانيا فقط و تم الاستيلاء على 500 أوقية ذهب [3] وتم تنصيب الدون دييغو فيرناندیز دي كوردوبا حاكما عليها . [4]

وبعد احتلال المدينة الذي كان أواخر محرم [5]، وتحويل المساجد إلى كنائس، غادر خمينيس وهران تاركا وراءه حامية تتولى حماية وهران و كذا حماية المرسى الكبير و مملكة تلمسان التي أصبحت تحت سيطرتهم . [6]

د)– احتلال بجاية 916هـ/1510م :

بعد ظهور الصراع على كرسي العرش بين عبد الرحمن الحفصي وعبد الله (ابن أخ عبد الرحمان) استغل الاسبان هذه الفرصة، بحيث بعد احتلال مدينة وهران وجهوا أنظارهم صوب مدينة بجاية مباشرة من أجل جعلها قاعدة لتحركاتهم الجديدة وأيضا الوقوف في طريق العثمانيين لمنعهم من التوسع في الغرب المتوسطي .[7]

[1] – عمار بوحوش : **المرجع السابق** ، ص 47 .

[2] – إيمان بوطفر ، أم الخير رزاق : **جهود الجيش العثماني في تحرير بلاد المغارب خلال القرن 10هـ/16م** ، مذكّرة مقدمة لاستكمال متطلّبات نيل شهادة الماستر في التاريخ المغرب العربي الحديث – جامعة غرداية ، 2021–2022م ، ص 29

[3] – جون جوليوس نورويش : **المرجع السابق** ، ص 345 .

[4] – عبد القادر فكاير : **المرجع السابق** ، ص 36 .

[5] – أغا بن عودة المزاري : **المرجع السابق** ، 211 .

[6] – محمد دراج : **المرجع السابق** ، ص ص 109 – 110 .

[7] – **نفسه** ، ص 111.

انطلق الأسطول في 30 نوفمبر 1509م وبقى في جزر البليار شهرا، لينطلق في 1 جانفي 1510م متجها الى بجاية [1].

وفي يوم 5 جانفي 1510م وصل الاسطول الإسباني الى بجاية المقدر ب 10.000 مقاتل على متن 20 سفينة[2]. وكان النزول في ليل استعدادا للهجوم فجرا [3]، وقد تمكن الإسبان من جعل فتحات في تحصينات المدينة بفضل المدفعية، الأمر الذي سهل عليهم حسم الأمور لصالحهم.[4]

و خلف هذا ما يقارب 4 ألاف ضحية من السكان [5] ، وأشير أنه في الأول عمل القائد بيدرو نفارو على خدعة من خلال تجمع أسطوله في جزر البليار. قبل الانطلاق الى بجاية.[6] في المقابل لم يتكبد الاسبان خسائر كبيرة وذلك على حسب ما أورده بيدرو نفارو في تقريره للملك " **إن احتلال المدينة كان سهلا و أن العملية كانت ميسورة ، مع أن أسوار المدينة كانت عالية قوية،**

[1] – منال شرقي :**محطات خالدة في تاريخ الجزائر الحديث (1516 – 1792) تحرير حصن البنيون 1529 – تحرير بجاية 1555– تحرير وهران و المرسى الكبير** 1792 ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في تاريخ الجزائر الحديث 1519 – 1830 ، إشراف : فاتح بلعمري ، جامعة محمد بوضياف – مسيلة ، 2018 -2019م ، ص ص 35 - 36 .

[2] – محمد دراج : **المرجع السابق** ، ص 111 – 112 .

[3] – رحيمة بيشي : **العلاقات السياسية التونسية الاسبانية في أواخر الدولة الحفصية (898–982هـ /1494 –1574م)** ، مذكرة شهادة الماجستير في التاريخ الحديث ، إشراف :شكيب بن حفري ، المركز الجامعي بغرداية ، 2011 -2012م ، ص 46 .

[4] – نجيب دكاني : **الاحتلال الاسباني للسواحل الجزائرية و ردود الفعل الجزائرية خلال القرن العاشر هجري 10هـ السادس ميلادي 16م** ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ و المعاصر ، إشراف : ناصر الدين سعيدوني ، جامعة الجزائر ، 2001-2002م ، ص28 .

[5] – محمد لعباسي : **أعمال خير الدين بربروس العسكرية في الجزائر من خلال مخطوط خبر قدوم عروج رايس الى الجزائر و أخيه خير الدين لمؤلف مجهول سنة 918هـ/1512م الى سنة 953هـ/1546م** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ و الحضارة الإسلامية ، إشراف : الجيلالي سلطاني ، 1426-1427هـ/2005-2006م ، ص 28 .

[6] – صالح كليل : **المرجع السابق** ، 50

والمواقع الجبلية كانت حصينة، وعدد المجاهدين المسلمين كان كبيرا، والمؤن والذخيرة كانت موجودة والمقاومة الطويلة الناجحة كانت ميسورة "[1].

احتلال عنابة :

بعد احتلال الأسطول الاسباني تونس زحف بقيادة بيدرو نفارو الى مدينة عنابة، وذلك تنفيذا لأوامر الملك فرديناند، حيث دخلها الاسطول الاسباني دون مقاومة تذكر [2].

بناء صخرة البنيون[3] **Penon** : بعد موجة سقوط مدن وسواحل الجزائر، ذهب وفد من الجزائر الى القائد الاسباني بيدرو نفارو المتواجد في بجاية فوجههم للذهاب الى ملك اسبانيا شخصيا لطلب الخضوع اليه، و انتقل الى اسبانيا كل من سالم التومي و مولاي عبد الله حاكم تنس[4] .

وبعد موافقة أعيانه في 31 جانفي 1510م وقع سالم التومي وثيقة استسلام مدينة الجزائر مقابل منح أكبر الجزر الصخرية الجزائرية للإسبان مع دفع الضرائب وإطلاق جميع الأسرى المسيحيين[5]، والاعتراف بالملك الاسباني وسيادته وكانت مدة الاتفاقية 10 سنوات [6] وأصبح " **الخنجر المسلط على رقابهم "**[7].

---

[1] – سعدية سعيد علي البيشي : **الجهاد البحري العثماني من خلال معركة ليبانتو** ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الاسلامي الحديث ، إشراف : عبد الجواد صابر اسماعيل ، جامعة أم القرى – المملكة العربية السعودية ، 1997م ، ص 43 .

[2] – محمد لعباسي : **المرجع السابق** ،ص 31 .

[3] – **صخرة البنيون** : تبعد عن ميناء الجزائر ب 300م و هي عبارة عن قلعتين فيها حوالي 200 جندي اسباني . **للمزيد ينظر:** كورين شوفالي : **ثلاثون سنة الاولى لقيام دولة مدينة الجزائر 1510–1541** ، ترجمة : جمال حمادنة ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،2007م ، ص 24 .

وليم سبنسر : **المرجع السابق** ، ص 35 .

[4] – جميل عائشة : **المرجع السابق** ، ص ص 10 -11 .

[5] – أسماء ابلالي : **المرجع السابق** ، ص ص 45 – 46 .

[6] – عبد القادر فكاير : **المرجع السابق** ، ص 39 .

[7] – وليم سبنسر : **المرجع نفسه** ، ص 35 .

تم بناء قلعة على الصخرة [1] من إنجاز المهندس المعماري **مارتان دورو تيريا** Martin Dorotirya [2]مقابلة لمدينة الجزائر والتي أصبحت تشكل خطرا كبيرا عليها من خلال مراقبتها من بعيد وإمكانية نسف المدينة بالمدافع أيضا .[3]

وبهذا أصبحت الإسبان يتحكمون في دخول وخروج السفن من وإلى ميناء الجزائر . [4]

خضوع مستغانم:

وقع أهالي مدينة مستغانم معاهدة استسلام بعد احتلال مدينة وهران، وذلك في 26 ماي 1511م والتي تنص على دفع الضرائب وكذا إطلاق سراح جميع الاسرى المسيحيين، وخدمة الملك الاسباني مع تزويد المرسى الكبير ووهران بالمواد الغذائية [5]، وعدم السماح للأهالي بتفريغ أو تعمير أي سفينة دون علم الملك، بالإضافة الى حق ملك قرطبة في احتلال حصون وقلاع المدينة [6].

[1] – صلاح العقاد : **المرجع السابق** ، ص 16 .

[2] – عطلي محمد الأمين : **نشاط البحرية الجزائرية في القرن السابع عشر و أثره في العلاقات الجزائرية الفرنسية** ، مذكرة شهادة الماجستير في تخصص التاريخ الحديث ، إشراف : عمار بن خروف ، المركز الجامعي بغرداية ، 2011 –2012م ، ص 33 .

[3] – سقاي نوال ، يوسف عشيرة شريفة : **الحياة الاجتماعية و الثقافية في مدينة الجزائر في أواخر العهد العثماني** ، مذكرة تخرج لتيل شهادة أستاذ التعليم الأساسي في التاريخ و الجغرافيا ، إشراف : بكار العايش ، المدرسة العليا للأساتذة في الأدب و العلوم الانسانية – بوزريعة ، 2007 – 2008م ، ص 2

[4] – يلماز أوزتونا : **تاريخ الدولة العثمانية** ، ترجمة : محمود سلمان ، مراجع و تنقيح : محمود الأنصاري ، مج 1 ، منشورات مؤسسة فيصل للتمويل ، تركيا ، 1988م ، ص 241 .

[5] – عبد القادر فكاير : **المرجع السابق** ، ص 40 .

[6]– سعدية سعيد علي البيشي : **المرجع السابق** ، ص ص 43 – 44 .

–المبحث الثالث: إلحاق الجزائر بالباب العالي.

بعد موجة غزو السواحل الجزائرية من قبل العدو الصليبي الاسباني، ظهر الاخوة بربروس[1] في المنطقة[2]، وحققوا انتصارات باهرة على العدو الاسباني مما جعل أهالي مدينة الجزائر يستغيثون بهم ويطلبون النجدة لطرد الاسبان من الثغور الجزائرية .[3]

" بدأ عروج و خير الدين في رسم خطة للجهاد البحري و نصرة المسلمين الفارين من الابادة الاسبانية المنظمة ، و استطاع عروج بناء أسطول تعدت عملياته من اعتراض السفن في عرض البحر الى مهاجمة الموانئ الأوروبية خاصة الاسبانية بالاستعانة بالبحارة المغاربة ..."[4]

---

[1] – يرجع أصل الاخوة بربروس الى أحد الجزر اليونانية " **مدلي** " حيث كان أبوهم أحد جند هناك ، و هم أربعة أخوة عروج ، خير الدين ، إسحاق ، إلياس . **للمزيد ينظر** : كورين شوفالييه : **المصدر السابق** ، ص26 .

– المنور مروش : **دراسات عن الجزائر في العهد العثماني القرصنة ، الأساطير و الواقع** ،ج2 ، دار القصبة للنشر ، دون بلد نشر ، دون سنة نشر ، ص 70 .

ينظر الملحق رقم 1 و 2 ص ص 80 – 81 .

[2]– كان مجئ الأول للاخوة بربروس الى تونس و بالضبط في جزيرة جربة في تونس سنة 1510م في عهد السلطان الحفصي أبي عبد الله الحسن ، في مقابل دفع خمس الغنائم " **نريد أن نتفضل علينا بمكان نحمي فيه سفننا بينما نقوم بالجهاد في سبيل الجهاد و سوف نبيع غنائمنا في أسواق تونس فيستفيد المسلمون في ذلك وتنتعش التجارة كما ندفع لخزينة الدولة ثمن ما نحوزه من الغنائم و** ".و نشير أن هايدو قال أنه كان في ربيع 1504م ، أما الى شارل اندي جوليان قال " **ذاع صيتهم بين المسلمين من سنة 1504 الى 1510م** " . **للمزيد ينظر** : حنان صحراوي ، سعاد بن عامر : **شمال غرب افريقيا وجنوب غرب أوروبا منطقة صراع في العصر الحديث (1500–1830)** ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر ، إشراف : فاتح بلعمري ، جامعة محمد بوضياف – المسيلة ، 2017/2016م ، ص45 .

– الشافعي درويش : **الحملة الإسبانية على تونس في سنة 1535م** ، مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية ، ع 30 ،جامعة غرداية ، 2017م ، ص 2 .

– خير الدين بربروس : **مذكرات خير الدين بربروس** ، تر : محمد دراج ، شركة الأصالة للنشر ، الجزائر ، 2010م ، ص ص 46 -47 .

[3]– جمال بوزيد : **مشروعية الجهاد البحري للأسطول الجزائري في العهد العثماني (1512–1830م)** ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في تاريخ وطن عربي معاصر ، إشراف : أحمد مسعود سيد علي ، جامعة محمد بوضياف – مسيلة ، 2019-2018 م ، ص 17 .

[4] – بوعزة بوضرساية : **المرجع السابق** ، ص 4 .

أذكر أن مدينة جيجل (تبعد عن مدينة الجزائر ب 180 ميل شرقا) كانت اول القواعد التي زارها الاخوة بربروس [1].

وبعدما وقع استشهاد عروج في ساحة المعركة ضد الاسبان قرر خير الدين بربروس مغادرة مدينة الجزائر[2] ، حيث قال " **إني عزمت على السفر الى حضرة السلطان و قد أمنت الان بلادكم بما اخلفه عندكم من العسكر المجاهدين ، و قد وصل اليكم من أهل الاندلس عدد كثير و عنكم من السلاح و العدة ما تقومون به بأمر الجهاد و عدوكم الكافر قد نكبه الله تعالى ورده على أعاقبه مذموما مدحورا فلا مطمع له في غزو بلادكم مرة أخرى ، و أني لما قدمت اليكم لم يكن عندكم مدفع واحد و الان قد تحصل بأيديكم مما قد خلفه العدو أكثر من أربعمائة مدفع فاختاروا واحد منكم يكن من خياركم تقدمونه عليكم** "[3]

لكن في المقابل أجمع زعماء أهالي مدينة الجزائر و شيوخها على منح الحكم الى خير الدين بربروس ، و ذلك لمواصلة رفع راية الجهاد ضد الغزو الصليبي المسيحي [4] و كان على حسب مفتي الجزائر ما نصه " **ليس لهم غيرك كحاكم و سيكون من غير المشرف أن تتركهم عرضة لهجمات الكفار الذين لا ينتظرون الا الوقت الذي تبتعد فيه عنهم ليغرقوا البلاد بجيش من البرابرة .. "** [5]

و كان جوابه عن هذا الاختيار " **لقد بقيت منفردا دون إخوتي الذين استشهدوا جميعا فوق ارض الجزائر و قد رأيتم ما فعله بنا صاحب تلمسان من بني زيان و استعانته علينا بغير ملتنا حتى كفانا الله أمره ، و صاحب تونس الحفصي الذي لا يرى ضرورة نصرتنا و إعانتنا و الذي أسلمنا للعدو بمنع البارود عنا أثناء حملة بجاية لولا لطف الله . فالرأي هو أن نصل أيدينا**

---

[1] – جون ب. وولف : **الجزائر و أوروبا 1500 –1830** ، ترجمة و تعليق : أبو قاسم سعد الله ، عالم المعرفة ، الجزائر ،2009م ، ص 30 .

[2] – **نفسه** ، ص 32

[3] – مجهول :**سيرة المجاهد خير الدين بربروس في الجزائر** ، تحقيق و تقديم و تعليق : عبد الله حمادي ، دار القصبة للنشر ، دون بلد نشر ، 2009 م ، ص103 .

[4] – هلتالي خديجة ، عجابي ريمة : **المظاهر السلبية للتواجد العثماني في الجزائر (1518–1830)** ، مذكرة مكملة لمقتضيات نيل شهادة الماستر في التاريخ حديث ، إشراف :بومولة نبيل ، جامعة محمد بوضياف – مسيلة ، 2019 –2020م ، ص 17

[5] – بوعزة بوضرساية : المرجع نفسه ، ص ص 4 – 5 .

بالقوة الاسلامية و هو السلطان سليم خان[1] و نعتمد عليه في حماية هذه المدينة و لا يكون ذلك إلا ببيعته و الدخول في طاعته و الدعاء له في خطب على المنبر و ضرب السكة – النقود – باسمه لنتفيأ ظل حمايته "[2]

واشير أن خير الدين بربروس بهذا الفعل عرف الموقف الحقيقي لأهالي مدينة الجزائر اتجاهه .[3] و مباشرة بعد هذا القرار أرسل وفدا خاصا يحمل رسالة و هدية عظيمة على متن أربعة سفن[4] ، و على رأس الوفد الحاج حسين [5] ، و استقبل الوفد بحفاوة كبيرة من قبل السلطان العثماني .[6]

---

[1] – **سليم خان** : ولد في 875هـ لقب ب " **ياوز** " أي القاطع ، تولى الحكم منذ عهد والده بايزيد الثاني حيث حكم إمارة طرابزون لكن وصل الى كرسي العرش في 8 صفر 918هـ الموافق ل 25 أفريل 1512م بعد خلعه والده بفضل استملت الجيش الانكشاري الى صفه ، كان ذو فطرة عسكرية و شخصية قوية يحل كل المشاكل باستعمال القوة فقط ، قضى 49 سنة في الحكم و من أبرز أعماله فتح مصر ، العراق ، ردوس ، الأنكرس ، قلونية ، خراسان ، أذربيجان ، فارستان ، و وفاته المنية في 9 شوال 926 / 22 سبتمبر 1520م عن عمر يناهز 51 سنة .**للمزيد ينظر** :كرميش عزوز : **الحملات الأوروبية على مدينة الجزائر خلال العهد العثماني بداية القرن 10م الى الثلث الأول من القرن 19م** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ، إشراف : حمدادو بن عمر ، جامعة أحمد بن بلة – وهران ، 2015 –2016م ، ص 55 .

– محمد فريد : **تاريخ الدولة العلية العثمانية** ، هنداوي ، مصر ، 2014م ، ص 101 – 108 .

– بن محمد اللخمي علي (الإشبيلي) : **الدر المصان في سيرة المظفر سليم خان** ، تحقيق : هاني ارنست ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، 1962م ، ص 5 .

– محمد حرب: **العثمانيون في التاريخ و الحضارة** ، المركز المصري للدراسات العثمانيون و بحوث العالم التركي ، مصر ، 1944م ، ص ص 23 – 24 .

– محمود شاكر : **التاريخ الاسلامي العهد العثماني** ، المكتب الاسلامي ، بيروت ، 1991م ، ص ص 99 –102 .

[2] – بسام عسلي : **المرجع السابق** ، ص 108 .

[3] – نور الهدى بوعلاق ، وريدة بوعبدالله : **الحياة الاجتماعية في الجزائر خلال العهد العثماني (1519 م–1671م)** ، مذكرة مكملة لمتطلبات الحصول على شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث و المعاصر ، إشراف : الجباري عثماني ، جامعة شهايد حمة لخضر – الوادي ، 2016–2017م ، ص 8 .

[4] – خليفة ابراهيم حماش : **العلاقات بين إيالة الجزائر و الباب العالي من سنة 1798 – 1830** ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ، إشراف : عبد الحميد عبد العال ، جامعة الاسكندرية ، 1988م ، ص 30 .

[5] – مجهول : **المصدر السابق** ، ص 106 .

[6] – جمال قنان : **المصدر السابق** ، ص 26 .

ينظر الملحق رقم 3 و 4 ص ص 82 –83 .

و في سنة 926هـ/1519م منح خير الدين بربروس منصب "**بكلربك**" أي أمير الأمراء و 2000 انكشاري و 400 أرناؤوط[1] و 16 سفينة مع الذخيرة [2]، بالإضافة الى منح امتيازات للراغبين في الذهاب الى الجزائر من أهالي الأناضول .[3] و غدت مدينة الجزائر حصنا منيعا أمام الهجومات الاسبانية [4] بعدما اتخذها خير الدين بربروس عاصمة له [5] ، و بالتحاق الجزائر الى الدولة العثمانية قال شارل اندري جوليان " **التي غيرت مجرى التاريخ الافريقي** " . [6] و بعدها مباشر سارع خير الدين الى تحصين المدينة الجزائر خاصة الميناء[7] .

[1] – محمود السيد : تاريخ دول المغرب العربي ليبيا – تونس – الجزائر – المغرب – موريتانيا ، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ، 2000م ، ص 163 .

[2] – حمدون بن عتو : **الصورة السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية للجزائر خلال العهد العثماني 1518 – 1830 من خلال كتب الرحالة و الجواسيس و رجال الدين الكتابات الفرنسية و الاسبانية نموذجا** ،أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث و المعاصر ، إشراف : حنيفي هلايلي ، جامعة جيلالي ليابس – سيدي بلعباس ، 2016 – 2017م ، ص 22 .

[3] – مؤيد محمود حمد المشهداني ، سلوان رشيد رمضان : **أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني 1518 –1830** ، مجلة الدراسات التاريخية و الحضارية ، مج 15 ، ع 16 ،جامعة تكرت ، نيسان 2013م/ جمادى الاخر 1434هـ ، ص 416 .

[4] – مراح فاطمة ، حازم سمية : **الأوضاع السياسية و الاجتماعية لمدينة الجزائر أواخر العهد العثماني 1766 – 1830م** ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في تاريخ حديث و معاصر ، إشراف : طيبي مهدية ، جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة ، 2016 – 2017م ، ص 16 .

[5] – سقاي نوال ، يوسف عشيرة شريفة : **المرجع السابق** ، ص 3 .

[6] – مولود قاسم نايت بلقاسم : **المرجع السابق** ، ص 62 .

[7] – محمود السيد : **المرجع السابق** ، ص 164 .

خلاصة الفصل :

ومن خلال ما تطرقن اليه في هذا الفصل نستخلص ما يلي :

* بعد أفول الهلال الموحدي ظهرت ثلاث دول في البلاد المغاربية هي الحفصية في تونس و الزيانية في الجزائر و المرينية في المغرب الاقصى .

* ظهرت على أنقاض الدولة الموحدية الدولة الزيانية في الجزائر عاصمتها تلمسان سنة 1235م .

* يغمراسن بن زيان هو المؤسس الحقيقي للدولة الزيانية ، بحيث كان له الفضل الكبير في إرساء اللبنات الاولى لها .

* تعرضت السواحل الجزائرية للغزو الاسباني لكونها كانت تعاني التفكك و الضعف وكذا التطاحن على السلطة الأمر الذي عرضها للغزو فتم احتلال المرسى الكبير 1505م ، و تنس سنة1507م ، ووهران سنة 1509م ،تلاها احتلال بجاية و بناء صخرة البنيون سنة 1510م .

* إن إلحاق الجزائر بالدولة العثمانية كان بفضل الاخوة بربروس الذي ضحوا ب النفس و النفيس من أجل إعلاء كلمة الجهاد عاليا .

الفصل الثاني : مراسلات الباب العالي لحماية الجزائر من الأخطار الداخلية خلال القرن(10هـ/ 16م)

الفصل الثاني: مراسلات الباب العالي لحماية الجزائر من الأخطار الداخلية خلال القرن(10هـ/ 16م)

تمهيد :

المبحث الأول: توفير الأمن و الأمان

المبحث الثاني: ردع تمردات الانكشارية

المبحث الثالث: متابعة الحكام الظالمين

المبحث الرابع: محاربة الاختلاسات

خلاصة الفصل

تمهيد :

بعد الحاق الجزائر بالدولة العثمانية سعت هذه الأخيرة لتنظيم الإيالة الجديدة ، من خلال فرض و سن قوانين و قواعد تنظيمية تضبط ذلك ، لأجل حمايتها و استقرارها الداخلي ، الأمر الذي أوجب على الدولة العثمانية متابعة كل صغيرة و كبيرة عن إيالة الجزائر و الرد على كل الشكاوي التي تصل الى الباب العالي عن طريق الرد ب فرمانات و مراسلات الى إيالة الجزائر .

ومن هذا السياق نطرح الأسئلة الأتية :

كيف سعت الدولة العثمانية لتوفير الأمن و الأمان في إيالة الجزائر من خلال المراسلات ؟

وما الأوامر السلطانية التي تردع تمردات الانكشارية ؟

و كيف تابعت الحكام الظالمين ؟

و كيف حاربت الاختلاسات المالية ؟

المبحث الأول: توفير الأمن والأمان:

إن الدولة العثمانية اعتبرت أهالي إيالة الجزائر رعاياها و سعت الى تحقيق و إقرار الأمن لهم و الذي كان من بين الأهداف الأساسية للإدارة العثمانية [1]، و بناء عن ذلك كانت مراسلة الى آغا الانكشارية و نائبه و جملة الضباط العساكر و التي تتضمن الإشادة بأعمال **قلج علي** [2] من خلال تفانيه في الجهاد و تقديمه خدمات جليلة للباب العالي ، الأمر الذي مكنه من استدعائه من قبل السلطان العثماني لتوليته منصب أميرال الأسطول العثماني، و هذا ما أدى الى توسع مسؤوليته، وضرورة اختيار شخصية تكون لها كفاءة تحل محله على حكم إيالة جزائر الغرب، الأمر الذي وجب اختيار البايلرباي حسن باشا بن خير الدين[3]، للمرة الرابعة ليكون على رأس الإيالة مجددا، نظرا لكفاءته في ضبط أمن واستقرار إيالة الجزائر، والمحافظة عليها، لكن ظروفا قاهرة منعت من التحاقه[4] ،

[1] – بوعشرين موسى ، زابي فاطمة الزهرة : **العلاقة بين إيالة الجزائر و الباب العالي مظاهر التبعية و الاستقلال (1519 – 1830م)** ، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في تاريخ الجزائر الحديث 1830/1519م ، إشراف : النذير قوادرية ، جامعة محمد بوضياف – مسيلة ، 2021 – 2022م ، ص ص 37 - 38 .

[2] – **قلج علي** : يرجع أصله الى إيطاليا (ليناستيلي Lnce Galeni) من عائلة فقيرة ، اسمه الحقيقي لوكا قليني ، ملقب ب الفرطاس لأنه أصلع ، وقع في الأسر رئيس البحرية الجزائرية أحمد ريس في منطقة كلابره الواقعة جنوب إيطاليا ، و عمل عنده مجدفا ، اعتنق الاسلام على يد حسن بن خير الدين ليتدرج و يصبح أبزر الشخصيات البحرية في البحر الأبيض المتوسط خلال القرن 16م . **للمزيد ينظر** : بن عيسى قرمزلي : **قلج علي باشا و دوروه في البحرية العثمانية** ، (د، د ، ن) ، (د ، ب ، ن) ، 1988م ، ص ص 52 – 59 .

- **مهمة دفتري** رقم16، ص ص 319-320، حكم رقم 563، بتاريخ 8جمادى الثانية 979هـ الموافق ل:28 أكتوبر 1571م.

[3]- الأرشيف العثماني: **مهمة دفتري** رقم16، ص 313، حكم رقم 637، بتاريخ 11جمادى الثانية 979هـ الموافق ل:30 أكتوبر 1571م.

- **مهمة دفتري** رقم 16، ص 368، حكم رقم 347، بتاريخ 17جمادى الثانية 979هـ الموافق ل:5 نوفمبر 1571م.

- **مهمة دفتري** رقم10، ص ص 102-103، حكم رقم 164، بتاريخ 3 رمضان 979هـ الموافق ل:19 جانفي 1572م.

- **مهمة دفتري** رقم10، ص 99، حكم رقم 157، بتاريخ 4 رمضان 979هـ الموافق ل:20 جانفي 1572م.

[4]- لكنه لم يلتحق بمنصبه لمرض ألمّ به، وتوفي على إثره. **ينظر**:

رغم إرساله طلبا للباب العالي، بتزويده ب 30 سفينة لتعزيز قوة الأسطول الجزائري والابحار بها إلى الجزائر[1].

بعد ذلك وقع الاختيار على الباشا أحمد عرب الذي كان سابقا أمير لواء قوجة ايلي(محافظة تركية) ليكون على رأس إيالة الجزائر، وذلك لتميزه بالشهامة والصلابة والعزم و الشجاعة وحسن التدبير[(2)]، بدلا من الباشا محمد ، وكلاهما كانا نائبي قلج علي على الإيالة، ومن خلال ذلك نستنتج حرص الباب العالي على أمن وسلامة الإيالات المغاربية، واختيار الأكفاء الذين يتحلون بالخبرة في تسيير شؤون هذه الإيالات، نظرا لأهميتها الجيوستراتيجية.

ربط الباشا أحمد عرب علاقات طيبة مع الأعيان ومشايخ العربان بإيالة الجزائر، وامتن الديوان الهمايوني منه، لقدرته على إخضاع المتمردين منهم، واستمالتهم ، كما أن تحقيق الأمن الداخلي، في هذه الظرفية واجب للتمكن من مواجهة العدو، وكذا حرص الديوان الهمايوني على ضرورة استكمال ما شرع فيه الباشا محمد من ترميم للحصون والقلاع وتعمير الأماكن، وتشديد الدفاعات، ولتسهيل مهامه، أرسل الباب العالي فرمانا [3] يلزم فيه القوات سواء الرماة أو المدفعية بالسمع و الطاعة أمام أوامر الباشا أحمد عرب ، بالإضافة إلى التذكير بضرورة حفظ أمن الولاية و حراسة الرعايا من قبل الوالي الجديد ، و هذا ما تضمنته الوثيقة التالية:

---

https://cdn2.islamansiklopedisi.org.tr/dosya/16/C16005622.pdf,

, ss 334-335.

[1] – الأرشيف العثماني: **مهمة دفتري** رقم10، ص 222، حكم رقم 338، بتاريخ 5 رمضان 979هـ الموافق ل:21 جانفي 1572م.

[2] – للاستزادة حول الموضوع ينظر الأرشيف العثماني:

– **مهمة دفتري** رقم 10 ص 179 تسلسل 266 في 19 شوال 979هـ/5 مارس 1572م.

– **مهمة دفتري** رقم 10 ص 183 تسلسل 269 في 19 شوال 979هـ / 5 مارس 1572م.

[3] – **الفرمان** : يقصد بهم البيان ، المرسوم ، القرار و دائما يحمل الأوامر و الإلزام ، و هو نوعان الأول هو الذي يرسل من طرف السلطان العثماني و يسمى الفرمان الهمايوني ، أما الثاني هو الذي يرسل من طرف الوزراء أو القواد يسمى فرمان عادي . **للمزيد ينظر** : محمد بن جبور : **راية الإيالة و تبادل السفرات مع الباب العالي خلال القرن التاسع عشر** ، المجلة المغاربية لدراسات التاريخية و الاجتماعية ، ع 2 ، 1 ديسمبر 2011م ، ص 2 .

" هذا الحكم الشريف موجه الى آغا الانكشارية و نائبه و جملة العساكر اتباعه : إن بايلرباي إيالة الجزائر سابقا ، قليج علي باشا قد اظهر تفانيه في الجهاد و الغزو وادي خدمات جليلة للباب العالي ، و لهذه الأعمال كلها تم استدعاؤه من قبل السلطان .....و عليه نأمركم بحسن الاتفاق و الاتحاد مع المشار اليه و العمل على طاعة كلمته و تعظيم شأنه و صيانة الدين و الدولة وأداء كل الخدمات التي يراها الوالي الجديد ضرورية و مناسبة و عليك بحفظ و حراسة الرعايا و تثبيت الأمن بالولاية " [1]

و تماشيا مع ذلك كانت مراسلة أخرى الى حاكم كوكو في الجزائر فيها ثناء على أعمال المحافظ السابق لولاية الجزائر السيد مرادي ، حيث بذل جهده في الحفاظ على دار الجهاد و حراستها و كذا صيانتها متعاونا مع أحمد عرب من أجل حفظ و صون ناموس السلطنة . و كذا ضرورة دفع الأعداء عن البلاد و القلاع متعاونا مع أمير أمراء الحالي و للفهم أكثر نستدل بالمراسلة التالية:

"لما كان مرادي هو المحافظة على ولاية الجزائر ، دار الجهاد و حراستها و ضبطها و صيانتها فإن أمير أمراء الولاية المذكورة احمد دام إقباله ..... و عند وصول أمرنا و بما عرف عنك من شجاعة و شهامة ، بادر الى تقديم ما وسعك من جهد و مقدرة بالوجه الذي يراه المشار اليه دام اقباله ، إن في ميدان دفع الأعداء و المعاندين أو في مجال حفظ البلاد و القلاع ، و أظهر مساعيك كافة للحفاظ على ناموس السلطنة ، قرينة السعادة و دين سيد المرسلين " [2]

طبقا لما ورد سابقا في المراسلة الأخيرة التي تضمنت أوامر الحفاظ على ولاية دار الجهاد، كانت هناك مراسلة أخرى الى حاكم كوكو في إيالة جزائر الغرب لإضافة جملة من الأوامر السلطانية المتمثلة في مزيد من الحماية للولاية و كذا مساعدة الأسطول الهمايوني القادم في الربيع لتحرير تونس من العدو و

[1] – الأرشيف العثماني : **مهمة دفتري** رقم 10 ، ص 571 ، 8 ذي القعدة 979 ، 23 مارس 1572 / عبد الجليل التميمي : **دراسات في التاريخ العثماني المغاربي خلال القرن السادس عشر** ، منشورات مؤسسة التميمي للبحث العلمي و المعلومات ، (د ، ب ، ن) ماي 2009م ، ص 195 .

[2] – الأرشيف العثماني : **مهمة دفتري** رقم 23، ص 294 ، 23 شوال 981 ، 15 فيفري 1574 / عبد الجليل التميمي : **دراسات في التاريخ العثماني المغاربي خلال القرن السادس عشر** ، **المصدر السابق** ، ص 221 .

ذلك من خلال توفير الذخائر و العساكر مع وجوب قيادته (حاكم كوكو) عليهم ، و هذا ما تضمنته الوثيقة التالية:

"أمر الى بكلربك حاكم كوكو في إيالة جزاير غرب سبق أن أرسل لك الأمر الشريف المتضمن المحافظة على ولاية دار الجهاد المتمثلة بإيالة جزائر غرب و بالجملة رعاية أمور الدين المبين دين سيد المرسلين ، و الآن نقرر ما يأتي :

... ابذلوا المجهود من أجل المحافظة و الحماية اللازمة لما يقع تحت إمرتكم .....فقد تقرر وصول أسطولنا الهمايوني الى تلك الجهات في الربيع و يتوجب عليك إعداد ذخائر وافرة و مستوفية لأسطولي الهمايوني و للعساكر المنصورة ....فلا تتردد في ذلك .. كن أنت كذلك في إمرة عساكر ...."[1].

و ناهيك عن ذلك أرسلت مراسلة إلى باشا إيالة الجزائر ، و ذلك حول نظام **الآغوات** [2] في الحكم حيث بعد وصول أخبار الى مسامع الباب العالي عن طريق الجند الانكشاري و قيادته، أنه تم تغيير نظام حكم الآغا و المشروطة ب 3 أو 4 أشهر فقط، الأمر الذي استغله البعض و أصبح متربعا على المنصب الى 10 سنوات ، و كان هنا المطلوب عزل كل من لم يطبق القوانين ، و عزل

[1] – الأرشيف العثماني : **مهمة دفتري** رقم 23، ص 349، 18 ذي القعدة 981، 11 مارس 1574 / عبد الجليل التميمي : **دراسات في التاريخ العثماني المغاربي خلال القرن السادس عشر ، المصدر السابق** ، ص 223 .

[2] – **الآغوات** : هي الفترة من 1659 الى 1671 م من حكم الجزائر و يتم انتخابهم من طائفة الانكشارية و الأغا هو لقب الحاكم في هذه الفترة و تميزت فترة حكمهم بكثرة الاضطرابات الداخلية بين طائفة البحرية و طائفة البرية و الاغتيالات و هي أقصر فترة من الحكم العثماني . **للمزيد ينظر** : أرزقي شويتام : **طبيعة الحكم العثماني في الجزائر (1519 – 1830م)** ، مجلة التاريخ المتوسطي ، مج 4 ، ع 8 ، جوان 2022م ، ص 107 .

– بايه عائشة : **الأوضاع السياسية في الجزائر العهد العثماني (1519 –1830)** ، مجلة متون ، مج 8 ، ع 4 ، جانفي 2017م ، ص 350 .

– حجاب أسماء ، بوطبيق أمنة : **الإدارة و علاقتها بقبائل الرعية أواخر العهد العثماني (العثمانية فترة الدايات)** ، مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماستر في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر ، إشراف : كمال بيرم ، جامعة مسيلة ، 2016 – 2017م ، ص 10 .

كل من ليس له جدارة بالمنصب ، و تغيير المنصب كلما دعت اليه الحاجة و للفهم أكثر نستدل بالمراسلة التالية:

"هذا حكمنا الشريف الى بايلرباي إيالة الجزائر: نخبرك بأنه قد وصلتنا الأخبار من قبل الانكشارية الإيالة و ضباطها و قادتها ، بأنه تقرر تغيير منصب الأغا كل 3 او 4 شهور .. و لكن هناك من استغل الظرف و ظل منصب الآغا لفترة تزيد من خمس الى 10 سنوات . فالمطلوب العمل على تغيير منصب الآغا كلما دعت اليه الحاجة و عزل من أظهر فسادا و عم دراته بالمنصب ....."[1].

[1] – الأرشيف العثماني : **مهمة دفتري** رقم 30 ، ص 199 ، 5 ربيع الأول 985 هـ ، 23 ماي 1577 / عبد الجليل التميمي : **دراسات في التاريخ العثماني المغاربي خلال القرن السادس عشر ، المصدر السابق** ، ص 237 .

المبحث الثاني : ردع تمردات الانكشارية [1]:

إن السمة المميزة للوجود العثماني في الجزائر هو الهيمنة الانكشارية على تسيير الشؤون العسكرية و السياسية و الاقتصادية .[2] بل إنها وصلت لمحاولة التمرد على النظام العسكري لأجل طموحاتها الزائدة و الصراع و التنافس بين رياس البحر و الانكشارية و الكراغلة بالإضافة الى احتجاجاتهم حين تأخر دفع رواتبهم [3]. لكن هذا لم يسمح به الباب العالي و سعى الى ردع هذه التمردات و في نفس الوقت حل مشاكلهم من خلال المراسلات المسيرة الى إيالة الجزائر .

و استنادا على ما سبق كانت مراسلة إلى باشا إيالة الجزائر ، و التي تتضمن هذه الشكوى التي رفعتها طائفة الانكشارية بالجزائر الى الباب العالي بخصوص مزاحمة الأهالي في وظيفة محافظ مباني الدولة و الكنائس و مباني السفراء و ذلك لكون أن هذه الوظيفة و منذ القدم كانت حكرا عليهم فقط ، إلا أن الأهالي عبروا عن رغبتهم في توليها و أصبحوا يتدخلون في هذه المسألة .

و عليه كان هذا الأمر السلطاني و المتمثل في العمل بما كان معمولا به في السابق و أيضا حصر هذه الوظيفة (يساقجر) في طائفة الانكشارية فقط دون غيرها و هذا ما تضمنته الوثيقة التالية:

---

[1] – **الانكشارية** : تعني يني يشري ، يني تعني الجديد و تشري تعني العسكر أو الجيش أي الجيش الجديد (العسكر الجديد) ، و هناك اختلاف في تشكيل هذا الجيش قيل من ضريبة الغلمان و من جمع المتشردين و الأيتام ، و تتم الترقية في سلم الانكشارية على حسب الأقدمية وصولا الى أعلى مرتبة هي الأغا أو أبعد الصدر الأعظم ، كما نشير أنه يوجد ديوان ينظمهم . **للمزيد ينظر** : محمد عمر مروان : **الانكشارية قوة الدولة و ضعفها** ، مجلة العلمية لكلية التربية ، مج 2 ن ع 8 ، يونيو 2017م ، ص ص 321 – 325 .

– سعد بن عطية ، علي نويري : **العلاقة بين السلطة و الشعب في الجزائر خلال العهد العثماني " عصر الدايات انموذجا"** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في تاريخ الجزائر الحديث ، إشراف ابراهيم والي ، جامعة محمد بوضياف – مسيلة ، 2019 – 2020م .

– مراح ليلى : **صورة الجزائر من خلال مخطوط لأشعار الانكشاريين بالجزائر العثمانية (1516 – 1830)** ، مجلة دراسات تاريخية ، مج 10 ، ع 2 ، 2022م ، ص 285 .

[2] – رابح كنتور : **الجيش الانكشاري في الجزائر بين 1519 و 1830م** ، مجلة أفكار و أفاق ، مج 9 ، ع 2 ، 2021م ، ص 96 .

[3] – ميمن داود : **الجيش الجزائري خلال الفترة العثمانية " تنظيمه وعدته" (1518م –1830م)** ، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه العلوم في الاثار الاسلامية ، إشراف : بويحياوي عز الدين ، جامعة الجزائر 02 ، 2015م ، ص ص 98 – 99 .

" هذا الحكم الشريف الى بايلرباي إيالة الجزائر : لقد رفعت طائفة الانكشارية شكوى الى الباب العالي ، عبرت عن أنها و منذ القدم كانت تحتكر وظيفة محافظ (yasakcilik) أمام المباني الدولة و الكنائس و مقر السفراء ... و كانت هذه الوظيفة تعد من اختصاصاتها إلا أنه بدأت طائفة الأعراب (اي الأهالي) تعبر عن رغبتها لتولي هاته الوظائف ... و إعطاء هذه الوظيفة (يساقجر) لطائفة الانكشارية دون غيرها و عليكم بمنع كل من يظهر عناده و التدخل في هذا الأمر "[1].

و في نفس الصدد تم إرسال مراسلة إلى بايلرباي إيالة الجزائر، من أجل الفصل في النزاع القائم بين طائفة الانكشارية و العزب الديوان في إيالة الجزائر و التي سببها وقوف الطرفين (طائفة الانكشارية و العزب الديوان) على يمين الديوان و كذا اعتداء و ظلم حراس الباشا من الانكشارية على الأهالي طبقا لهذا كان هذا الأمر السلطاني و المتمثل في الفصل في هذا النزاع من خلال جعل طائفة الانكشارية في الطرف الأيمن للديوان و العزب في الطرف الأيسر للديوان أما وظيفة حراس (يساقجر) وجوب حصرها على طائفة الانكشارية فقط ، وضرورة قيام كل طرف بعمله المنوط، و معاقبة كل مخالف للأوامر و القوانين المعمول بها سابقا و للفهم أكثر نستدل بالمراسلة التالية:

" هذا الحكم الشريف الى بايلرباي إيالة الجزائر : إن طائفة الانكشارية و العزب بإيالة الجزائر ،يجلسون حاليا على اليمين بديوان الايالة ، و قد قامت بينها الفوضى و النزاع ، كما تم تعيين نخبة من حراس الباشا من بين طائفة الانكشارية ، و هم قاموا بالاعتداء على الاهالي و ظلمهم و عليه ..... نأمركم بتسوية النزاع بين الطائفتين ... بتطبيق القوانين المعمول بها قديما .. و معاقبة مخالفي الأوامر و في حال طلب وظيفة حراس (يساقجر) من غير طائفة الانكشارية فعليكم أن تمتنعوا عن قبول ذلك بل حصرها في طائفة الانكشارية و تحاشي الظلم ..."[2].

[1] – الأرشيف العثماني : **مهمة دفتري** رقم 7 ، ص 20 ، 8 صفر 975 ، 14 أوت 1567م / عبد الجليل التميمي: **دراسات في التاريخ العثماني المغاربي خلال القرن السادس عشر ، المصدر السابق** ، ص 183

[2] – الأرشيف العثماني : **مهمة دفتري** رقم 7، ص 874، 3 جمادى الأولى 976، 24 أكتوبر 1568م / عبد الجليل التميمي : **دراسات في التاريخ العثماني المغاربي خلال القرن السادس عشر ، المصدر السابق** ، ص 186 .

و علاوة عن ذلك أصدرت مراسلة إلى باشا إيالة الجزائر حسن باشا ، تتضمن اضطراب أحوال جنود الانكشارية بالجزائر ، طبقا لما ورد عن الوالي السابق رمضان باشا الذي كان قد أبلغهم عن التمردات التي قام بها الانكشارية و سعيهم نحو تحقيق مصالحهم الشخصية فقط ، و عدم انقيادهم لقياداتهم .

و عليه تم بعث هذه المراسلة من أجل ضبط نظام الانكشارية في العمل و معاقبة كل متقاعس عن ذلك ، مع الاعتناء بالمتفانين في العمل و خدمة الدولة و هذا ما تضمنته الوثيقة التالية:

"هذا حكمنا الشريف الى بايلرباي الجزائر حسن باشا : لقد أخبرنا الوالي السابق للجزائر رمضان باشا حول وضعية الجنود الانكشارية ، و ما هم عليه من اختلاف و تمرد ضد قوادهم بحيث عندما يدركون أن هناك مصلحة و غنائم يمكن الحصول عليه فانهم يظهرون انقيادهم للقائد ... ولكن ما ان يتحققوا بعدم وجود مصلحة في حملة معينة ، فانهم يعاندون و يخالفون الأوامر و القادة ...و المطلوب ضبط نظام الانكشارية المتقاعسين عن خدمة الدولة و مصالحها و الاعتناء بصورة خاصة بالجنود ..... الذين أظهروا تفانيهم في أداء خدمتهم " [1]

و في هذا الإطار كانت مراسلة إلى باشا إيالة الجزائر ، حيث أنه بعد وصول أخبار الى الباب العالي و المتمثلة في تمرد الانكشارية و المتطوعين ، و عدم الانقياد الى أوامر قيادتهم بل وصلوا الى السب و الشتم و القذف بالكلام القبيح . و هنا المطلوب من توجيه المراسلة هو تأديب المتسببين في هذه الفوضى و للفهم أكثر نستدل بالمراسلة التالية:

" هذا حكمنا الشريف الى بايلرباي الجزائر : لقد وصل الى مسامع عتبتنا العالية تلك الأعمال الجريئة و حالة الشتم بين طائفة الانكشاريين و المتطوعين و عدم استماعهم لأقوال القادة و المسنين و الآغاوات بل تجرؤا على سبهم و قذفهم بالكلام القبيح . فالمطلوب التدبير في شؤون الدولة و العمل على تأديب العصاة ... و دفع المتمردين الى الانقياد و طاعة الأوامر .."[2].

[1] – الأرشيف العثماني : **مهمة دفتري** رقم 30 ، ص 185، 5 ربيع الأولى 985، 23 ماي 1577م / عبد الجليل التميمي : **دراسات في التاريخ العثماني المغاربي خلال القرن السادس عشر ، المصدر السابق** ، ص 237 .

[2] – الأرشيف العثماني : **مهمة دفتري** رقم 30، ص 223 ، 13 ربيع الأول 985، 31 ماي 1577م / عبد الجليل التميمي : **دراسات في التاريخ العثماني المغاربي خلال القرن السادس عشر ، المصدر السابق** ، ص 238 .

و لابد من الإشارة الى مراسلة وجهت الى باشا إيالة الجزائر ، و المتعلقة بالنزاع الذي حصل بين طائفة الانكشارية و **الكراغلة** [1] في الجزائر ، حيث أنه في السابق كان هناك وكيل لطائفة الكراغلة الى جانب الانكشارية و رؤساء الموانئ و البحارة ، لكن تم ضمهم كل الى الانكشارية، الأمر الذي سبب خلافا دائما و نزاعا مستمرا .

و عليه كانت هذه الأوامر للكف عن هذه الفوضى و إرجاع الأحوال عما كانت عليه سابقا مع وجوب فصل و استقلال كل طائفة عن الأخرى، و تعيين وكيل خاص على رأس كل طائفة و هذا ما تضمنته الوثيقة التالية:

" هذا حكمنا الشريف الى بايلرباي إيالة الجزائر : لقد سبق أن عين في إيالة الجزائر وكيلا لطائفة الكراغلة ، الى جانب طائفة الانكشارية ورؤساء الموانئ و البحارة ، حيث أنها أصبحت تشكل فرقا عسكرية و تم ضمها جمعيا الى فئة الانكشارية ووكلائهم ، و عليه منذ التحاق فئات الكراغلة و رياس الموانئ الى الانكشارية أصبحوا في نزاع و اختلاف دائم .....نأمركم بإرجاع الأحوال عما كانت عليه من قبل و جعل كل طائفة عسكرية مستقلة عن الاخرى و ليعين على رأس كل طائفة وكيل خاص بها .."[2].

و تماشيا مع ذلك كانت مراسلة إلى باشا إيالة الجزائر ، حيث صدرت هذه المراسلة بعد وصول أخبار الى مسامع الباب العالي تتعلق بشكاوي بعض الانكشارية من سوء معاملة الإدارة من خلال عدم تسديد مرتباتهم و عدم تعيينهم على رأس المقاطعات ، و عليه كان هذا الرد لتسديد مرتبات الجند الانكشاري العامل بالإيالة و كذا تسديد كل المرتبات الجند التي كانت تعمل تحت أوامرهم في اقطاعات الأراضي ، بالإضافة الى عدم الوقوف في وجه أي أحد يطالب بحقه ، و في حالة عزل أحد

[1] – **الكراغلة** :هي الفئة الثانية في سكان إيالة الجزائر ترجع أصولهم من جهة الأب تركية و من جهة الأم جزائرية . **للمزيد ينظر** : عبد القادر فلوح : **العلاقات الجزائرية – العثمانية في الفترة (1233 – 1246هـ الموافق ل 1818 – 1830م) على ضوء وثائق المكتبة الوطنية الجزائرية** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ، إشراف : مختار حساني ،جامعة الجزائر 02 – بوزريعة ، 09 – 2010 م ، ص 27 .

[2] – الأرشيف العثماني : **مهمة دفتري** رقم 43، ص 125 ، 27 جمادى الأولى 988، 10 جويلية 1580 / عبد الجليل التميمي : **دراسات في التاريخ العثماني المغاربي خلال القرن السادس عشر ، المصدر السابق** ، ص 252 .

رؤساء **سناجق** [1] يتم تعويضه مباشرة بأحد يستحق ذلك المنصب و العمل بما كان معمولا به سابقا. و للفهم أكثر نستدل بالمراسلة التالية:

" هذا حكمنا الشريف الى بايلرباي إيالة الجزائر : بهدف تسديد مرتبات الجنود الانكشارية العاملة بالجزائر ، سبق و أن تم إقطاع بعضهم بعض الأراضي في المناطق الجزائرية على أساس التزام لهؤلاء الجنود الانكشارية . كما قام العديد منهم بعد التصرف بمحاصيل المناطق المعينة لهم على أساس سنجاق و زعامات .... إلا أن هؤلاء المتصرفين ... كانوا يرفضون دفع مرتبات الجنود الانكشارية الذين يعملون تحت أوامرهم بل اكتفوا بضمان العيش لهم فقط...نأمرك بالعمل على ما كان معمول به سابقا .. و أن لا تمنعوا احد من الحصول على هذا الحق ، و في حالة عزل أحد الانكشارية فليقم بتعويضه ..." [2].

و ناهيك عن ذلك كانت مراسلة إلى باشا إيالة الجزائر، تتعلق بقدوم بعض الأشخاص المعتمدين لتقديم شكوى طائفة الانكشارية لعدم رفع مرتباتهم و ترقيتهم للفئة التي كانوا عينوا من فترة حكم **البايلربايات** [3]. و مفاد هذه المراسلة هو لا تقوم بالترقية لأحد مباشرة و بخصوص رفع المرتبات فان محصول البلاد لا يكفي و بيت المال هو الأولى و ذلك لحفظ البلاد ، مع السهر على اهتمام بالرعايا و تطبيق الأحكام الخاصة بالجند الانكشاري و هذا ما تضمنته الوثيقة التالية:

" هذا حكمنا الشريف الى بايلرباي إيالة الجزائر : لقد قدم من ديار الغرب الى عتبتنا العالية بعض الأشخاص المعتمدين برفع قضية طائفة الانكشارية الذين طلبوا الترقية في مناصبهم و رفع أجورهم .....نأمرك بأن لا تقوم بترقية أحد بصفة مباشرة و في حالة ظهور بعض الانكشارية

[1] – **سناجق** : مفردها سنجق لها اسم اخر هو الألوية ، و التي يقصد بها وحدة إدارية إقطاعية ، و هو نظام استعملته الدولة العثمانية في الأول ويحكم في كل سنجق سنجق بك (أمير لواء) ، لكن بعد اتساعها تم جمع هذه الألوية ليشكلوا إيالة (ولاية) . **للمزيد ينظر** : عمر عبد العزيز عمر : **تاريخ المشرق العربي (1516 – 1922)** ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1984م ، ص 55 .

[2] – الأرشيف العثماني : **مهمة دفتري** رقم 47،ص ،188، 1 جمادى الثانية/ 990، 23 جوان 1582م / عبد الجليل التميمي : **دراسات في التاريخ العثماني المغاربي خلال القرن السادس عشر ، المصدر السابق** ، ص ص 259 – 260 .

[3] – **عهد البايلربايات** : يتم تعيينهم رسميا من طرف السلطان العثماني **للمزيد ينظر** : وليام سبنسر : **المرجع السابق** ، ص 77.

الذين يطالبون برفع أجورهم و ترقيتهم فليتم إبلاغهم بأن محصول البلاد لا يكفي و بأنه من الضروري توفير المال ...لحفظ البلاد و رفع المظالم عن الأهالي ....نأمرك بالاهتمام بالرعايا و السهر على رفاهيتهم ...." [1] .

و فضلا عن ذلك وجهت مراسلة إلى باشا إيالة الجزائر ، و ذلك طبقا لما ورد الى الباب العالي عن طريق الوالي السابق رمضان باشا الذي أعلمهم بقضية بعض جنود الانكشارية الانتهازيين الذين أرادوا الحصول على الأموال و الغنائم بدعوى حقهم من الجهاد مخلفين فوضى و تمرد ضد الديوان .

و من هذا كانت هذه المراسلة لعدم الرضوخ لمطالب هؤلاء و إذا بقوا مستمرين في مطالبهم هذه ضرورة إرسالهم الى الباب العالي مباشرة للتحقيق معهم . هذا ما تضمنته الوثيقة التالية:

" هذا حكمنا الشريف الى بايلرباي إيالة الجزائر : نخبرك بأن الوالي السابق رمضان باشا أعلم الباب العالي حول بعض الجنود الذين بهدف الحصول على أموال و غنائم تحت غطاء الجهاد ، و كانوا قد قاموا بإحداث الفوضى و التمرد ضد سلطة الديوان . فالمطلوب عدم الاستماع لهؤلاء الجنود الانكشارية و الرضوخ لمطالبهم ، فإذا ظهر من يطالب بذلك فليتم إرساله الى الباب العالي لتحقيق معه ..."[2].

و في نفس الصدد أرسلت مراسلة إلى باشا إيالة الجزائر ،كانت هذه المراسلة من أجل النظر في قضية طلب ترقية فرق الانكشارية في سلم الجندية ، و لذا وجه هذا الأمر السلطاني لتوجيه كل من يطالب بهذه الترقية الى التحقيق ، مع التذكير أن الدولة العثمانية حريصة كل الحرص على ترقية جنود الانكشارية و ذلك بحسب الخدمات الجليلة و الاستحقاق للأعمال التي يقدمونها لصالح الدولة العلية على الوجه المناسب و المستحق ، مع إشارة لتوزيع هذا الأمر السلطاني على كل الفرق الانكشارية . و للفهم أكثر نستدل بالمراسلة التالية:

---

[1] – الأرشيف العثماني : **مهمة دفتري** رقم 48، ص 47 ، شعبان 990، 21 أوت 1582 / عبد الجليل التميمي : **دراسات في التاريخ العثماني المغاربي خلال القرن السادس عشر ، المصدر السابق** ، ص 260

[2] – الأرشيف العثماني : **مهمة دفتري** رقم 30 ، ص 198 ، 5 ربيع الأول 985 ، 24 ماي 1577م / عبد الجليل التميمي : **دراسات في التاريخ العثماني المغاربي خلال القرن السادس عشر ، المصدر السابق** ، ص ص 291 – 292

" هذا حكمنا الشريف الى بايلرباي إيالة الجزائر : لقد حرصت الدولة العثمانية على الاهتمام بترقية الجنود الانكشارية ، و هذا بحسب الاستحقاق للأعمال و الخدمات الجليلة التي قام بها الانكشاريون لصالح خدمات السلطان . إلا أن بعض الانكشاريين ... طلبوا ترقيتهم في سلم الجندية .. فليتم إحالتهم على ضباطهم للتحقيق معهم في ذلك ، و لا يتم ترقيتهم إلا عندما يحين الوقت بعد خدماتهم ... و عليه لا يتم ترقية أحد إلا بعدما تظهر خدمته للإيالة و على وجه مناسب و مستحق ، و نأمر بيلرباي الجزائر بتوزيع هذا الأمر السلطاني على فرق الانكشارية ."[1].

[1] – الأرشيف العثماني : **مهمة دفتري** رقم 30 ، ص 223 ، 13 ربيع الأول 985 ، 1 جوان 1577م / عبد الجليل التميمي : **دراسات في التاريخ العثماني المغاربي خلال القرن السادس عشر ، المصدر السابق** ، ص 292 .

المبحث الثالث : متابعة الحكام الظالمين :

ان الدولة العثمانية سعت الى إقامة أسس العدل بين أفراد المجتمع و الشرائح الاجتماعية و ذلك من خلال الإقرار بالأحكام و العقاب لكل مخالف . [1] و بناء عن ذلك تم بعث مراسلة إلى باشا الجزائر حيث أنه بعد إبلاغ الباب العالي بظلم و تعدي على الأهالي من قبل الحاكم الولاية المذكورة ، الأمر الذي جعل الباب العالي يأمر تحقيق الأمن و السلام و الرفاعية للأهالي ، مع تطبيق القوانين و معاقبة كل من يتسبب في ظلم الأهالي و مخالف للقوانين ، مع بعث أسمائهم الى الباب العالي . و هذا ما تضمنته الوثيقة التالية:

" الأمر الصادر الى أمير أمراء الجزائر : ورد على علمنا حصول ظلم و تعدي على أهالي الولاية المذكورة .....لذا أمرك بالتقيد بتوفير كل ما يؤدي الى تحقيق الأمن و السلام و الرفاهية لأهالي الولاية ، و لا تتصرف بما يخالف القانون القديم ...و لا تتركب أي ممنوع ، اكتب أسماء المخالفين و المعتدين على القانون .. و ابعث بالقائمة الينا "[2].

و تماشيا مع ذلك أرسلت مراسلة أخرى إلى باشا إيالة الجزائر ، و ذلك طبقا لما ورد في شكوى أهالي الأندلس كانت هذه المراسلة ، و التي تأكد تعدي رجال الدولة على **الأندلسيين**[3] و تضييق المعيشة عليهم من خلال فرض الضرائب بعدما لجأوا الى الجزائر فارين من اسبانيا تاركين أموالهم و أرزاقهم و أخذ أجورهم و كذا استيلاء البحارة على أمتعتهم .

---

[1] – بابه عائشة : **المرجع السابق** ، ص 346 .

[2] – الأرشيف العثماني : **مهمة دفتري رقم** 22 ، ص 124 ، 5 ربيع الأخر981/ 4 أوت 1573م / عبد الجليل التميمي : **دراسات في التاريخ العثماني المغاربي خلال القرن السادس عشر** ، **المصدر السابق** ، ص 217 .

[3] – **الأندلسيين** : هم العائلات التي هاجرت من الأندلس و استقر تفي البلاد المغاربية منها الجزائر كان لهم دور في النشاط الاقتصادي للإيالة الجزائرية و الجانب الاجتماعي . **للمزيد ينظر** : ناصر الدين سعيدوني : **الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية لولايات المغرب العثمانية (الجزائر – تونس – طرابلس) من القرن العاشر الى الرابع عشر الهجري (من القرن السادس عشر حتى القرن التاسع عشر الميلادي)** ، حوليات الآداب و العلوم الاجتماعية ، ع 31 ، 2010م ، ص ص 56 -57 .

– مؤيد محمود حمد المشهداني ، سلوان رشيد رمضان :**المرجع السابق** ، ص 426 .

لذا صدرت هذه المراسلة من أجل الحفاظ على أمتعتهم و أموالهم و عدم السماح لأي شخص يعترض طريقهم مع إعفاء الفقراء منهم من التكاليف حتي تصبح أحوالهم جيدة لتأخذ منهم التكاليف كغيرهم من الرعايا . و للفهم أكثر نستدل بالمراسلة التالية:

" هذا حكمنا الشريف الى بايلرباي إيالة الجزائر : قام حاليا الفقراء الأندلسيين و الثغريون و المدجنون بإرسال مبعوث عنهم الى الباب العالي ، و احاطونا علما بأنهم بعدما تركوا أموالهم و أرزاقهم بإسبانيا ونزلوا بالجزائر ... و قد قام قياد و حكام .. بفرض الضرائب عليهم كغيرهم من رعايا البلاد.. و حتى البحارة فقد أخذوا منهم أموالهم ... و نظرا للأمر السلطاني عليك بالحيطة و الانقياد و لا تؤخذ أموال و أمتعة هؤلاء الفقراء ....لا تسمح لأي شخص بالتدخل أو التعرض لأحوالهم .....و لا يعتدي على هؤلاء الفقراء بأي إجراء مغاير للشرع ..."[1].

و ناهيك عن ذلك أعمال عنف و ظلم حسن آغا في الجزائر ، و ذلك بعد إبلاغ باشا إيالة الجزائر الباب العالي بما يجرى في الايالة والتي تخص تنصيب حسن آغا علي رأس الانكشارية لتجنب الخلاف بين **طائفة رياس** [2] و طائفة الانكشارية ،كانت هذه المراسلة التي سلطت الضوء على أعمال العنف

[1] – الأرشيف العثماني : **مهمة دفتري** رقم 22 ، ص 339 ، 15 جمادى الأولى 981 ، 12 أكتوبر 1573م / عبد الجليل التميمي : **دراسات في التاريخ العثماني المغاربي خلال القرن السادس عشر** ، **المصدر السابق** ، ص 219 .

[2] – **طائفة رياس** :هم الأشخاص المخول و الموكلة لهم مهنة رياس البحر أي بمعنى أخر كل شخص له صلة بعالم البحر . و نشير أن هذه الطائفة كان لها دور كبير في قوة الأسطول الجزائري و في ازدهار و رخاء إيالة الجزائر ، بل كانوا يمثلون العمود الفقري له خاصة خلال القرن 17م ، و لهم نظام إداري خاص بهم . **للمزيد ينظر** : جون وولف : **رياس البحر** ، مجلة الدراسات التاريخية ، مج 4 ، ع 3 ، 1987م ، ص 43 .

– سعداوي مخلوفي : **هيبة الجزائر الدولية و مكانتها في عهد رياس البحر (1518 – 1587م)** ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر ، إشراف : حسين محمد الشريف ، جامعة محمد بوضياف – مسيلة ، 2015 – 2016م ، ص 21

– وقاف سماح : **الأسطول البحري الجزائري في العهد العثماني و نشاطه في حوض البحر الأبيض** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في تاريخ الجزائر الحديث ، إشراف : يعيش محمد ، جامعة محمد بوضياف – مسيلة ، 2018 -2019 م ، ص 30 .

– هوام حنان ، سرايعية خولة : **الجيش الجزائري خلال العهد العثماني (1518 –1830م)** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام ، إشراف : لعروصي عابد ،جامعة 8 ماي 1945 – قالمة ، 2016 – 2017م ، ص17 .

و الظلم و الضغط الذي مارسه حسن آغا بعد تنصيبه على الأهالي من أجل أخذ أموالهم ، مع ممارسته الرشوة و أخذه أموال الخزينة و توزيعها على أتباعه و قيامه بغلق أبواب القلعة (مدينة الجزائر) متسببا حصار و ضيق للأهالي .

الأمر الذي جعل الباب العالي يأمر بتنصيب نائب الآغا (كتخذا آغا) لتسيير الأمور و ضبط النظام ، مع القبض على حسن آغا و أتباع و إدخالهم لمحاكته ، أو إرسالهم الى الباب العالي في حالة عدم طاعته ليتم محاكمته هناك لأخد ما يستحق . و هذا ما تضمنته الوثيقة التالية:

"لقد وصلتنا أخبار من بايلرباي إيالة الجزائر بأنه لتحاشي وقع الخلاف بين طائفة الرياس و الانكشارية بالجزائر ، تم تعيين حسن آغا على رأس الانكشارية و لكن ما إن حل بالجزائر ، حتى عمد الى الغدر و ظلم الأهالي و ممارسة الرشوة و الضغط على الأهالي لأخذ أموالهم ....و عليه عند وصول أمري هذا ، فليتم القبض على حسن آغا و أتباعه و محاكمتهم بحسب الشرع و في حالة عدم الطاعة فليكتب للباب العالي و العمل على حبسه و إرساله استانبول ...."[1].

استنادا لما سبق كانت مراسلة الى آغا الانكشارية و ضباط الجنود ، تعد هذه المراسلة بمثابة تعبير عن موقف الباب العالي من قضية باشا الجزائر الحالي حسن باشا و المتمثلة في عدم إطلاق سراحه دون إذن الباب العالي بذلك لكونه يريد إيجاد زريعة للسفر . و للفهم أكثر نستدل بالمراسلة التالية:

" هذا حكمنا الشريف الى آغا الانكشارية و ضباط الجنود : ان بايلرباي الجزائر الحالي حسن باشا يريد و بذريعة السفر عدم الخروج الى دواخل البلاد (المحلة) . و عليه فما دام لم يستلم أمرنا الشريف ، فلا تطلقوا سراحه دون إذن من الباب العالي و دون وصول حكمنا الشريف "[2].

– عطلي محمد الأمين : **المرجع السابق** ، ص 82 .

[1] – الأرشيف العثماني : **مهمة دفتري** رقم 42 ، ص 55 ، 19 جمادى الآخر 989/ 21 جويلية 1581م/ عبد الجليل التميمي : **دراسات في التاريخ العثماني المغاربي خلال القرن السادس عشر ، المصدر السابق** ، ص 247 .

[2] – الأرشيف العثماني : **مهمة دفتري** رقم 44 ، ص 130 ، 25 ذي الحجة 990 / 20 جانفي 1583م / عبد الجليل التميمي : **دراسات في التاريخ العثماني المغاربي خلال القرن السادس عشر ، المصدر السابق** ، ص 254 .

المبحث الرابع : محاربة الاختلاسات المالية :

كانت الدولة العثمانية شديدة الحرص على رعاية و حماية الأهالي و عدم التدخل في شؤونهم خلافاً للقانون ، و تتدخل دائما لمناصرة من يتعرض إلى الظلم والاجحاف كلما طلب منها ذلك أو علمت بذلك من مصادرها [1]. و بناء عن ذلك كانت مراسلة إلى بايلرباي إيالة الجزائر و الأميرال بيالة باشا و المحاسبين بالخزانة العامرة ، تتضمن هذه المراسلة ضرورة محاسبة محمد الذي شغل في ما سبق منصب أمين الترسانة بغلطة (Galata) و كذا كل المحاسبين و كتاب المخزن ، على كل المصروفات و المدفوعات التي تمت في فترة عهدهم .

لذا تم تعيين محاسبين أخرين من أجل مراجعة و حساب مصاريف مداخيل الترسانة بكتابته في دفتر خاص ، و كذا حساب عدد السفن التي تم التحاقها بالأسطول العثماني بعدد طواقهم ، بالإضافة حساب عدد الأسرى في حالة وجودهم . و ذلك من أجل إرسالها الى خزينة الدولة العامرة و هذا ما تضمنته الوثيقة التالية:

" هذا حكمنا الشريف موجه الى بايلرباي إيالة الجزائر و الأميرال بيالة و الى المحاسبين بالخزانة العامرة : فيما سبق تم تعيين محمد أمينا على الترسانة الموجودة بغلطه (Galata) و قد وجب محاسبة هذا الأمين عن كل المدفوعات و المصروفات التي تمت في عهد و لهذا الغرض فقد تم استدعاء كل المحاسبين و كتاب المخزن للقيام بهذه العملية التفقدية ....حتى يتم معرفة مقدار الكميات و العتاد الحربي الداخل في هذه الترسانة ...و قد تم تعيين محاسبين اخرين لمراجعة المداخيل و المصاريف .. فالمطلوب تسجيل كل ماهو مختلف في ضبطه و حساباته في دفتر خاص .....حيث وجب تسجيل عدد السفن التي الحقت بالأسطول العثماني ..عدد المجذفين و

[1] – بيات فاضل: **البلاد العربية في الوثائق العثمانية ولاية الجزائر في القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي** ، تق :خالد إرن ، ج8 ، منظمة التعاون الإسلامي مركز الأبحاث للتاريخ و الفنون و الثقافة الإسلامية ، استانبول، 2019م ، ص 54 .

البحارة المتوفين ....عدد الأسرى فعليك بتفصيل ذلك في دفتر خاص .. و إرسالها الى خزينة الدولة العامرة ."[1].

و علاوة عن ذلك كانت مراسلة إلى بايلرباي إيالة الجزائر ، و التي لها علاقة مباشرة بقضية المال الذي استلمه ريس يحي من أوغلو محمد ، و التي مفادها أن هذا الأخير باع سلع بثمن رخيص و الذي المقدر ب 100000 **أقجه** [2]. و سلمه ريس يحي على خمس دفعات . لذا وجهت هذه المراسلة من أجل التحقيق في قضية هذه الأموال مع إعلام الباب العالي ب كل المستجدات . و للفهم أكثر نستدل بالمراسلة التالية:

" هذا حكمنا الشريف موجه الى بايلرباي إيالة الجزائر : سابقا قام المحاسب المدعو أوغلو محمد ببيع السلع بأسعار رخيصة الثمن و سلم المال للريس يحيّ ، على خمس دفعات و بلغ ذلك 100000 أقجه . و قام المدعو يحي ريس بأخذ تلك القيمة ... و عليه ندعوك بالتحقيق حول مقدار المال ... و العمل على استدعاء يحي و التحقيق معه ..."[3].

و في نفس الإطار كانت مراسلة إلى بايلرباي إيالة الجزائر ، بحيث أرسلت هذه المراسلة من أجل القبض على المدعو عيسى الذي كان سابقا شغل منصب حاكم أحد سناجق الايالة ، و الذي كان قد أخذ أموال الدولة لهذا كان هذا الأمر السلطاني لإلقاء القبض عليه و حبسه و أخذ كل أمواله و أرزاقه ثم بعثها الى الباب العالي مكتوبة في دفتر خاص و هذا ما تضمنته الوثيقة التالية:

" هذا الحكم موجه الى بايلرباي إيالة الجزائر : إن المدعو عيسى كان قد عين سابقا حاكما على احد سناجق إيالة الجزائر ، و يوجد بذمته أموال للدولة ، و التي قام بسرقتها و بقيت معه ثلاثة

---

[1] – الأرشيف العثماني : **مهمة دفتري** رقم 5، ص 308، 23 جمادى الثانية 973، 13 جانفي 1566م / عبد الجليل التميمي : **دراسات في التاريخ العثماني المغاربي خلال القرن السادس عشر ، المصدر السابق** ، ص ص 177 – 178 .

[2] – **أقجه** : هي أول عملة عثمانية فضية ترجع الى عثمان بك مؤسس الامبراطورية العثمانية حيث كان ضربها بعد فتح مدينة "قره جه حصار " سنة 689 / 1291م **للمزيد ينظر** : تامر مختار محمد : **دور الضرب العثمانية في بلاد البلقان " سرز نموذجا "** ، حولية الاتحاد العام للأثار بين العرب "دراسات في أثار الوطن العربي " ، مج 18 ، ع 18 ، 2015م ، ص 315.

[3] – الأرشيف العثماني : **مهمة دفتري** رقم 5،ص 354، 19 رجب 973، 9 فيفري 1566م / عبد الجليل التميمي : **دراسات في التاريخ العثماني المغاربي خلال القرن السادس عشر ، المصدر السابق** ، ص ص 178 – 179 .

أكياس من المال . و عليه لابد من القيام بحبسه و أخذ كل الأرزاق و الأموال الموجودة بين يديه و إرسالها الى الباب العالي ....و تسجيل كل الأموال التي تظهر عنده في دفتر و ارسالها الى الباب العالي "[1].

و لابد من الإشارة الى مراسلة التي وجهت الى باشا الجزائر الغرب ، حيث أنه على ضوء قضية عدم دفع المعاشات (علوفه) في ولاية الجزائر الى بعض الأسرى و بعض حاملي الحجج الشريفة ، الأمر الذي مكن الباب العالي من التدخل لتنبيه الى هذه المسألة و تمكن هذه الفئات من قبض معاشاتهم . و للفهم أكثر نستدل بالمراسلة التالية:

" الأمر الصادر الى أمير أمراء جزائر غرب :علمنا أن بعض أصحاب المعاشات (علوفة) في ولاية الجزائر من بعض الأسرى ... لا تعطى لهم معاشاتهم في حلهم و ترحالهم لذا نأمرك بالانتباه الى هذه المسألة بدقة و إعطاء المستحقين للمعاشات معاشاتهم .... أعطيت الى الحاج مراد في 4 ربيع الأول "[2].

و ناهيك عن ذلك كانت مراسلة أخرى مرسلة الى باشا الجزائر ، بخصوص قضية أسرى عددهم 300 أسير تركهم والد محمد زيد قدره بعد مغادرته مدينة الجزائر ، طبقا لهذا كان هذه الأمر السلطاني بالتمعن في هذه القضية و إيجاد الأسرى و تسليمهم لحاكم مدينة شرشال محمد مع التحذير من مخالفة الأوامر . و هذا ما تضمنته الوثيقة التالية:

"الأمر الصادر الى أمير أمراء الجزائر :حضر السيد محمد زيد قدره .... ذكر أن أباه عندما غادر مدينة الجزائر و جاء الى استانبول ، ترك 300 أسير في السجن .. لذا نأمرك بالتمعن فإذا كان

[1] – الأرشيف العثماني : **مهمة دفتري** رقم 7 ، ص 875 ، 3 جمادى الأولى 976 / 24 أكتوبر 1568م / عبد الجليل التميمي : **دراسات في التاريخ العثماني المغاربي خلال القرن السادس عشر ، المصدر السابق** ، ص ص 186 -187 .

[2] – الأرشيف العثماني : **مهمة دفتري** رقم 22، ص 124، 5 ربيع الأخر 981، 4 أوت 1573م / عبد الجليل التميمي : **دراسات في التاريخ العثماني المغاربي خلال القرن السادس عشر ، المصدر السابق** ، ص 216 .

أسرى المومإ اليه موجودين في الولاية المذكورة و أيا كان عددهم .. أرسلهم الى شرشل و تسلمهم الى حاكم سنجاق شرشل .. و أحذر أي عمل أو تصرف مغاير الشرع الشريف ..."[1].

و تماشيا مع ذلك كانت مراسلة إلى باشا إيالة الجزائر ، تتعلق ب التحقيق في قضية أموال فدية أسرى تم فديتهم من قبل دولتهم البندقية جراء وقوعهم في أسر مراد ريس الذي قام بمشاركة الدولة العثمانية احدى حملاتها و المقدر عددهم ب 80 أسير ، و بخصوص هذه الأموال فإنه حولها لصالحه الشخصي رغم معرفته بالقوانين أنها تابعة لخزينة الدولة .

لذا وجه هذا الأمر السلطاني لاسترجاع هذه الأموال دون نقصان أو تقصير و كذا تحويلها لخزينة الدولة العثمانية مع احدى السفن المتوجهة الى الباب العالي ، مع التحذير من التغافل عن تطبيق هذا الأمر و للفهم أكثر نستدل بالمراسلة التالية :

" هذا حكمنا الشريف الى بايلرباي إيالة الجزائر : فيما سبق قام ريس البحر المدعو مراد رئيس بمشاركة الأسطول العثماني ... و في أثناء هذه الحملة تم القبض على 80 أسير من الكفار ... و عندما تمت فديتهم بالأموال .. قام الرئيس مراد بالمحافظة و أخذ الأموال لصالحه الخاص رغم أنها تابعة لخزينة الدولة و عليه نطلب منكم أخذ الأموال ...، و ارجاعها الى خزينة الدولة العثمانية دون تقصير و لا نقصان ..."[2].

بالإضافة الى المراسلة التي تم بعثها الى بايلرباي تونس و الممثل المالي لإيالة الجزائر ، تتعلق هذه المراسلة باسترجاع الأموال التي استولى عليها رمضان باشا و ذلك بحسب ما ورد الى الباب العالي على لسان الحاكم السابق لإيالة الجزائر أحمد باشا و التي تقدر ب 1200 حصان الواحد منهم تقدر قيمته ب 22 فلورى ، و 200 بغل الواحد منهم يقدر قيمته ب 15 فلورى و 500 جمل الواحد منه يقدر

[1] – الأرشيف العثماني : **مهمة دفتري** رقم 24 ،ص 145 ، 28 ذي الحجة 981 ، 20 أفريل 1574م / عبد الجليل التميمي : **دراسات في التاريخ العثماني المغاربي خلال القرن السادس عشر ، المصدر السابق** ، ص ص 229

[2] – الأرشيف العثماني : **مهمة دفتري** رقم 34 ، ص 112 ، 11 صفر 986 ، 19 أفريل 1578م / عبد الجليل التميمي : **دراسات في التاريخ العثماني المغاربي خلال القرن السادس عشر ، المصدر السابق** ، ص ص 240 -241 .

ب 25 فلورى ، بالإضافة الى أخذ كل الأموال **الأمحال** [1] تقدر احدى الأمحال ما قيمته 15000 ريال ذهب و اخرى 30000 قطعة ذهبية (15000 ريال ذهب أرسلها الى موكليه في استانبول و أخذ الباقي) .و بأمر سلطاني وجب استرجاع هذه الأموال التابعة لدولة مع تحاشي النزاع ، و إخبار الباب العالي في حالة عدم حصول ذلك . و هذا ما تضمنته الوثيقة التالية:

" هذا حكمنا بايلرباي إيالة و الى الممثل المالي للإيالة الجزائرية : نخبركم بأن حاكم إيالة الجزائر السابق أحمد باشا ، قد أخبر في رسالته المختومة للباب العالي عن الأعمال و الأموال التي استخدمها رمضان باشا لصالحه الخاص أثناء فترة حكمه .. 1200 حصان ، و تقدر قيمة الحصان الواحد 22 فلورب . و 200 بغل تقدر قيمة الواحد ب 15 فلوري و 500 جمل تقدر قيمة الجمل الواحد ب 25 فلورى ، زيادة على ذلك كل الأموال التي أخذها من الأمحال ففي احدى الأمحال أخد ما قيمته 15.000 ريال ذهب و في اخرى 30000 قطعة ذهبية .....إذن يتطلب استرجاع لكل الأموال التابعة للدولة و أخذها من رمضان باشا و من ممثليه باستنبول مع تحاشي النزاع و المخاصمة ..."[2].

و أيضا كانت المراسلة الى ممثلي المالية و خزينة إيالة الجزائر و تونس و طرابلس ، تتضمن هذه المراسلة التحقيق في النزاع الواقع بين الديوان و الأهالي الحاصل بسبب بعض أملاك الدولة و أراضيها ، حيث أن الأتراك العثمانيين و العرب اشتروا هذه الأملاك و الأراضي من بيت المال و رفضوا دفع الأعشار و الرائب عليها كونهم قدموا حجة ملكهم الخاص بدليل وثائق تثبت ذلك (وثائق التملك) .

[1] – **الأمحال** : مفرد محلة ، هي من فعل حل أي نزل به أما اصطلاحا يقصد بها مجموعة من الانكشارية مهمتها جمع الضرائب أو معاقبة القبائل المتمردة ، و يرجع هذا النظام الى العهد المرابطي .عرفها نور الدين عبد القادر " **إن الأمحال كانت ترسل الى المداشر للقبض الضرائب و الأمحال هي طائفة من العسكر من 400 الى 1000 و كانوا يرسلون المحلة الى بعض الأنحاء عند الحاجة لإعادة الهدنة و الهدوء** " . **للمزيد ينظر** : بشري قوري ، جهيدة دحماني : **نظام المحلة في الجزائر خلال العهد العثماني (1519 – 1830م)** ، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماستر في تاريخ الجزائر الحديث ، إشراف : ياسين بوذريعة ، جامعة العقيد أكلي محند – البويرة . 2018 -2019م ، ص ص 10 – 13 .

[2] – الأرشيف العثماني : **مهمة دفتري** رقم 28 ، 17 رجب 984 ، سبتمبر 1576م / عبد الجليل التميمي : **دراسات في التاريخ العثماني المغاربي خلال القرن السادس عشر ، المصدر السابق** ، ص 291

و أمام هذا الوضع تم توجيه هذا الامر السلطاني من اجل التحقيق في كل شخص ادعى شرعية امتلاك وثائق الملكية . مع وجوب دفع الضرائب و الأعشار عملا بما هو معمول به سابقا و لا إعفاء لأي شخص و للفهم أكثر نستدل بالمراسلة التالية:

"الى ممثلي المالية و خزينة كل من ايالة الجزائر و تونس و طرابلس و الى قاضي الجزائر . لقد تم اعلام الباب العالي بواسطة رسالة من الديوان كيف قام بعض الأتراك و العرب من الرعايا بشراء بعض الأملاك و الأراضي من بيت المال ، و عندما بدأوا في استخلاصها طلبوا منهم .. دفع الضرائب و الأعشار عليها قاموا بالاحتجاج بأن الاراضي ... هي أملاكهم الخاصة ... و عليه أمام هذا الوضع نطالبك بإحضار كل واحد من هؤلاء ... و التحقيق في وثيقة التملك و شرعيتها فاذا كانت تلك الأملاك تأخذ عليها الضرائب و الأعشار سابقا فليتم إذن دفعها حسب العادة القديمة الى خزينة و لا يعفى من هذه الضرائب بحجة ..."[1].

[1] – الأرشيف العثماني : **مهمة دفتري** رقم 36 ، 8 محرم 987 ، 7 مارس 1579م / عبد الجليل التميمي : **دراسات في التاريخ العثماني المغاربي خلال القرن السادس عشر ، المصدر السابق** ، ص 293 .

خلاصة الفصل :

و من خلال ما تطرقت اليه في هذا الفصل نستخلص ما يلي :

* عملت الامبراطورية العثمانية على تنظيم الأوضاع الداخلية لإيالة الجزائر خلال القرن السادس عشر من خلال مراسلات وجهتها اليها و التي كانت تتمثل في :

* إصدار أوامر سلطانية من أجل توفير الأمن و الأمان الذي مراسلاته حاربت كل ما يسبب الفوضى و عدم الاستقرار في الايالة .

* توجيه مراسلات سلطانية من الباب العالي لإيالة الجزائر من أجل ردع تمردات الانكشارية التي أغلبها كانت بسبب الصراع على السلطة .

* بعث رسائل سلطانية لإيالة الجزائر من أجل متابعة الحكام الظالمين الذين عاثوا فسادا في الولاية لخدمة مصالحهم الخاصة و الشخصية على حساب الأهالي .

* إرسال فرمانات لإيالة الجزائر من أجل محاربة اختلاسات المالية لخزينة الدولة و كذا التحقيق في قضايا مالية تسبب فيها أصحاب سلطة في الايالة من أجل استرجاع هذه الأموال المنهوبة حفاظ على ناموس السلطنة .

الفصل الثالث :

مراسلات الباب العالي

لحماية الجزائر من

الأخطار الخارجية خلال

(القرن(10هـ/ 16م

الفصل الثالث: مراسلات الباب العالي لحماية الجزائر من الأخطار الخارجية خلال القرن(10هـ/ 16م)

تمهيد :

المبحث الأول : تعزيز التحصينات

المبحث الثاني : الحيطة و الحذر من الهجمات الخارجية

المبحث الثالث : تحسين العلاقات الخارجية مع الدول (فرنسا ، المغرب ، البندقية) لاتقاء هجماتهم و إضعاف إسبانيا .

خلاصة الفصل:

تمهيد :

بعد استقرار الحكم العثماني في إيالة الجزائر عمل الباب العالي من أجل تنظيم الأمور المتعلقة بالأوضاع الخارجية للإيالة الجزائرية مع الدول و التي بدورها تصب أيضا في تدعيم و تثبيت الحكم العثماني في المنطقة بالدرجة الأولى ، ففرضت إجراءات و أنظمة من خلال فرمانات و مراسلات أرسلتها لتسير ذلك ، و التي أغلبها ضمن التحذير من هجمات الأعداء و تجنب أي استهداف محتمل يلحق الضرر بالبلاد ، بالإضافة الى تعزيز تحصينات الإيالة ببناء الاستحكامات من قلاع و أبراج و خنادق ، و كذلك تجنب الصدام مع الدول خاصة فرنسا و المغرب الأقصى بالمحافظة على أواصر الصداقة و التفرغ لحرب إسبانيا .

و من هذا السياق نطرح الأسئلة الأتية :

كيف تم تعزيز تحصينات إيالة الجزائر من خلال الرسائل السلطانية؟

ما الأوامر السلطانية التي تحذر إيالة الجزائر من الهجمات المسيحية ؟

كيف تم تحسين العلاقات الخارجية للجزائر مع الدول (فرنسا ، المغرب ، البندقية) لاتقاء هجماتهم و إضعاف إسبانيا من خلال المراسلات ؟

المبحث الأول – تعزيز التحصينات[1]:

تعتبر مسألة التحصينات الدفاعية لها مكانة هامة في تاريخ الدول و ذلك لارتباطها بالكيان و السلطة السياسية [2]. و بعد الدخول العثماني الى الجزائر في الأول ، و الممثلة في دخول هذه المنطقة تحت حماية عروج كانت له أوامر إصدارها من أجل حماية المدينة و ذلك من خلال تشييد الميناء و القلعة سنة (924هـ/1518م) ، و العمل على تحصينها و ذلك لكونها ذات أهمية استراتيجية في الخارطة العثمانية في المنطقة لموقعها و كذا المتطلبات الظرفية التاريخية آنذاك و للفهم أكثر نستدل بالمراسلة التالية:

"كانت ولاية الجزائر تشكل إلى جانب الولايات القريبة منها جبهة حربية تفرض على الدولة العثمانية اتخاذ الإجراءات اللازمة لتمكينها من التصدي لأي هجوم قد يقوم به الأعداء من الدول الغربية وعلى رأسها اسبانيا والبرتغال، و لهذا كان على بايلرباي الجزائر العمل بكل ما

---

[1] – التحصينات تتمثل في بناء الأبراج (من أهم أبراج الموانئ خلال القرن 16م برج المنارة الذي تم إنشاءه من قبل عرب أحمد سنة 1572م) و الأسوار ، بناء الحصون (اهم هو الحصن الرئيسي المعروف بالقصبة القديمة و تم أنشائها من قبل عروج سنة 1516م) و القلاع ، الخنادق ، الأبواب ، الطبانات (يوجد البطانات الغربية كطبانة حمام المالح و البطانات الشرقية كطبانة باب عزون ، طبانة العسل ، البطانات الشمالية ك بطانة المارستان) و التي هدفها ينحصر في عمليتها الدفاعية و هجومية في نفس الوقت لكونها موضوعة في مناطق دقيقة و حساسة حتى أصبحت إيالة الجزائر تلقب ب المحروسة و مدينة الألف مدفع

للمزيد ينظر : رفيق تلي : **التحصينات الدفاعية لمدينة الجزائر خلال العهد العثماني دراسة الأبراج أنوذجا** ، مجلة دراسات إنسانية و اجتماعية ، مج 11 ، ع 1 ، 16 / 1 / 2022م ، ص 547 .

– هجيرة تمليكشت : **التحصينات الدفاعية بمدينة الجزائر في العهد العثماني حصن تامنتفوست ننموذجا** ، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب ، مج17 ، ع 17 ، فيفري 2016م ، ص 333 .

– فؤاد سالمين : **المؤسسات العسكرية بمدينة الجزائر خلال العهد العثماني – الأبراج نموذجا–** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الجزائر الحديث ، إشراف :حليم سرحان ،جامعة محمد بوضياف – مسيلة ، 2020 – 2021م ، ص ص34- 38

– آمنة زغدود ، كريمة غربي : **العمارة العسكرية في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني (1518–1830م)** ، مذكرة مكملة لمتطلبات الحصول على شهادة الماستر في تاريخ المغرب الوسيط و الحديث ، إشراف : أحمد بن خيرة ، جامعة حمة لخضر – الوادي ، 1438-1439هـ /2017-2018م ، ص48 .

[2] – رفيق تلي : **المرجع نفسه** ، ص ص 539 – 540 .

من شأنه تمكين الولاية من التصدي لأي هجوم، ومن الإجراءات التي اتخذها إقامة التحصينات المطلوبة وإجراء الصيانة اللازمة للقلاع والأبراج العسكرية"[1].

و تعتبر المراسلات السلطانية تأكيدا على الإنجازات التي قام بها باشا الجزائر من أعمال في مجال تعمير الأبراج و القلاع و كذا توطيد دعائم الأمن و الاستقرار ، و لهذا شمل باشا الجزائر بتكريم السلطان الذي أرسل إليه خلعة فاخرة ، و مع مطالبة الديوان الهمايوني بالاستمرار على النهج نفسه و بذل أقصى الجهود في الأمور المتعلقة بالدين و الدولة و فرض الأمن و النظام و حسن المعاشرة مع الأمراء و الجنود و تحسين ظروف الرعايا و حفظ البلاد . و هذا ما تضمنته الوثيقة التالية:

" أرسل أمراء ولاية الجزائر و غيرهم من أعيان الولاية و مشايخها رسائل أعلموا فيها عن قيامك ببذل المساعي الجميلة و بكل أشكالها في تعمير القلاع و الأبراج الواقعة في تلك الديار وإحيائها و في كل الأمور المتعلقة بدفع مضار الأعداء وشرورهم و ردعها وبالإجمال في سبيل السلطان والذود عن حياض الدين المبين، وعليه فقد تم شمولك بمزيد عنايتي السلطانية وأرسلت إليك خلعة (قفطان) فاخرة وكتب حكمي السلطاني المفصل بموجب فرماني جليل القدر، الصادر في هذا الصدد وأرسل إليك، وأمرت:

عند وصولك، تستلم تلك الخلعة الفاخرة وترتديها و تشمر عن ساعدك في كل الأمور المتعلقة بسبيل السلطان والدين المبين وحفظ حمى وكرامة سلطنتي الأزلية، ولا تهدر دقيقة واحدة في تعمير القلاع الواقعة في الأماكن اللازمة والمناسبة وإحيائها، ودفع مضار الأعداء وشرورهم وردعها بالوجه الحسن، وتقوم بحسن المعاشرة مع الأمراء الكرام وجند الإسلام و ضبطهم و

[1] – رحيمة بيشي : **مراكز حركة الجهاد البحري في بلاد المغارب و دوروها في صد الحملات الأوروبية خلال القرنين (10 – 11هـ / 16 – 17م) مقارنة من خلال الوثائق الأرشيفية** ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث ، إشراف : إبراهيم سعيود ، جامعة غرداية ، 2021- 2022م ، ص ص 107 -108 .

حمايتهم، و رعاية الرعايا و البرايا ، وحفظ وحراسة البلاد والولاية، على ان تكون على أتم بصيرة وانتباه "[1].

و كانت مراسلة أخرى أيضا موجهة الى باشا جزائر الغرب تم من خلالها ذكر المساعدات التي قامت بها الدولة العثمانية بمنح سفن للإيالة و للفهم أكثر نستدل بالمراسلة التالية:

" كانت مراسلة وجهة الى بكلريكي جزائر الغرب بخصوص وصول سفن (القدر غوات) خاصة و ذلك حسب ما كلفت به و باشرت بضبط و حماية الرعايا و البرايا الموجودين في البر البحر وحفظ وحراسة جنودي الموجودين هناك بكل عدالة .

عند وصوله، تتقيد في هذا الصدد، وتقوم من بموجب أمري السلطاني بضبط وحماية طائفة الرعايا والبرايا في هذه الديار، وحفظ وحراسة في جنودي فيها بكل عدل وحسن تدبير ".[2]

و أيضا مراسلة أخرى طبقا لما ورد الي باشا جزائر الغرب ، كان فرمان يتحدث عن حفر خنادق من **باب عزون** [3]. الى **باب الجديد** [4].و بناء الاستحكامات و الأبراج و تجهيزها بالبارود من أجل المحافظة على البلاد و إبعاد الخطر ، و كانت هذه المراسلة من أجل التأكيد على ضرورة بناء المزيد من الاستحكامات و تعمير القلاع مع حسن معاملة العساكر لتشجيعهم على القيام بأعمالهم . و هذا ما تضمنته الوثيقة التالية:

---

[1] – الأرشيف العثماني : **مهمه دفترى** رقم 21 ، حكم 639 ، ص 267 ، 28 ذي القعدة 980 هـ ، 1 نيسان / أبريل 1573م / فاضل بيات : **المرجع السابق** ، ص 45 .

[2] – الأرشيف العثماني : **مهمة دفتري** رقم 46 ، ص319 ، حكم727 ، 12 محرم 990 هـ ، 6 شباط/ فبراير 1582م – فاضل بيات : **المرجع نفسه** ، ص 53 .

[3] **– باب عزون** : يوجد في الطريق الجنوب شرقي من المدينة (على بعد 400 م من باب الجديد) مبني الباب الحجارة المشذوبة **للمزيد ينظر** : رحيمة بيشي : **مراكز حركة الجهاد البحري في بلاد المغارب و دوروها في صد الحملات الأوروبية خلال القرنين (10 – 11هـ / 16 – 17م) مقارنة من خلال الوثائق الأرشيفية ، المرجع السابق** ، 2021- 2022م ، ص 115 .

[4] **– باب الجديد** : يوجد على بعد 132 م من القصبة باتجاه الشرق و يرجع اسمه لعهد عرب أحمد باشا حين أعاد تحصين المدينة . **للمزيد ينظر : رحيمة بيشي : مراكز حركة الجهاد البحري في بلاد المغارب و دوروها في صد الحملات الأوروبية خلال القرنين (10 – 11هـ / 16 – 17م) مقارنة من خلال الوثائق الأرشيفية ، المرجع نفسه ، ص 114 .**

" فانك قمت بحفر خندق عميق و عريض ابتداء من باب عزون الى باب الجديد ... أقمت برجا محكما بقرب الباب لحفظ و حراسة الخندق و أنك بذلك قد أبعدت الخطر ... من ثم يجب بذل المقدور في سبيل جمهور الأمور المتعلقة بتلك الديار – الجليلة الاعتبار – سواء اكان من تعمير القلاع و بناء الاستحكامات أو العمل على حسن معاملة و استمالة العساكر المظفرة أو للقيام بالمحافظة على أمن و أمان الرعايا و البرايا و المملكة أو الولاية .. "[1].

و في مراسلة الى الأمراء و القواد و الرجال و أغوات الانكشارية في الجزائر تعبير عن الخدمات الهمايونية التي تتعلق بحراسة الولاية و تحصيناتها بحيث أن الباب العالي كان له اهتمام كبير بتطهير الخنادق و تعمير قلاع الجزائر ، و كانت هذه المراسلة من أجل إزالة الحدائق و البساتين و كذا البنايات التي كانت متواجدة بجانب قلعة الجزائر و في مرمي المدافع . و للفهم أكثر نستدل بالمراسلة التالية:

" ...علمنا بوجود بعض الحدائق و البساتين بجوار قلعة الجزائر ، قد أرسل حكم الى أمير أمراء الجزائر لإزالة تلك الحدائق و البساتين و الأبنية و على مرمى المدافع حيث أن حفظ و حراسة و محافظة تلك الدير الجليلة الاعتبار و تأمين أمن و أمان الأهالي و الرجال ... "[2].

و في نفس الصياغ كانت مراسلة أخرى تتعلق أيضا بإزالة الحدائق و الأبنية العالية المحيطة بقلاع الجزائر و ذلك من أجل تعزيز التحصينات ، و التي بدورها وجهت الى أمير أمراء جزائر الغرب و قاضي الجزائر . و هذا ما تضمنته الوثيقة التالية:

" ... عليكما بتطهير و تنظيف الأماكن المحيطة بالقلعة المذكورة و التي تقع ضمن مرمى المدافع ، فيجب إزالة الحدائق و البساتين المحيطة بالقلعة أيا كان أصحابها ، كذلك عدا الابقاء على شيء يمكن أن يصبح مترسا للأعداء اللئام فطهرا تلك الأماكن كما يجب .. "[3].

---

[1] – الأرشيف الوطني الجزائري : **مهمة دفتري** رقم 22 ، حكم 273 ، ص 136 ، 15 أفريل 981هـ .
ينظر الملحق رقم 5 ص ص 85 – 86 .

[2] – الأرشيف الوطني الجزائري : **مهمة دفتري** رقم 22 ، حكم 360 ، ص ص 186 – 187 ، 27 أفريل 931 هـ .

[3] – الأرشيف الوطني الجزائري : **مهم دفتري** رقم 22 ، حكم 359 ، ص 176 ، 27 أفريل 981 هـ .

المبحث الثاني : الحيطة و الحذر من الهجمات المسيحية

إن الباب العالي كان له اهتمام كبير برصد تحركات العدو الصليبي المسيحي و ذلك من أجل إبعاد الخطر المحتمل على الإيالات العثمانية على رأسهم إيالة الجزائر و التي كانت وفق المراسلات الصادرة منه الى إيالة الجزائر التي دائما فيها نبرة التحذير و الحيطة و تتبع أخبار العدو لاستعداد لأي هجوم من هذا الأخير .

و طبقا لما ورد سابقا وجهت مراسلة الى بايلرباي إيالة الجزائر فيها أمر السلطاني من أجل حراسة و حفظ المملكة و كذا ضبط أمورها ب الاضافة الى التعاون مع بايلرباي طرابلس الغرب على لأجل إعلاء كلمة السلطة و السلطان . و للفهم أكثر نستدل بالمراسلة التالية:

" ... ندعوك الى حفظ و حراسة المملكة . و ضبط أمورها ، كما ندعوك الى الاتفاق و الاتحاد مع بايلرباي إيالة طرابلس الغرب علي وبذل كل الجهود و السعي للقضاء على الظلم و رفعه و العمل على بذل المجهود لإعلاء كلمة السلطان و السلطة "[1].

في مراسلة أخرى أرسلت الى بايلرباي الجزائر تتضمن جملة من الأوامر السلطانية و المتمثلة في التعاون و التحاق السفن الجزائرية ب الأسطول الهمايوني لمشاركته في معاركه و حروبه ضد الأعداء .بالإضافة الى ضرورة الاستعداد و عدم الغفلة لاحتمال اي ضرر يصدر من العدو الاسباني معرضين المملكة و الولاية للخطر و هذا ما تضمنته الوثيقة التالية:

" .. عليك الاستعداد لتلتقي بالأسطول الهمايوني ..... بالقدوم بالسفن الجزائر ... ، كن حذرا و مستعدا عند قيامك بالغارة على الأعداء و اغنم ما تطاله ، و لا تغفل الأعداء و ما يلحقونه من أضرار بالمملكة و الولاية و السفن و كن يقظا تماما . "[2].

---

[1] – الأرشيف العثماني : **مهمة دفتري** رقم 5 ، ص 313 ، 23 جمادى الثانية 973هـ ، 13 جانفى 1566م / عبد الجليل التميمي : **دراسات في التاريخ العثماني المغاربي خلال القرن السادس عشر ، المصدر السابق** ، ص 178 .

[2] – الأرشيف العثماني : **مهمة دفتري** رقم 5 ، ص 367 ، 25 رجب 973 هـ ، 15 فيفري 1566 م / عبد الجليل التميمي : **دراسات في التاريخ العثماني المغاربي خلال القرن السادس عشر ، المصدر السابق** ، ص 179

و كانت أيضا المراسلة موجهة الى بايلرباي جزائر الغرب تصب في نفس الصياغ ، أنه من خلال ما ورد الى مسامع الباب العالي في شهر ذي الحجة أن قطع بحرية عددها 120 من نوع قاردغة و 70 قطعة اخرى تابعة لأسطول الكفار مستعدة تحت أوامر الأمير الاسباني ريجيل تحاول الوصول الى سواحل جزائر الغرب ، لذا كانت هذه المراسلة من أجل التحذير منها و ضرورة أخذ الحيطة و الحذر المطلوب و عدم الغفلة التي توصل الهلاك الى داخل البلاد و للفهم أكثر نستدل بالمراسلة التالية:

" أن قطعات بحرية من أسطول الكفار مؤلفة من 120 قطعة قادرغة و 70 قطعة أخرى أصبحت جاهزة و مستعدة للإبحار ... بقصد الوصول الى أطراف جزاير الغرب ، لذا نأمرك في حال وصول هذه القطع المعادية ، أن تكون متبصرا و لا تغفل ، فالغفلة توصل ضرر الأعداء الى داخل البلاد ، فاحذر ذلك ."[1].

و تماشيا مع ما تم ذكره كانت أيضا مراسلة الى بايلرباي الجزائر علي باشا و التي استهلت ب ذكر ما وصلت اليه البلاد من تحقيق و توفير الأمن و الأمان بين الرعايا بالإضافة الى تعمير و صيانة ، و كذا ضرورة مساعدة الأندلسيين و مد أواصر العون . مع التشديد ضرورة الحيطة و أتم درجات البصيرة و الحذر . و هذا ما تضمنته الوثيقة التالية:

" الولاية قريبة من الأمن و الأمان ، أنه جرى تعمير و صيانة المواقع الى ذلك .....و عليه أمرك أن تقوم من جانبك بإرسال العساكر أو الذخائر كلما كان ذلك ممكنا لمعاونة المسلمين هناك و مؤازرتهم ....لا تجوز الغفلة مطلقا إزاء العدو الكافر ، و كن على أتم درجات الحذر و البصيرة و في ميدان الدين و أمور الدولة المهمة "[2].

[1] – الأرشيف العثماني : **مهمة دفتري** رقم 7 ، ص 13 مكرر ، 5 صفر 975هـ ، 1 أوت 1567م / عبد الجليل التميمي : **دراسات في التاريخ العثماني المغاربي خلال القرن السادس عشر ، المصدر السابق** ، ص 183 .

[2] – الأرشيف العثماني : **مهمة دفتري** رقم 9، ص 77، 10 ذي القعدة 977هـ ، 16 أفريل 1570م / عبد الجليل التميمي : **دراسات في التاريخ العثماني المغاربي خلال القرن السادس عشر ، المصدر السابق** ، ص 188

و فضلا عن ذلك كانت مراسلة الى باشا جزائر الغرب تسلط الضوء على الوضع الحالي في منطقة المغارب حيث أن الأمر السلطاني يحكي أن سفن الاسباني اللعين دتريش تشن غارات على تونس بقصد إحداث خسائر بها .

لهذا كانت جملة من الأحكام لباشا الجزائر و المتمثلة في ضرورة التجسس و تتبع سفن العدو لتأكد من نواياهم اتجاه البلاد الاسلامية فإذا كانت هذه نوايا تعزم إلحاق الضرر ، هنا يجب إعلام وزير برتو باشا و القبطان علي باشا لأجل حماية و الحفاظ على ناموس السلطنة . مع التكرير و التأكيد و التنبيه على ضرورة اليقظة و عدم الغفلة . **و** للفهم أكثر نستدل بالمراسلة التالية:

" يتوجب عليك بذل ما وسعك من جهد وسعي لرد كيد الأعداء ، و سعيهم لإلحاق الضرر بالبلاد الاسلامية . و يجب ألا تغفل أو تخدع أو تنطلي عليك الحيلة بل كن في أتم حالات الانتباه و اليقظة ، فالغفلة تتنافى مع شرف سلطنتي و ناموسها ... "[1].

و في هذا الاطار أيضا كانت مراسلة الى برتو باشا حيث أنه طبقا لما ورد الى الباب العالي أن سفن الكفار سوف تتواجد ب أطراف الجزائر و تونس لكون الأسطول المظفر متواجد في خليج **كورفو** الأمر الذي يفتح المجال لسفن العدو الإسباني بالإغارة . لهذا وجهت هذه المراسلة للتحذير و اليقظة و فتح العيون و الآذان و عدم ترك الفرصة أمام الكفار يستغلونها للهجوم على المنطقة ، لذا وجب تأمين و حماية و كذا الحراسة و بذل كل جهد لدفع المضرة المحتملة . و اعلمنا بكل تفاصيل و الأمور المتخذة من طرفكم . و هذا ما تضمنته الوثيقة التالية:

" إن تواجد الأسطول المظفر في أطراف الخليج كورفو حاليا ، سوف يجعل الكفار الخائبين على علم به و سوف تكون أطراف تونس و الجزائر عرضة لهجوم الكافر إسبانيا اللعين بسفنه الحربية ... يجب تأمين حماية و حراسة هذه الأطراف و اعتبار ذلك من الأمور المهمة .. فيجب فتح العيون و الآذان على هذه .الجهات و التعاون في باب دفع مضرة الأعداء .. كن أنت أيضا في

[1] – الأرشيف العثماني : **مهمة دفتري** رقم 10 ، ص 9 ، 3 صفر 979 هـ ، 27 جوان 1571م / عبد الجليل التميمي : **دراسات في التاريخ العثماني المغاربي خلال القرن السادس عشر ، المصدر السابق** ، ص ص 189 – 190

أعلى درجات اليقظة و الانتباه و لا تترك أي فرصة في ذلك الجانب يستفيد منها أعداء الدين و تتحقق لهم مكاسب أو مغانم .. "[1].

و ناهيك عن ذلك كانت مراسلة الى باشا إيالة الجزائر ، حيث أنه بعد وصول أخبار انتصارات التي تحققها دار الجهاد الجزائر ، وجه هذا الحكم الشريف من أجل الاستفادة من القوة الجزائرية في الحرب التي تجمع الدولة العثمانية و قبرص مع التأكيد على وجوب و ضرورة حفظ و حراسة الجزائر بلادا و قلاعا و جمع أكبر قدر ممكن من الجنود لتحيق هذا ، بالإضافة الى التجسس و تتبع أخبار العدو لتحاشي الحاق الضرر بالممالك المحروسة . و للفهم أكثر نستدل بالمراسلة التالية:

" لقد وصلت الى مسامع الباب العالي كيف استطاعت دار الجهاد هزيمة اسطول العدو وردته على أعقابه مدحورا .... و نأمرك .... و العمل على حفظ و حراسة الجزائر بلادا و قلاعا ... كما عليك بتتبع أفعال العدو التجسس عليه حتى تتحاشى أن يلحق الضرر بمماليكي المحروسة."[2].

بالإضافة الى مراسلة الى باشا الجزائر حيث طبقا لما ورد الى مسامع الباب العالي و المتمثلة في رسالة تم إرسالها من قبل أعيان موريسكيي الأندلس و التي تنص على معلومات عن التجمع الذي يحصل بين البندقيين و الاسبان من أجل حشد قواتهم للقيام بغارات على البلاد .

لذا وجه هذا الأمر السلطاني من أجل استخدام سفن اللوند المتواجدة في حوزتكم لدفع الضرر المحتمل على البلاد المسلمين الى جانب القبطان برتو ، و كذا ضرورة اليقظة و الانتباه لما يجري في المنطقة مع وجوب إعلام الباب العالي بكل المستجدات و هذا ما تضمنته الوثيقة التالية:

" أرسل أعيان مندجل رسالة الى عتبتنا العالية تتضمن معلومات و مطالب و المطلوب منك الآن أن تفتح عينيك و أذنيك على تلك الجهات و تقوم بالمعاونة مع هؤلاء الناس بالوجه

[1] – الأرشيف العثماني : **مهمة دفتري** رقم 10، ص 17، 3 صفر 979 هـ ، 27 جوان 1571م / عبد الجليل التميمي : **دراسات في التاريخ العثماني المغاربي خلال القرن السادس عشر** ، **المصدر السابق** ، ص ص 191 – 192

[2] – الأرشيف العثماني : **مهمة دفتري** رقم 12، ص 173، 2 ذي القعدة 978هـ ، 28 مارس 1571م / عبد الجليل التميمي : **دراسات في التاريخ العثماني المغاربي خلال القرن السادس عشر** ، **المصدر السابق** ، ص ص 195 – 196 .

المناسب لتلك البلاد .....كن في أعلى درجات اليقظة و الانتباه ... لدفع الأعداء و قهرهم تابع أحوال الجزائر و نوايا الكفار و استعداداتهم و اعلمنا ..."[1].

و في هذا الإطار أيضا كانت مراسلة الى باشا إيالة الجزائر بحيث صدرت من أجل الحديث على ضرورة توفير الأمن و الأمان و الرفاهية للرعايا في البلاد و كذا الحماية و الحراسة من تحركات العدو في البحر الأبيض المتوسط .

بالإضافة الى ضرورة تتبع أخبار العدو و تحركاته ، و إرسال كل التفاصيل و المعلومات الى الباب العالي ، و ذلك أجل تحاشي أي اغارات و هجوم أو ضرر على المماليك المحروسة و للفهم أكثر نستدل بالمراسلة التالية:

" هذا حكمنا الشريف الى بايلرباي إيالة الجزائر : نؤكد على الاهتمام بحماية و توفير شروط الرفاهية و الأمن للرعية و بالبلاد .... و الحرص على أمنهم و توفير الراحة ....و تقصي أخبار الأعداء ... حتى نتحاشى أي ضرر أو هجوم من قبلهم على ممالكنا المحروسة "[2].

و في مراسلة تم بعثها الى باشا إيالة الجزائر ، و التي تتعلق أنه بعد وصول معلومات الى الباب العالي عن لسان الرايس مراد تسفر عن أنه خلال استيلائه على إحدى السفن الاسبانية من نوع قادرغة و التي من خلالها تم تحرير بعض الاسر المسلمين الذي كانوا على ظهرها . علم عن طريقهم أن الملك الاسباني يخطط لتعاون مع الجنود الفرنسيين لأجل الاستيلاء على المغرب الأقصى ، علما أن الملك الاسباني قد تمكن من التعاون مع أحد أمراء المغرب الأقصى .

لذا كان هذا الأمر السلطاني لأجل مراقبة تحركات العدو و تتبع أخبارهم و نشاطاتهم مع ضرورة العمل على تجهيز العدة و العتاد و عدم الغفلة و الحذر حتى لا يصيب البلاد الاسلامية الضرر المحتمل ، و وجوب إعلام الباب العالي بكل التفاصيل و المستجدات و هذا ما تضمنته الوثيقة التالية:

---

[1] – الأرشيف العثماني : **مهمة دفتري** رقم 14، ص 200، 3 صفر 979هـ ، 27 جوان 1571م / عبد الجليل التميمي : **دراسات في التاريخ العثماني المغاربي خلال القرن السادس عشر ، المصدر السابق** ، ص 200 .

[2] – الأرشيف العثماني : **مهمة دفتري** رقم 44 ، ص 150 ، 28 محرم 991 هـ ، 21 فيفري 1583م / عبد الجليل التميمي : **دراسات في التاريخ العثماني المغاربي خلال القرن السادس عشر ، المصدر السابق** ، ص 255

" هذا حكمنا الشريف الى بايلرباي إيالة الجزائر : لقد وصل الى مسامع عتبتنا العالية ، خبر أورده الرايس مراد ذكر أنه عندما قام بالاستيلاء على إحدى السفن الاسبانية قادرغة و خلص الأسرى المسلمين الذين كانوا على ظهرها .. و قد اعلموه يومئذ أن الملك الاسباني ينوي في حالة عند الحصول على معونة من قبل الجنود الفرنسيين الاستيلاء على المغرب ... قام بالاتحاد مع أحد أمراء المغرب الأقصى ... و عليه عند وصول حكمي هذا نأمرك بترقب تحركات و أخبار الكفار و تتبع نشاطهم و العمل على تجهيز و بذل المجهود لتحضير العدة و عدم الغفلة عنهم حتى لا يلحق الضرر منهم و زيادة الحذر ..."[1].

إضافة الى ذلك المراسلة الموجه الى باشا جزائر الغرب من قبل الباب العالي و التي تحث على ضرورة الانتباه و اليقظة و الاستعداد التام من عدة و عتاد للعساكر الانكشارية و ذلك من اجل احتمالية هجوم حاكم فاس على تلمسان و للفهم أكثر نستدل بالمراسلة التالية:

"...كما جاء في خطابك أنباء عن احتمال هجوم الشريف (حاكم فاس) على تلمسان و تذكر بأنك أرسلت رجالك لاستضاء صحة ذلك الخبر ... و اننا نأمرك حال وصوله عليك بكمال التيقظ و الانتباه ، و لاتدع العساكر المنصورة تغفل عن واجبها ، فضعهم على أهبة الاستعداد دائما بكامل عدتهم و عتادهم وقم برصد الأعداء و عليك بالاهتمام لدفع و رفع كل من يسعى للعصيان و الطغيان ...."[2].

و لا ننسى أنه أيضا كانت مراسلة الى القبودان علي باشا و التي مفادها أنه وصلت أخبار الى الباب العالي أن إسبانيا تتأهب لهجوم على جزائر الغرب و تونس لذا كانت هذه المراسلة لأجل الحيطة و الحذر و حماية الإيالة . و هذا ما تضمنته الوثيقة التالية:

[1] – الأرشيف العثماني : **مهمة دفتري** رقم 52 ، ص 271 ، 20 صفر 992 هـ ، 3 مارس 1584م / عبد الجليل التميمي : **دراسات في التاريخ العثماني المغاربي خلال القرن السادس عشر** ، **المصدر السابق** ، ص ص 261 – 262 .

[2] – **الأرشيف الوطني الجزائري : مهمة دفتري رقم** 22 ، ص 217 ، حكم 418 ، 13 ربيع الأخر 981هـ . **ينظر الملحق رقم 6 ص ص 87 – 88** .

"...بناء على ورود خبر من أمراء دوبرونيك .. عن تأهب إسبانيا اقرنها الله بالهزيمة على جزائر الغرب و تونس ، فان امرك حماية تلك الجوانب أصبح من أهم الأمور و أمرت .. أن تكون أذنا صاغية و عينا ساهرة تجاه تلك الأطراف و أن تجد و تسعى لدفع مضرة و فساد الأعداء على الوجه المناسب ....و لتبذلوا قدراتكم بشأن الخدمات المتعلقة بالدين و الدولة و كونوا على بصيرة و انتباه."[1].

و كذلك كانت مراسلة الى يرتو باشا تنص على وجوب حماية الإيالة الجزائر و تونس من أعين السفن الاسبانية التي تسعى بكل ما لها من قوة لإلحاق الضرر بهم و للفهم أكثر نستدل بالمراسلة التالية:

"....و لتكونوا عينا ساهرة و أذنا صاغية تجاه الجزائر و تونس و حال سماع خبر مؤكد عن مهاجمة سفن الاسبان لتلك الأطراف بقصد الضرر و الخسارة فلا تتوانى في إرسال أمير أمراء الرام علي دام اقباله على جناح السرعة الى هنالك ....."[2].

[1] - **الأرشيف الوطني الجزائري : مهمة دفتري رقم** 10 ، ص 19 ، حكم 22 ، 2 جانفي 979هـ .
ينظر الملحق رقم ص ص 89 – 90

[2] - **الأرشيف الوطني الجزائري : مهمة دفتري** رقم 10 ، ص 12 ، حكم 14 ، 2 جانفي 979هـ .
ينظر الملحق رقم ص ص 91 – 92 .

المبحث الثالث : تحسين العلاقات الخارجية مع الدول (فرنسا ، المغرب ، البندقية) لاتقاء هجماتهم و إضعاف إسبانيا .

إن العلاقات الجزائرية الخارجية مع الدول خاصة الفرنسية خلفت العديد من الشكاوي ،الأمر الذي جعل الباب العالي يرسل العديد من المراسلات و الفرمانات السلطانية باتجاه الحكام الجزائريين ، لكون أن إيالة الجزائر كانت تقوم باعتداء على سفنهم في إطار الجهاد البحري و ذلك كون فرنسا كانت حليفة الباب العالي منذ توقيع معاهدة التحالف سنة 1535م التي بمقتضاها كسبت فرنسا امتيازات في الإيالات العثمانية خاصة إيالة الجزائر [1]. أي أن الدولة العثمانية كانت تتدخل من أجل إصلاح و تصويب الأخطاء و تسوية الخلافات [2].

و بمقتضى ذلك كانت المراسلة موجهة الى بايلرباي إيالة الجزائر و قاضيها و ذلك طبقا لما ورد عن السفير الفرنسي المقيم في استانبول من شكوى قدمها الى الباب العالي حول اعتداء بحارة إيالة الجزائر الذي كان تحت إطار الجهاد البحري على التجار الفرنسيين و أخذ تجارتهم و أمتعتهم في ولاية سنورن . كان هذا الامر السلطاني من أجل القبض على المعتدين ، و استرجاع دون أي نقص لكل أمتعة و أموال و تسليمها للفرنسيين ، بالإضافة الى مراعاة ضرورة توفير الأمن و الأمان إلى الرعايا الفرنسيين المتواجدين في ايالة الجزائر المزاولين لمهنة التجارة ، و ناهيك عن ذلك وجوب إرسال اسم كل شخص مخالف لذلك ، و ذلك بمقتضى اتفاقية الصلح المبرمة بين الدولة العثمانية و فرنسا . و هذا ما تضمنته الوثيقة التالية:

" هذا حكمنا الشريف موجه الى بايلرباي إيالة الجزائر و قاضيها :نخبركم أن سفير فرنسا المقيم باستانبول رفع الينا شكوى حول اعتداء بعض بحارة إيالة الجزائر على تجار فرنسيين في ولاية سنورن من ولاية الجزائر وقاموا بسلب امتعتهم و تجارتهم ... نأمركم بالتفحص حول الأشخاص الذين الحقوا الضرر بالفرنسين و القبض عليهم . و عليك بتوفير الأمن و الأمان حتى يقوم

[1] – عبد القادر فلوح : **المرجع السابق** ، ص ص 39 – 40 .

[2] – بلال مريم ، محمد دراج : **العلاقات العثمانية – الجزائرية 1519 – 1830 من خلال أرشيف المكتبة الوطنية " دراسة نموذجية"** ، مجلة العلوم الاجتماعية و الانسانية ، مج 23 ، ع2 ، ديسمبر 2022م ، ص 187 .

الفرنسيون بأعمالهم التجارية في الإيالة ....بأخذ كل الأمتعة ... و ارجاعها كاملة دون نقصان الى الفرنسين .."[1].

و فضلا عن ذلك أيضا كانت مراسلة الى بايلرباي إيالة الجزائر ، حيث بناء على ما حصل لرعايا الفرنسيين من اعتداء عليهم من قبل البحارة الجزائريين في كثير من المرات ، تم إرسال من الجانب الفرنسي سجل الى الباب العالي مبين فيه كل الأمتعة المأخوذة من الطرف الجزائري . و كان هذا الأمر السلطاني لتحقيق في هذا السجل و البحث عن كل الأمتعة و ضرورة استرجاعها و ردها الى مالكيها الحقيقين متحاشين كل التعليلات و النزاعات ، مع وجوب تذكير طائفة البحارة على ضرورة الحفاظ على الصلح المبرم مع فرنسا و للفهم أكثر نستدل بالمراسلة التالية:

" هذا حكمنا الشريف موجه الى بايلرباي إيالة الجزائر : لقد تم التعرض و الاعتداء على رعايا الدولة الفرنسية من قبل بحارة إيالة الجزائر في العديد من المرات ....نأمركم بالتحقيق في هذا الدفتر و بالبحث عن الأمتعة المأخوذة و استرجاعها من أي فرد ظهرت لديه و إرسالها الى أصحابها ...."[2].

و تماشيا ما تم ذكره تم أيضا إرسال مراسلة الى بايلرباي إيالة الجزائر ، و ذلك بعد وصول رسالة الملك الفرنسي الى الباب العالي ، التي تنص على اعتداء الجزائر على سفينة التجارية الفرنسية المعروفة ب اسم **سنجوغان بابشته** الحاملة تجار من مدينة **بترو بوست ويوهوركونر** و التي كانت قد انطلقت من مرسيليا ، لكن بعد متجارتها في اسكندرية حاملة البهارات مختلفة بقيمة 300.000 قطعة ذهبية ، تم الاعتداء عليها من قبل 3 سفن إسلامية بجربة ، لذا كان هذا الأمر السلطاني لإرجاع كل الأموال و الأمتعة المنهوبة دون نقصان و تسليمها للتجار الفرنسيين ، و في حالة ظهور مخالف لذلك نأمركم بالتحقيق معه و محاكمته ، علما أن نتابع هذه القضية و المكلف بهذه المتابعة هو وزير مصطفى . و هذا ما تضمنته الوثيقة التالية:

---

[1] – الأرشيف العثماني : **مهمة دفتري** رقم 5 ، ص 112 ، 27 صفر 973هـ ، 23 سبتمبر 1565م / عبد الجليل التميمي : **دراسات في التاريخ العثماني المغاربي خلال القرن السادس عشر ، المصدر السابق** ، ص 176

[2] – الأرشيف العثماني : **مهمة دفتري** رقم 5 ، ص 259 ، 20 جمادى الأولى 973هـ ، 13 سبتمبر 1565م / عبد الجليل التميمي : **دراسات في التاريخ العثماني المغاربي خلال القرن السادس عشر ، المصدر السابق** ، ص 177

" هذا الحكم الشريف موجه الى بايلرباي إيالة الجزائر و طرابلس الغرب : لقد كتب الينا ملك فرنسا رسالة يخبرنا فيها أن احدى سفن التجار المعروفة باسم سنجوغان بلبيشه ... خرجت من مرسيليا حاملة عددا من التجار ... و الذين بعدما قاموا بالمتاجرة و الخروج من ميناء الاسكندرية حاملين بهارات و أمتعة مختلفة بقيمة 300.000 قطعة ذهب ، تم الاستيلاء عليها من قبل ثلاث سفن تابعة للبحارة عساكر الاسلام بجربة ...و عليه فقد تم إرسال هذا الأمر وزيري مصطفي الذي كلف بمتابعة هذه القضية ... فالمطلوب ارجاع كل الاشياء و الأمتعة المأخوذة من السفينة دون نقصان الى التجار الفرنسيين..."[1].

و لا يفوتنا أن ننوه الى مراسلة التي وجهت الى حاكم سنجاق تلمسان السابق مصطفى برقموز ، و ذلك بعد قدوم حاكم سنجاق تلمسان السابق مصطفى برقموز بسفينته الى ميناء فيروزه لتجهيزها تم إغارة بحارته على سفينة تابعة لدولة البندقية .

و كان هذا الأمر السلطاني لمتابعة و التحقيق في قضية الاعتداء على سفينة تابعة للبندقية و محاسبة المعتدين ، مع ضرورة إعلام الباب العالي بتفاصيل هذه القضية من خلال إرسال كل شيء مكتوب في دفتر خاص و للفهم أكثر نستدل بالمراسلة التالية:

" هذا حكمنا الشريف الى حاكم سنجاق تلمسان المدعو مصطفى برقموز فكما تعلم أنك قدمت بسفينتك الى ميناء فيروزه حيث تم تجهيز سفينتك حيث و أعطينا لك اللوازم الضرورية ....و إن أهل جزيرة لفقصه .. قد قاموا بالاعتداء على احدى السفن التابعة للبندقية . و عليه نأمرك بالتتبع و التفتيش على أهل العناد و الفساد و القبض عليهم و العمل على حفظ تلك الأطراف ..."[2].

[1] – الأرشيف العثماني : **مهمة دفتري** رقم 6 ، ص 618 ، 9 ذي الحجة 972هـ ، 8 جويلية 1565م / عبد الجليل التميمي : **دراسات في التاريخ العثماني المغاربي خلال القرن السادس عشر ، المصدر السابق** ، ص 182 .

[2] – الأرشيف العثماني : **مهمة دفتري** رقم 12 ، ص 549 ، 29 شوال 979 هـ ، 15 مارس 1572م / عبد الجليل التميمي : **دراسات في التاريخ العثماني المغاربي خلال القرن السادس عشر ، المصدر السابق** ، ص 198 .

و الجدير بالذكر أيضا كانت مراسلة الى باشا إيالة الجزائر ، و ذلك طبقا لما وصل الى مسامع الباب العالي أنه حصل اعتداء على الرعايا الفرنسيين بل و تم أسر البعض علما أن الدولة الفرنسية لها صداقة منذ القدم مع الباب العالي ، فان هذا الاعتداء ظلم وغير مشروع في حقهم .

لذا كان الأمر السلطاني هذا لتقيد باعتبار الفرنسيين ليسوا أهل حرب مثل البندقيين ، و إرجاع كل شيء أخذ منهم دون نقصان ، مع ضرورة و التأكيد إطلاق سراح الأسرى مهما كان عددهم و كذا الحفاظ الأمن و الأمان ، دون تهاون و خلق الأسباب أنهم بندقيون لأنه ليس صحيح هذا المبرر و هذا ما تضمنته الوثيقة التالية:

" هذا حكمنا الشريف الى بايلرباي إيالة الجزائر : لقد تم إخبارنا بأنه تم أسر بعض رعايا الفرنسيين مع العلم أن هؤلاء منذ القدم يتمتعون بصداقة الباب العالي ، وعليه فان الاعتداء و الظلم على هذه الطائفة بغير حق هو غير جائز .....نأمركم بالتقيد به و اعتبار الفرنسيين ليسوا أهل الحرب ... و كل ما أخذ من الفرنسيين يرجع الى أصحابه ....واطلاق سراح كل الأسرى.."[1].

و فضلا عن ذلك كانت مراسلة الى بايلرباي إيالة الجزائر حسن باشا ، و التي تتضمن جملة من التعليمات التي تدخل في إطار العلاقات المغربية العثمانية بحيث أن هذه الأخيرة تحث إيالة الجزائر على ضرورة احترام الصداقة التي تجمع سلطان فاس أحمد المنصور و الباب العالي . كون أن حاكم فاس مولاي احمد قام بإرسال سفيره الى استانبول محملا بالهدايا و التحف المهمة معبرا عن الطاعة و الصداقة و الانضمام الى أهل الإسلام ، و ما كان على الباب العالي إلا القبول .

لذا وجهت هذه المراسلة إلى إيالة الجزائر من أجل تعزيز أواصر الصداقة و الاحترام المتبادل بين المغرب و الجزائر و الحفاظ على ميثاق العهد و الأمان ، و عدم التدخل في شؤون المغرب مادام لم يعلن تمرده على السلطنة العثمانية ، مع ضرورة الحذر من أي عمل ينافي الأوامر السلطانية و للفهم أكثر نستدل بالمراسلة التالية:

[1] – الأرشيف العثماني : **مهمة دفتري** رقم ، 12 ص 579 ، 8 ذي الحجة 979 هـ ، 22 أفريل 1572 م / عبد الجليل التميمي : **دراسات في التاريخ العثماني المغاربي خلال القرن السادس عشر ، المصدر السابق** ، ص ص 198 – 199 .

" هذا حكمنا الشريف الى بايلرباي إيالة الجزائر (حسن باشا) نخبرك بأن حاكم فاس مولاي أحمد دامت معاليه قد قام بإرسال سفيره الى عتبتنا العالية و الذي جلب هدايا و تحفا هامة الى استانبول و أظهر نيته في ربط صداقة و طاعة مملكته للباب العالي و انضمامه الى أهل الاسلام ....فإننا ندعوك الى لتعزيز أواصر الصداقة و الحرص على الاحترام المتبادل ....و ان لا تتدخلوا في شؤون المغرب ما دام لم يظهر تمرده و عصيانه ... "[1].

و علاوة عن ذلك كانت مراسلة أيضا الى باشا إيالة الجزائر ، و التي تسلط الضوء على قضية اعتداء و إغارة أحد رياس البحر الجزائريين المدعو أرناؤوط مراد على سفينة فرنسية ، بعد أن التقى بها في عرض البحر ملحقا بها خسائر فادحة . و بعد وصول الى مسامع الباب العالي هذه الحادثة كان هذا الأمر السلطاني المتمثل فيّ إلقاء القبض هذا الرئيس و إرساله الى استانبول . و هذا ما تضمنته الوثيقة التالية:

" ... أحد رياس البحر المدعو أرناؤوط مراد قام بالإغارة و الهجوم على احدى السفن الفرنسية ، عندما التقى بها في عرض البحر ، و الحق بها الخسائر ، و عليه عند وصول أمري هذا نأمرك بالقبض على هذا الرئيس و الاستعجال في إرساله الى استانبول "[2].

و في نفس الصدد كانت مراسلة كذلك الى باشا إيالة الجزائر ، بحيث أرسلت من أجل بعث شخصية مرموقة فرنسية المدعو **الكونت بترو أوغادرتيك** و ابنه المدعو **أوتاتو** الى استانبول على وجه السرعة . بعد أن تم القبض عليه و حبسه من قبل البحارة الجزائريين على رأسهم ولي محمد في عرض البحر و هو متوجه الى فرنسا . لذا كان هذا الأمر السلطاني من أجل تطبيق التعليمات دون تأخيرات و لا أعذار و للفهم أكثر نستدل بالمراسلة التالية:

[1] – الأرشيف العثماني : **مهمة دفتري** رقم 42 ، ص 86 ، غرة رجب 989 هـ ، 1 أوت 1581م / عبد الجليل التميمي : **دراسات في التاريخ العثماني المغاربي خلال القرن السادس عشر ، المصدر السابق** ، ص 249 .

[2] – الأرشيف العثماني : **مهمة دفتري** رقم 47 ، ص 41 ، 7 ربيع الأول 990 هـ ، 1 أفريل 1582 م / عبد الجليل التميمي : **دراسات في التاريخ العثماني المغاربي خلال القرن السادس عشر ، المصدر السابق** ، ص 257 .

" هذا حكمنا الشريف الى بايلرباي إيالة الجزائر : إن ولاية برشيه **Brest** الذي ينتمي اليها الكونت بترو أو غادرتيك كان قد تم القبض على ابنه المدعو أوتاتو عندما كان متوجها بإحدى السفن الى فرنسا من قبل الرئيس ولي محمد الذي ينتمي الى طائفة قراصنة الجزائر ..... و بعد علمنا بهذا الحادث نطلب إرسال هذه الشخصية على وجه السرعة محبوسة و مقيدة الى الباب العالي ....."[1].

[1] – الأرشيف العثماني :**مهمة دفتري** رقم 67 ، ص 84 ، 25 ربيع الأول 999هـ ، 21 جانفي 1591م / عبد الجليل التميمي : **دراسات في التاريخ العثماني المغاربي خلال القرن السادس عشر ، المصدر السابق** ، ص 277 .

خلاصة الفصل :

و من خلال ما تطرقت اليه في هذا الفصل نستخلص ما يلي :

* كان للإمبراطورية العثمانية العديد من الفرمانات و المراسلات من أجل تنظيم الأوضاع الخارجية في إيالة الجزائر خلال القرن السادس عشر و التي ما تدل الا على أهمية و ثقل إيالة الجزائر في المنطقة و على وجه الخصوص في الحوض المتوسطي .

* توجيه مراسلات سلطانية من الباب العالي لإيالة الجزائر من أجل التحذير من الهجمات المسيحية الصليبية و تجنب تضرر البلاد .

* إصدار أوامر سلطانية من أجل تعزيز تحصينات إيالة الجزائر و تعزيز قدرتها العسكرية و التي كانت الشغل الشاغل، من خلال بناء الاستحكامات و تشييد القلاع و الحصون ، لدفع الضرر عن الإيالة .

*إرسال و بعث فرمانات سلطانية لإيالة الجزائر من أجل تحقيق السلم و تحسين العلاقات الخارجية مع الدول (فرنسا ، المغرب الأقصى) و اتقاء هجماتهم و إضعاف إسبانيا .

الخاتمة

الخاتمة :

و من خلال ما تطرقت اليه في هذه الدراسة نستخلص ما يلي:

* بعد أفول النجم الموحدي ظهرت 3 دول في البلاد المغاربية هي الحفصية في تونس و الزيانية في الجزائر و المرينية في المغرب الاقصى.

* ظهرت على أنقاض الدولة الموحدية الدولة الزيانية في الجزائر عاصمتها تلمسان سنة 1235م.

* يغمراسن بن زيان هو المؤسس الحقيقي لدول الزيانية ، بحيث كان له الفضل كبير إرساء البنات الاولى لها .

* إن الصراعات بين الدول المغرب العربي كانت سبب مباشر في استنزاف الطاقات المعنوية و المالية و شغلهم فيما بينهم غير متفطنين للخطر الصليبي المسيحي الذي استثمار في هذه النزاعات .

* تعرضت السواحل الجزائرية للغزو الاسباني لكونها كانت تعاني التفكك و الضعف وكذا التطاحن على السلطة الأمر الذي عرضها للغزو فتم احتلال المرسى الكبير 1505م ، احتلال تنس سنة1507م ، احتلال وهران 1509م ، احتلال بجاية و بناء صخرة البنيون سنة 1510م.

* إن سقوط غرناطة مثلت نقطة تحول في تاريخ المنطقة بلاد المغارب بحيث كان لها أثر مباشر و انعكاس واضح على تطور الأحداث فيها .

* إن القرن السادس عشر ميلادي كان عصر الإمبراطورية العثمانية حيث هي التي كانت الحاملة للواء الجهاد ضد العالم المسيحي الصليبي .

* إن إلحاق الجزائر ب الامبراطورية العثمانية بفضل الاخوة بربروس الذي ضحوا ب النفس و النفيس من أجل إعلاء كلمة الجهاد عاليا .

* كان لتلبية و قبول رسالات الاستغاثة للأخوة بربروس التي كانت من طرف إهال بلاد المغرب و على وجه الخصوص سكان الجزائر تأكد على حقيقة جريان الدم الاسلامي في عروقهم .

* إن قوة شخصية خير الدين بربروس و كفاءته العالية مكنته من مجابهة المد الصليبي المسيحي خاصة العدو الإسباني الذي حاول بكل الطرق تثبيت أقدامه في إيالة الجزائر .

* كان لظهور سيف آل بربروس في البحر الأبيض المتوسط حدث غير سار للمخططات المسيحية الصليبية خاصة الامبراطورية الإسبانية بحيث تم إفساد سير مشاريعهم في المنطقة .

* إن دخول الجزائر تحت لواء الدولة العثمانية أرجعها الى قاعدة متقدمة للوجود العثماني في الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط و في نفس الوقت مهددة للقواعد المتواجدة في المنطقة . مع زرع الرعب و الخوف في العدو الاسباني .

* إن انضمام الجزائر الى الامبراطورية العثمانية و جعلها مقاطعة عثمانية خاضعة للقوانين الصادرة من الباب العالي فتح لها بداية مرحلة جديدة لتاريخ الجزائر .

* عملت الامبراطورية العثمانية على تنظيم الأوضاع الداخلية لإيالة الجزائر خلال القرن السادس عشر من خلال مراسلات وجهتها اليها و التي كانت تتمثل في :

* إصدار أوامر سلطانية من أجل توفير الأمن و الأمان الذي مراسلاته حاربت كل ما يسبب الفوضى و عدم الاستقرار في الايالة.

* توجيه مراسلات سلطانية من الباب العالي لإيالة الجزائر من أجل ردع تمردات الانكشارية التي أغلبها كانت بسبب الصراع على السلطة.

* بعث رسائل سلطانية لإيالة الجزائر من أجل متابعة الحكام الظالمين الذين عاثوا فسادا في الولاية خدمة لمصالحهم الخاصة و الشخصية على حساب الأهالي.

* إرسال فرمانات لإيالة الجزائر من أجل محاربة اختلاسات المالية لخزينة الدولة و كذا التحقيق في قضايا مالية تسبب فيها أصحاب سلطة في الايالة من أجل استرجاع هذه الأموال المنهوبة حفاظ على ناموس السلطنة.

* كان للإمبراطورية العثمانية العديد من الفرمانات و المراسلات من أجل تنظيم الأوضاع الخارجية في إيالة الجزائر خلال القرن السادس عشر و التي ما تدل الا على أهمية و ثقل إيالة الجزائر في المنطقة و على وجه الخصوص في الحوض المتوسطي .

* توجيه مراسلات سلطانية من الباب العالي لإيالة الجزائر من أجل التحذير من الهجمات المسيحية الصليبية و تجنب تضرر البلاد.

* إصدار أوامر سلطانية من أجل تعزيز تحصينات إيالة الجزائر و تعزيز قدرتها العسكرية و التي كانت الشغل الشاغل ، من خلال بناء الاستحكامات و تشييد القلاع و الحصون ، لدفع الضرر عن الإيالة.

* إرسال و بعث فرمانات سلطانية لإيالة الجزائر من أجل تحقيق السلم و تحسين العلاقات الخارجية مع الدول (فرنسا ، المغرب الأقصى) و اتقاء هجماتهم و إضعاف إسبانيا .

الملاحق

قائمة الملاحق:

الملحق رقم 1 : صورة عروج بربروس

الملحق رقم 2 : صورة خير الدين بربروس

الملحق رقم 3 : رسالة أهالي مدينة الجزائر

الملحق رقم 4 : ترجمة رسالة أهالي مدينة الجزائر

الملحق رقم 5 : حكم الى باشا جزائر الغرب

الملحق رقم 6 : حكم الى باشا جزائر الغرب

الملحق رقم 7 : حكم الى القبودان علي باشا

الملحق رقم 8 : حكم شريف الى حضرة يرتو باشا

الملحق رقم 1 : صورة عروج بربروس [1]

[1] – مجهول : **غزوات عروج و خير الدين** ، تص و تع : نور الدين عبد القادر ، الثعالبية و المكتبية الأدبية (د ، ط) ، 1353هـ-1934م ، ص 2 .

الملحق رقم 2 : صورة خير الدين بربروس [1]

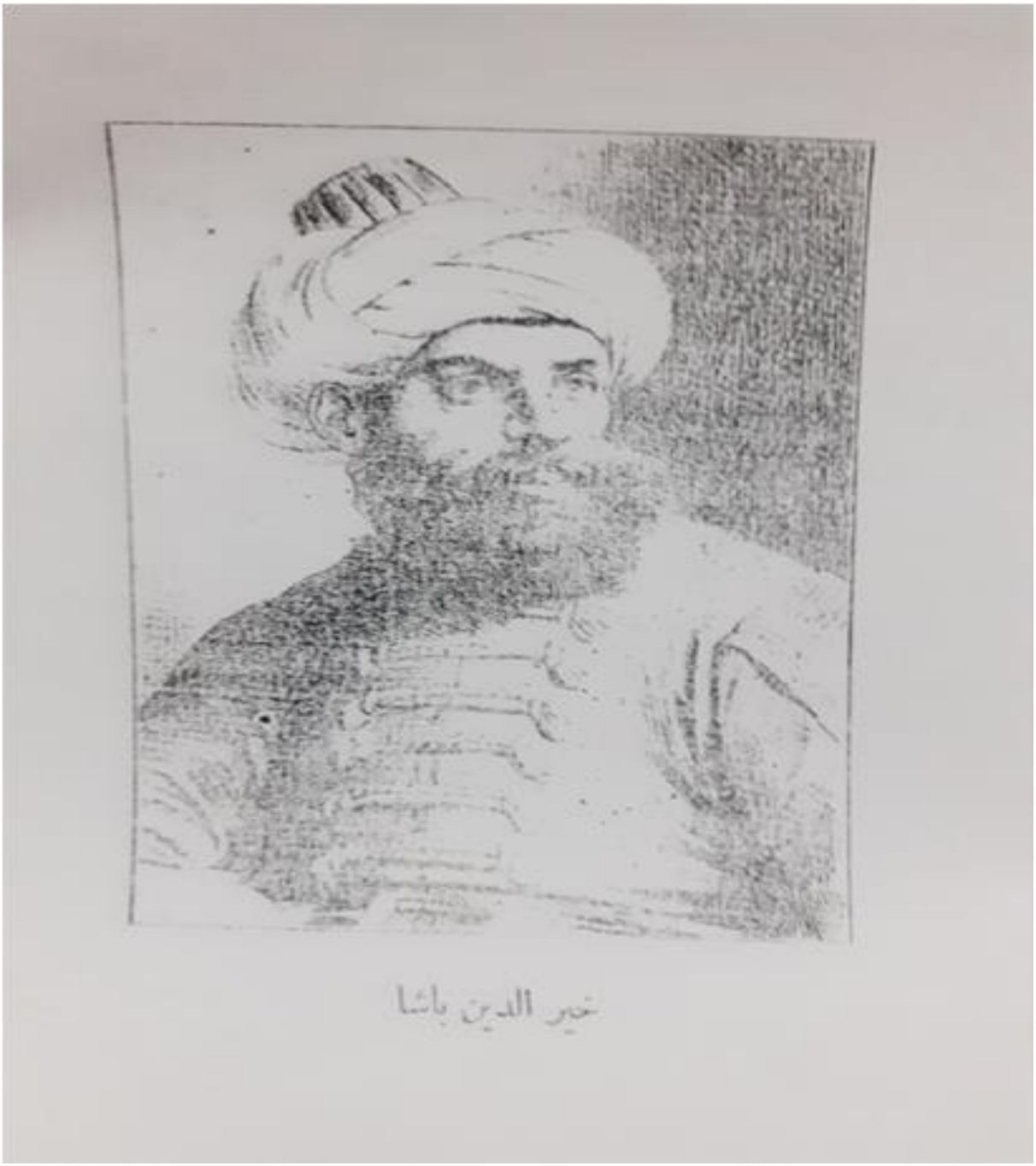

[1] – مجهول : **غزوات عروج و خير الدين ، المصدر السابق** ، ص 3 .

الملحق رقم 3 : رسالة أهالي مدينة الجزائر

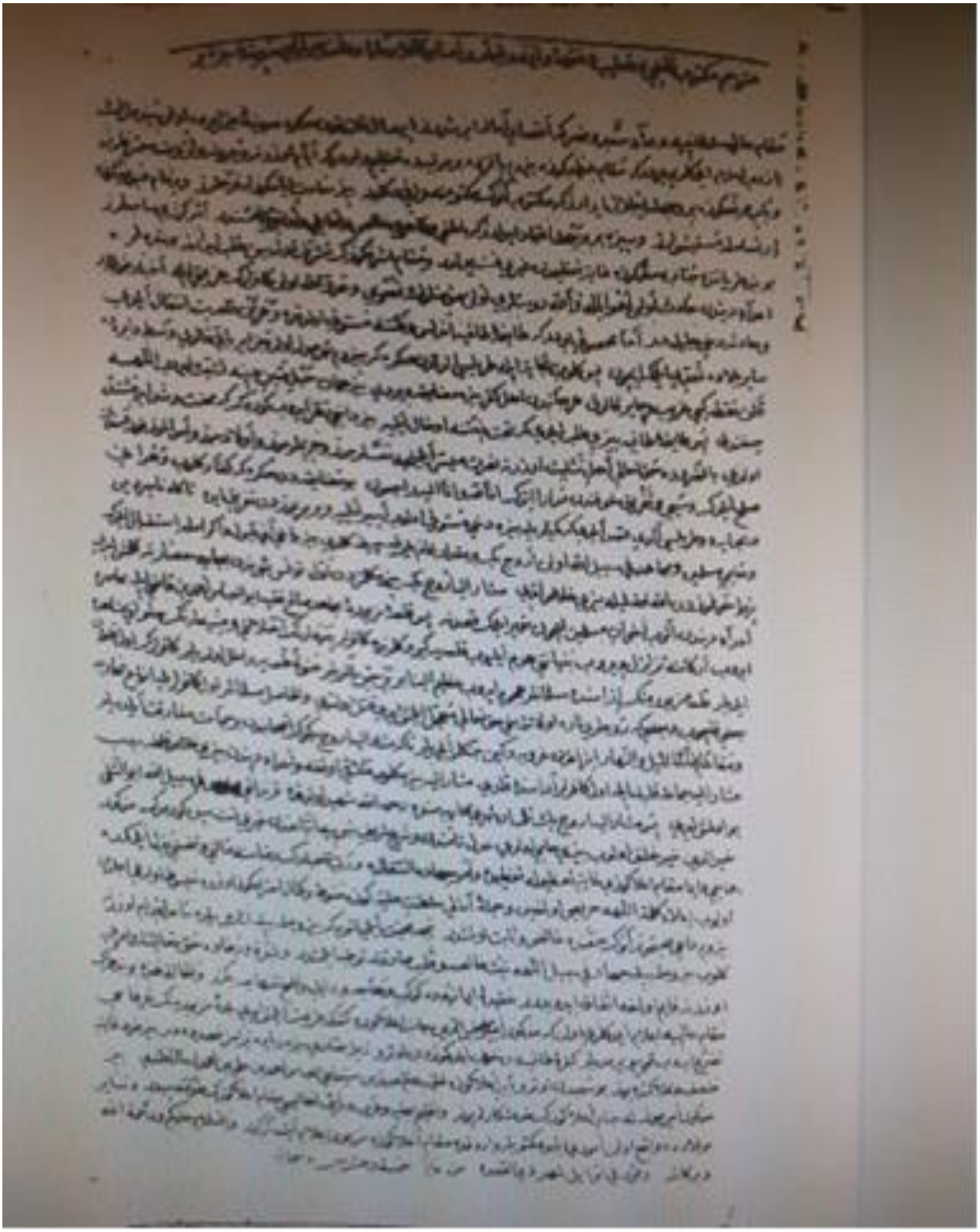

الملحق رقم 4 : ترجمة رسالة أهالي مدينة الجزائر [1]

هذا ما كتبه وابلغه عبيدكم في مدينة الجزائر بعد الدعاء بالسعد والنصر الذي يوصل إلى أقصى الأماني:

إن لمقامكم العظيم عندنا منزلة عظيمة إلى درجة نعترف بوجوب عهدكم علينا ولزومه، ونجل عتبتكم السامية بحيث تعجز الرسالة عن الوفاء بحقه، نحن فرحون بأيام سعادتكم ومستبشرون بزمام عبوديتكم ومنقادون لأمركم ونعتمد عليكم اعتماداً باطنه وظاهره مخلصان وأوله وآخره مستحسنان، نصغي إلى أمركم، ولا نملك إلا غاية التعظيم لجنابكم المعظم، وندعو أن يكون مقامكم الشريف مشرفاً، والأهوال التي ألمت بهؤلاء العبيد من أعداء الدين والنصر الذي حققه المؤمنون احباب الله والهزيمة التي الحقت بالكفار أعداء الله هي اخبار طويلة وحوادث جسيمة وقد تمخض عنها ما يلي: أن الطائفة الطاغية بعد أن استولوا على بلاد الأندلس انتقلوا إلى قلعة وهران ثم توجهوا إلى غيرها من البلاد بغية الاعتداء عليها، فبعد استيلائهم على بجاية وطرابلس لم يبق أمامهم غير مدينتنا الجزائر واصبحنا غرباء وحائرين كنقطة في وسط الدائرة وضيق أهل الكفر الخناق علينا من كل النواحي إلا أننا تشبثنا بالدين/ الحبل المتين

ولجأنا إلى الله، ولكن الطائفة الطاغية سعوا إلى إدخالنا تحت سيطرتهم ونظرنا إلى الأمر فرأينا أن المحن والشدائد قد اشتدت علينا، واضطررنا إلى التصالح مع أهل التثليث خوفا على أرواحنا ونسائنا وأولادنا وأموالنا ، حتى يحقق الله تعالى النصر عليهم وقمنا بمجاراتهم خوفا من السبي والتشتيت إنا لله وإنا إليه راجعون.

وبعد هذه المضايقة جاء الكفار واستولوا على وهران وبجاية وطرابلس، وكانوا ينوون احتلالنا بالسفن وإيقاعنا أسرى بأيديهم، وتشتيت شملنا، إلى أن جاءنا فجأة ناصر الدين وحامي المسلمين والمجاهد في سبيل الله أروج (عروج) بك مع ثلة من مجاهديه، وقمنا نحن باستقباله بحفاوة وتقدير. لأنه وبفضل الله خلصنا من خوفنا. وكان أروج بك قبل أن يأتينا قد قصد قلعة بجاية متوجهاً من مدينة تونس، وذلك بغية تحريرها من أعداء الدين وتسخيرها للإخوان المسلمين، فقام وإلى جانبه المجاهد الصالح الفقيه ابو العباس أحمد بن القاضي بمحاصرة القلعة المذكورة، وزلزلوا أركانها وهدموا بنيانها، وعند دخولهم القلعة شاهد الكفار بأن بنيتهم قد اختلت وأيقنوا أن أجلهم قد دنا، وهاجم المسلمون

[1] – فاضل بيات : **المرجع السابق** ، ص ص 29 – 31 .

القلعة المذكورة وسيطروا على برج عظيم البناء فيها، ودخلوا القلعة عنوة، فلاذ بعض الكفار بالفرار منها، وعجل الله تعالى وصول أرواح البعض الآخر منهم إلى النار فوقعوا قتلى، وخلاصة القول إن المسلمين قاتلوا أولئك الكفار بكل انواع القتال وحاربوهم اناء الليل والنهار ومن الشروق إلى الغروب إلى أن قام جماعة من اصحاب أروج بك المشار إليه بتركه، فبقى هو مع جماعة قليلة

بين الكبار فقصدنا المشار إليه والتقى بنا فكان السبب في إنقاذها من أعداء الدين إلا أن المشار إليه اروج بك استشهد في معركة مدينة تلمسان فرحمة الله عليه، فخلفه اخوه المجاهد في سبيل الله أبو التقى خير الدين فأصبح خير خلف لخير سلف، وقام بحمايتنا ولم نشاهد منه غير العدل الكامل وإتباع الشرع الشريف النبوي ويقوم المذكور أيضاً بتعظيم مقامكم العالي غاية التعظيم ويسعى في أمر الجهاد ويبذل ماله وروحه في رضى رب العباد، ويحرص على إعلاء كلمة الله، وكل ما يتمناه هو التعلق بسلطنتكم العلية وتقديم كمال الاحترام بكم، ولهذا فإن محبتنا تجاهه أصبحت خالصة وثابتة. وكيف لا نكن له المحبة وقد حل بيننا، وشمر عن ساعديه، وجاهد إلى جانبنا في سبيل الله بنية خالصة وقلب صادق، وحرص على التقيد بأمر الله تعالى في الشدة والرخاء وهو كالكوكب الوهاج والدليل واضح المنهاج في العقيدة الإيمانية.

واليوم فإن ما يريد هؤلاء العبيد إبلاغه للمقام الدين العالي هو: أن أميرنا المذكور خير الدين قد عزم على التوجه إلى طرفكم العالي، وقد توسل إليه أعيان البلدة المذكورة لثنيه عن السفر. نحن الآن نعاني من ضعف شديد، وتحدق بنا الكارثة فتخاف من الكفرة الطاغية لأن النصارى ينوون شراً بنا ولهذا السبب فقد تم إيفاد الفقيه العالم المدرس السيد أبي العباس أحمد بن علي بن أحمد إلى عتبتكم العالية، نحن وأميرنا المذكور خدم لجنابكم الأعلى، كما أن أهالي إقليم بجاية والغرب والشرق هم في خدمة مقامكم الأعلى

وعند وصول المذكور حاملا هذه الرسالة سيقوم بتبليغ مقامكم الأعلى عن الأمور الأخرى المتعلقة بهذه البلاد. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وحرر في أوائل شهر ذي القعدة من عام ٩٢٥ –٢٥١ تشرين الأول/ أكتوبر ١٥١٩م

الملحق رقم 5: حكم الى باشا جزائر الغرب [1]

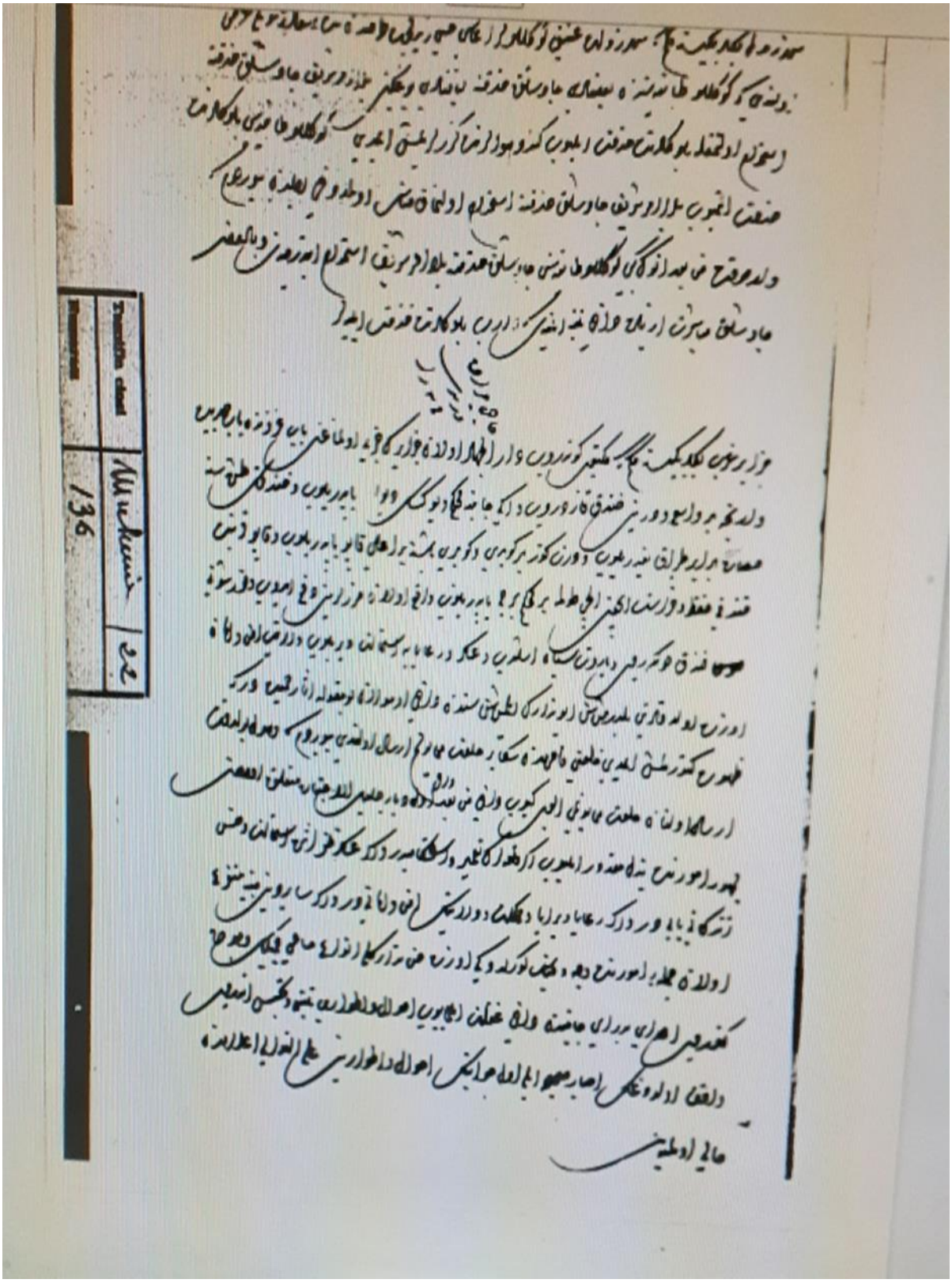

[1] – **الأرشيف الوطني الجزائري : مهمة دفتري** رقم 22 ، حكم 273 ، ص 136 ، 15 أفريل 981هـ .

ترجمة :

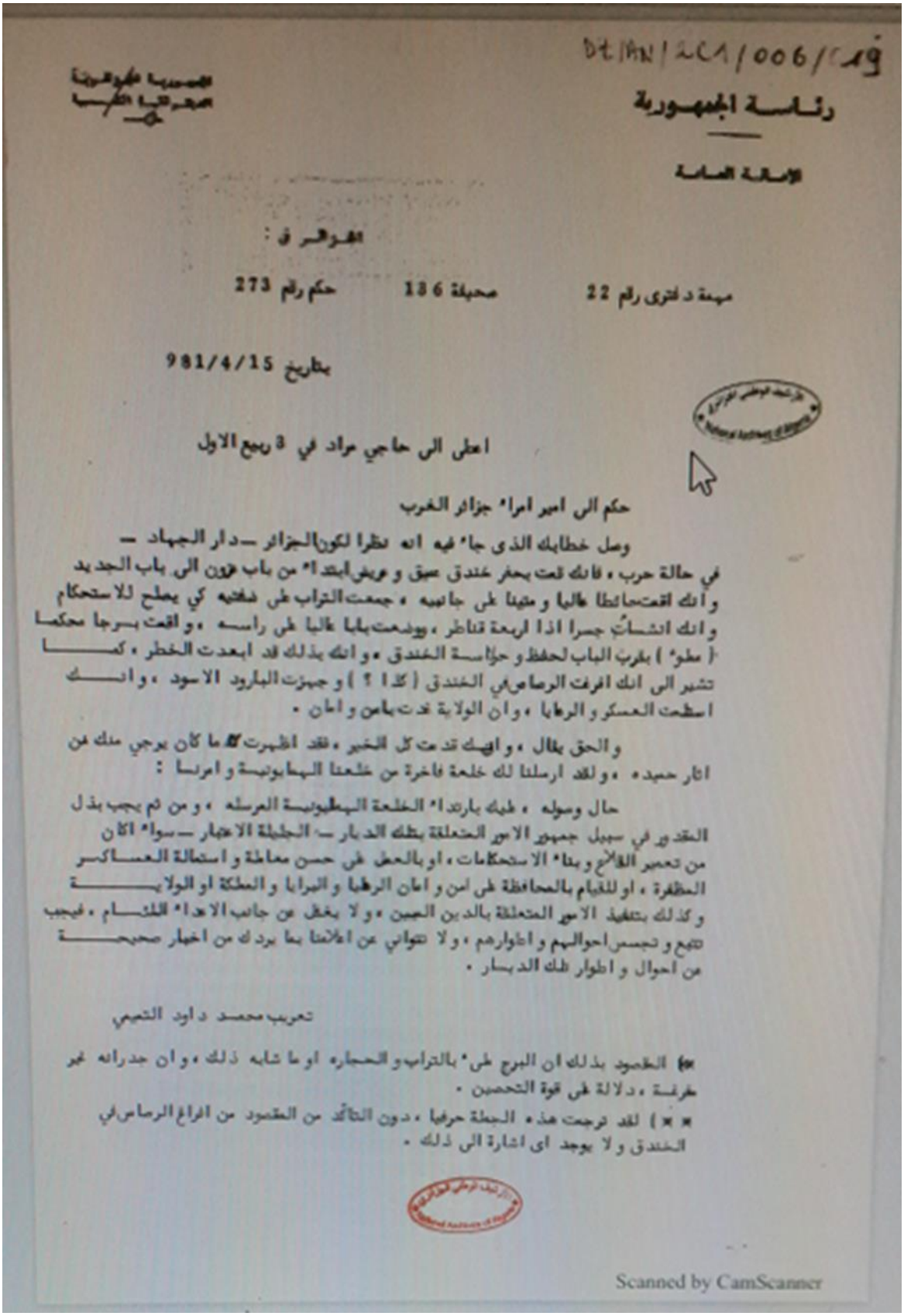

DE/AN/2C1/006/09

رئاسة الجمهورية

الامانة العامة

الموضوع :

مهمة دفترى رقم 22 صحيفة 186 حكم رقم 273

بتاريخ 981/4/15

اعطى الى حاجي مراد في 8 ربيع الاول

حكم الى امير امراء جزائر الغرب

وصل خطابك الذى جاء فيه انه نظرا لكون الجزائر – دار الجهاد – في حالة حرب ، فانك قمت بحفر خندق عميق و عريض ابتداء من باب فزون الى باب الجديد وانك اقمت حائطا عاليا و متينا على جانبيه ، جمعت التراب على ضفتيه كي يصلح للاستحكام وانك انشأت جسرا اذا اربعة قناطر ، ووضعت بابا عاليا على راسه ، واقمت برجا محكما (مطوء) بقرب الباب لحفظ و حراسة الخندق ، وانك بذلك قد ابعدت الخطر ، كما تشير الى انك اغرقت الرصاص في الخندق (كذا ؟) و جهزت البارود الاسود ، وانك اسطحت العسكر و الرعايا ، وان الولاية غدت بامن و امان .

والحق يقال ، وانهك تدعت كل الخير ، فقد اظهرت ما كان يرجى منك من اثار حميده ، ولقد ارسلنا لك خلعة فاخرة من خلعنا الهمايونية و امرنا :

حال وصوله ، فيك بارتداء الخلعة الهمايونية المرسله ، و من ثم يجب بذل المقدور في سبيل جمهور الامور المتعلقة بتلك الديار – الجليلة الاعتبار – سواء كان من تعمير القلاع و بناء الاستحكامات ، او بالحض على حسن معاملة و استمالة العساكر المظفرة ، او للقيام بالمحافظة على امن و امان الرعايا و البرايا و المملكة او الولاية وكذلك بتنفيذ الامور المتعلقة بالدين المبين ، ولا يغفل عن جانب الاهتمام ، فيجب التتبع و تجسس احوالهم و اطوارهم ، ولا تتواني عن اعلامنا بما يرد لك من اخبار صحيحة من احوال و اطوار تلك الديار .

تعريب محمد داود التميمي

* المقصود بذلك ان البرج ملئ بالتراب و الحجارة او ما شابه ذلك ، وان جدرانه غير مخرمة ، دلالة على قوة التحصين .

** لقد ترجمت هذه الجملة حرفيا ، دون التأكد من المقصود من افراغ الرصاص في الخندق و لا يوجد اى اشارة الى ذلك .

Scanned by CamScanner

الملحق رقم 6 : حكم الى باشا جزائر الغرب [1]

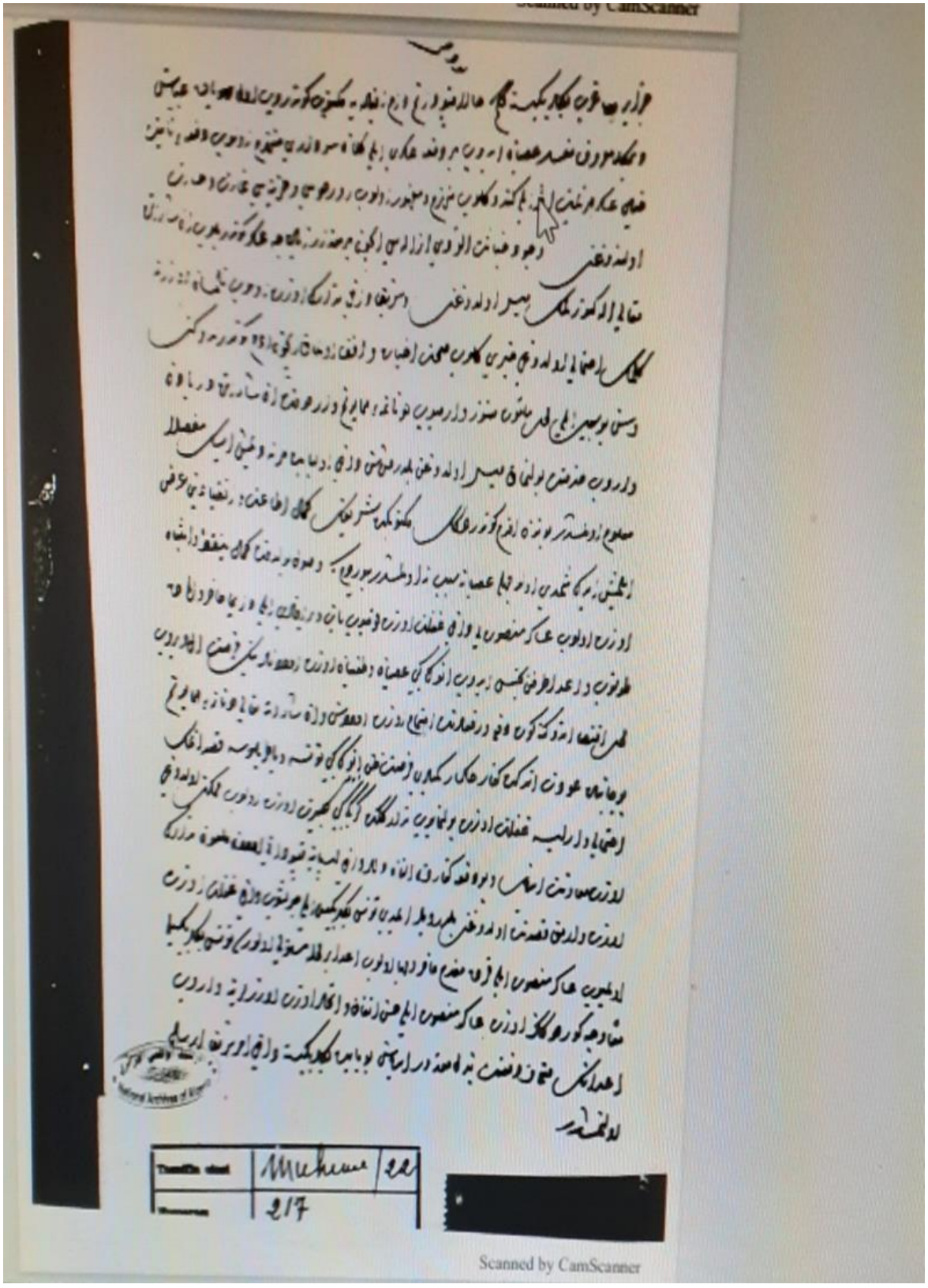

[1] – **الأرشيف الوطني الجزائري : مهمة دفتري** رقم 22 ، ص 217 ، حكم 418 ، 13 ربيع الأخر 981هـ .

ترجمة :

رئاسة الجمهورية

الأمانة العامة

المرجع :

مهمة دفترى رقم 22 صحيفة 217 حكم رقم 418

هذا ايضا (اعطى الى خضر ، احد جاوش بايلربايا المعلا الذى جاء بالخطاب في 13 ربيع الاخر 981)

حكم الى امير امراء جزائر الغرب

ضمنا بارسالك بخطاب الى قيود اندنا — دام اقباله — تعلمه فيه عن عصيان الخسد الدعو عباس ، وتشير الى ان قائدة و عساكره قد هزموا في المرة الاولى ، وانه حاول الكرة ثانية بنفسه مع خيالته — المهزومين — الا انه هزم وقهر ايضا وان الخسائر قد لحقت بجيشه و اموالة ، تعرض حاجتك لعدد اكبر من العسكر للقضاء المبرم فيه — انشاء الله تعالى —.

كما جاء في خطابك انباء عن احتمال هجوم الشريف (حاكم فاس) على طمسان و تذكر بانك ارسلت رجالك لاستقصاء صحة ذلك الخبر ، وتفيد بانه نظرا لتلك الاسباب لم تستطيع الوصول الى المكان الذى امرت ان تكون فيه الا انك تعرب عن املك بالالتحاق — بمشيئة الله — بالاسطول الهمايوني عند وصوله ، هذ ، وقد لاحظ ضمنا الشريف بكل ما جاء في هذا الصدد ، ولقد سبق ان اظهرت في خطابك السابق عن كمال اطاعة انقياد الشريف ، فما السبب يرا عصيانه الان ؟ ... وانتا ناظر .

حال وصوله ، عليك بكمال التيقظ و الانتباه ، ولا تدع العساكر المنصورة تغفل عن واجبها ، فضعهم على اهبة الاستعداد دائما بكامل عدتهم و عتادهم و قم برصد الاعداء و عليك بالاهتمام لدفع و رفع كل من يسعى للعصيان و الطغيان .

وحين عودة اسطولنا الهمايوني — بمشيئة الله تعالى — الى هذه الاطراف ، فاذا كان ثمة محاولات من سفن الكفار — اصابهم الدمار — الانتهاز الفرصة و الهجوم على تونس و طرابلس ، فيتوخى التيسر و الحذر من ذلك ، واخذ الاستعدادات اللازمة لمعاونتهم .

ولقد اعرب الاسرى الذين اخذناهم من الكفار في هذه المرة عن استعداد قيودان (قائد اسطول) الاسعان للهجوم ، فيجب التنسيق من هذه الناحية و التشاور مع امير امراء تونس و اخذ الترتيبات اللازمة في الامر سيفا و فيما اذا استولى الاعداء على اى مكان من تونس فيجب الاتحاد مع امير امرائها و بقية العساكر للهجوم عليهم و بذل الجهد لدفعهم و منعهم عن ذلك ، ولقد ارسل امر شريف بهذا الخصوص الى امير امرائها .

تعريب : محمد داود الشمعي

Scanned by CamScanner

الملحق رقم 7 : حكم الى القبودان علي باشا[1]

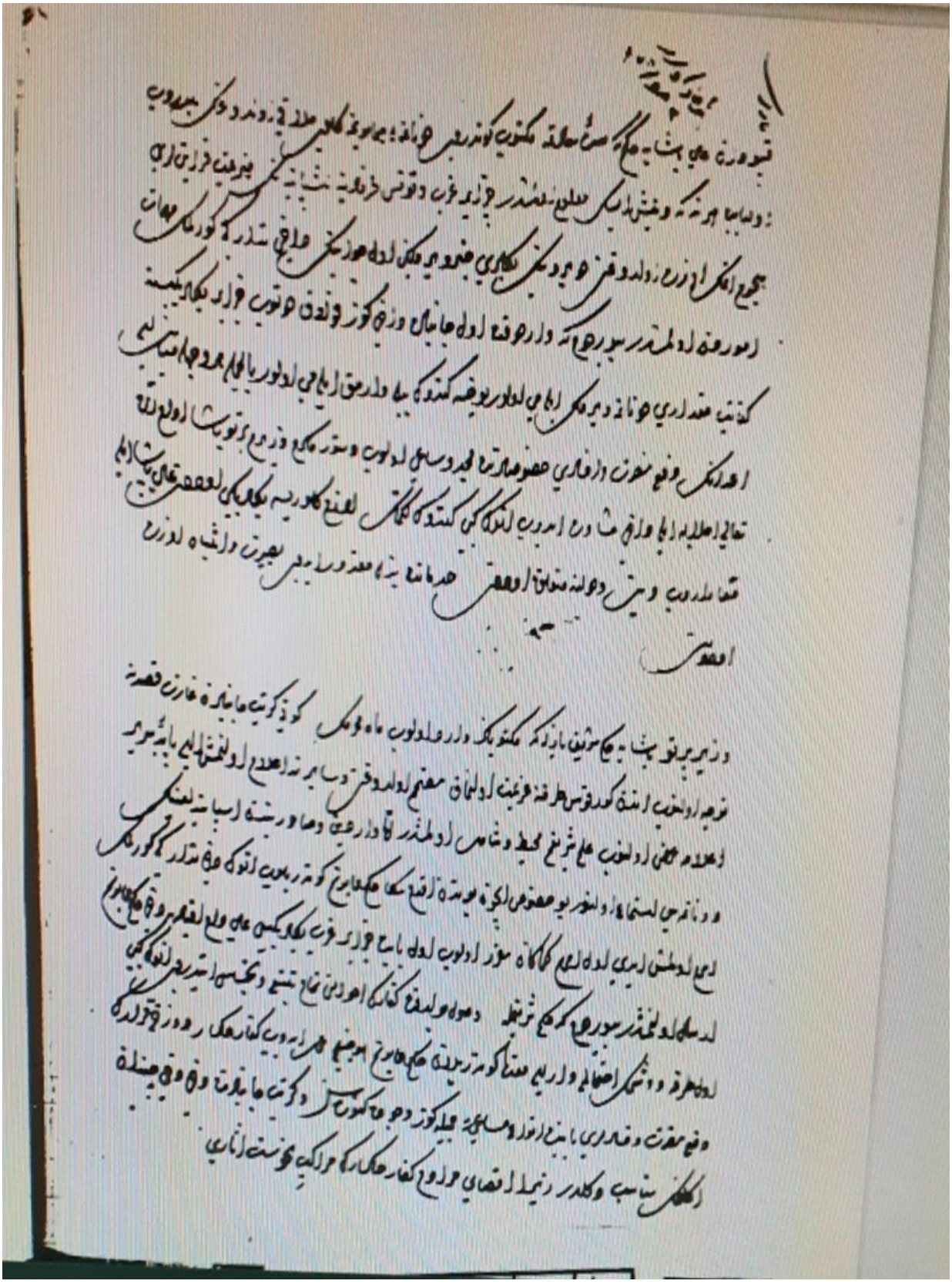

[1]- **الأرشيف الوطني الجزائري : مهمة دفتري** رقم 10 ، ص 19 ، حكم 22 ، 2 جانفي 979هـ .

ترجمة :

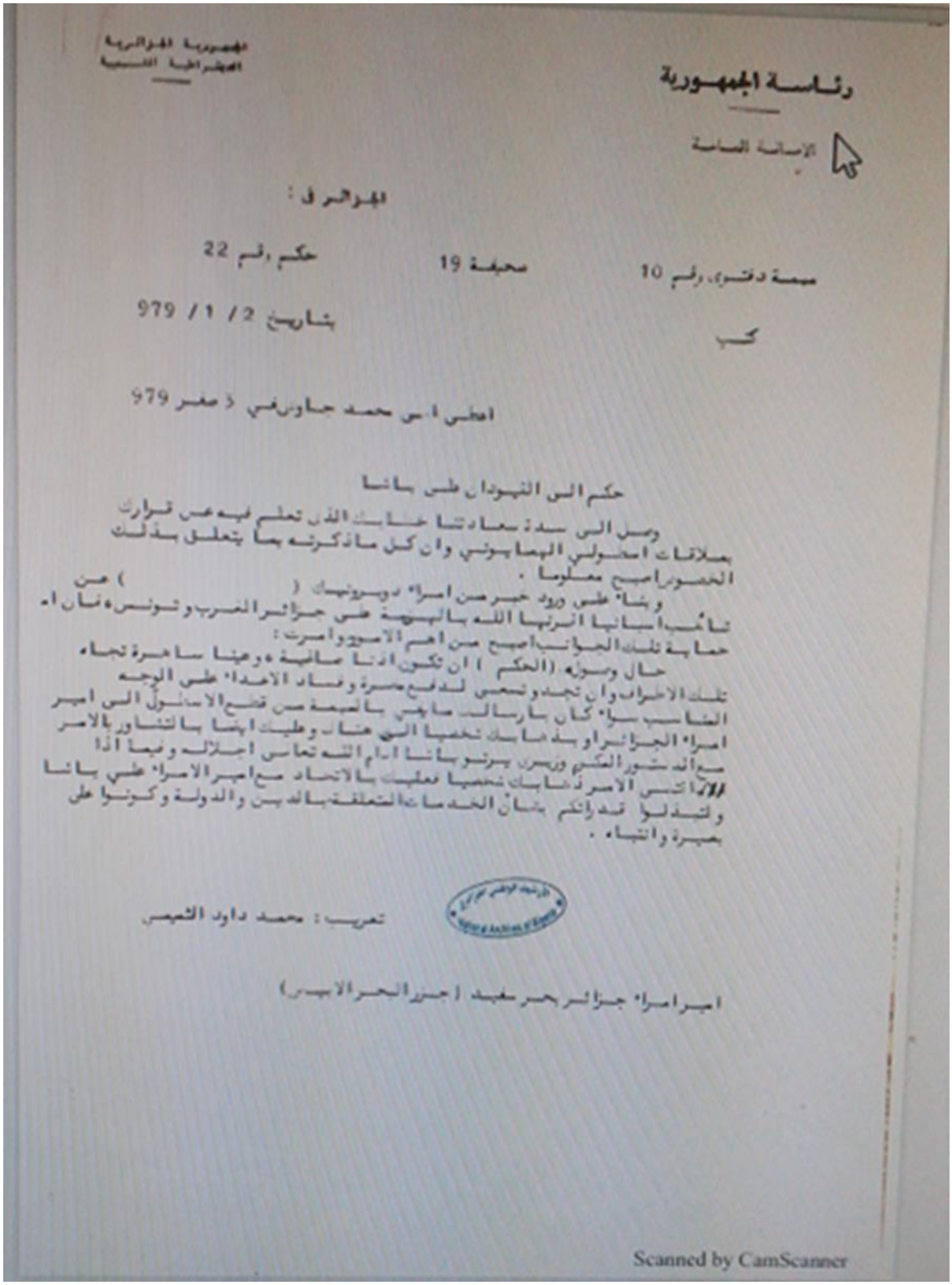

الجمهورية الجزائرية
الديمقراطية الشعبية

رئاسة الجمهورية

الإمانة العامة

الجزائر في :

سجلة دفتر، رقم 10 صحيفة 19 حكم رقم 22

بتاريخ 2 / 1 / 979

كتب

اعطى ابن محمد حاوش في 3 صفر 979

حكم الى الهودان طس بانا

وصل الى سدة سعادتنا جنابك الذي تعلم فيه عن قرارك بعلاقات احسولي الهمايوني وان كل ماذكرته بما يتعلق بذلك الخصوص اصبح معلوما .

وبناء على ورود خبر من امراء دوسونيك ( ) من تأسف اسيانيا ادركها الله بالهيبة على جزائر الغرب وتونس وتمان اء حماية تلك الجوانب اصبح من اهم الامور وامرت :

حال وصوله (الحكم) ان تكون ادنا صافية وهنا سامرة تجاه تلك الاطراف وان تجد وتسعى لدفع حيرة وفساد الاعداء على الوجه المناسب سواء كان بارسالية ماهي بالعجمة من قطع الاسطول الى امير امراء الجزائر او بدخابك تحضيا الى هناك وعليك ايضا بالتشاور بالامر مع الله مشورة العلم ويجري برتو بانا امام الله تعالى اجلاله وفيما اذا رأيتم الامر لذخابك تحضيا تعليك بالاتحاد مع امير الامراء طس بانا ولتبذلوا قدراتكم بشان الخدمات المتعلقة بالدين والدولة وكونوا على بصيرة وانتباه .

تعريب : محمد داود الشعبي

امير امراء جزائر بحر سفيد (جزر البحر الابيض)

Scanned by CamScanner

الملحق رقم 8 : حكم شريف الى حضرة يرتو باشا [1]

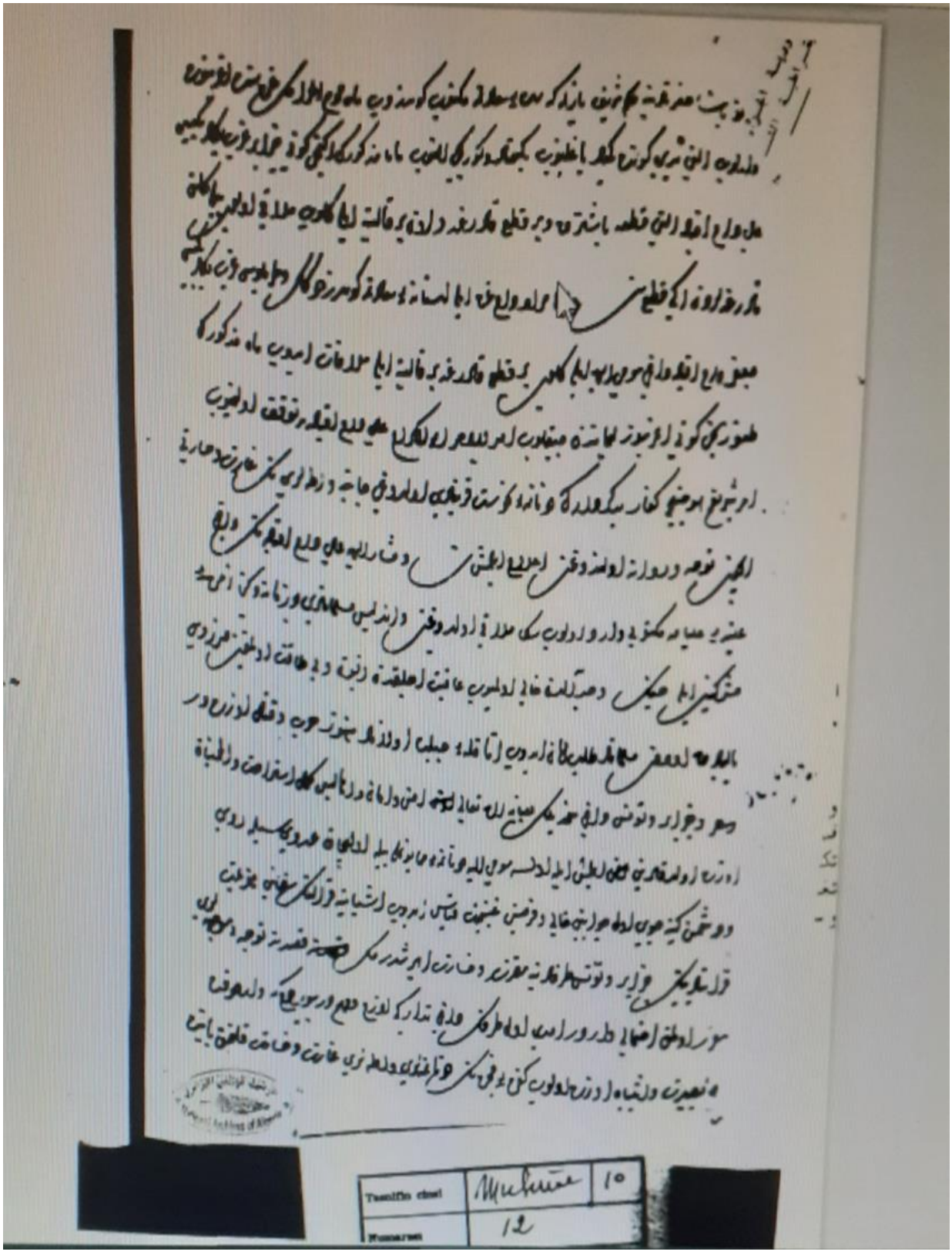

[1] – **الأرشيف الوطني الجزائري : مهمة دفتري** رقم 10 ، ص 12 ، حكم 14 ، 2 جانفي 979هـ .

ترجمة :

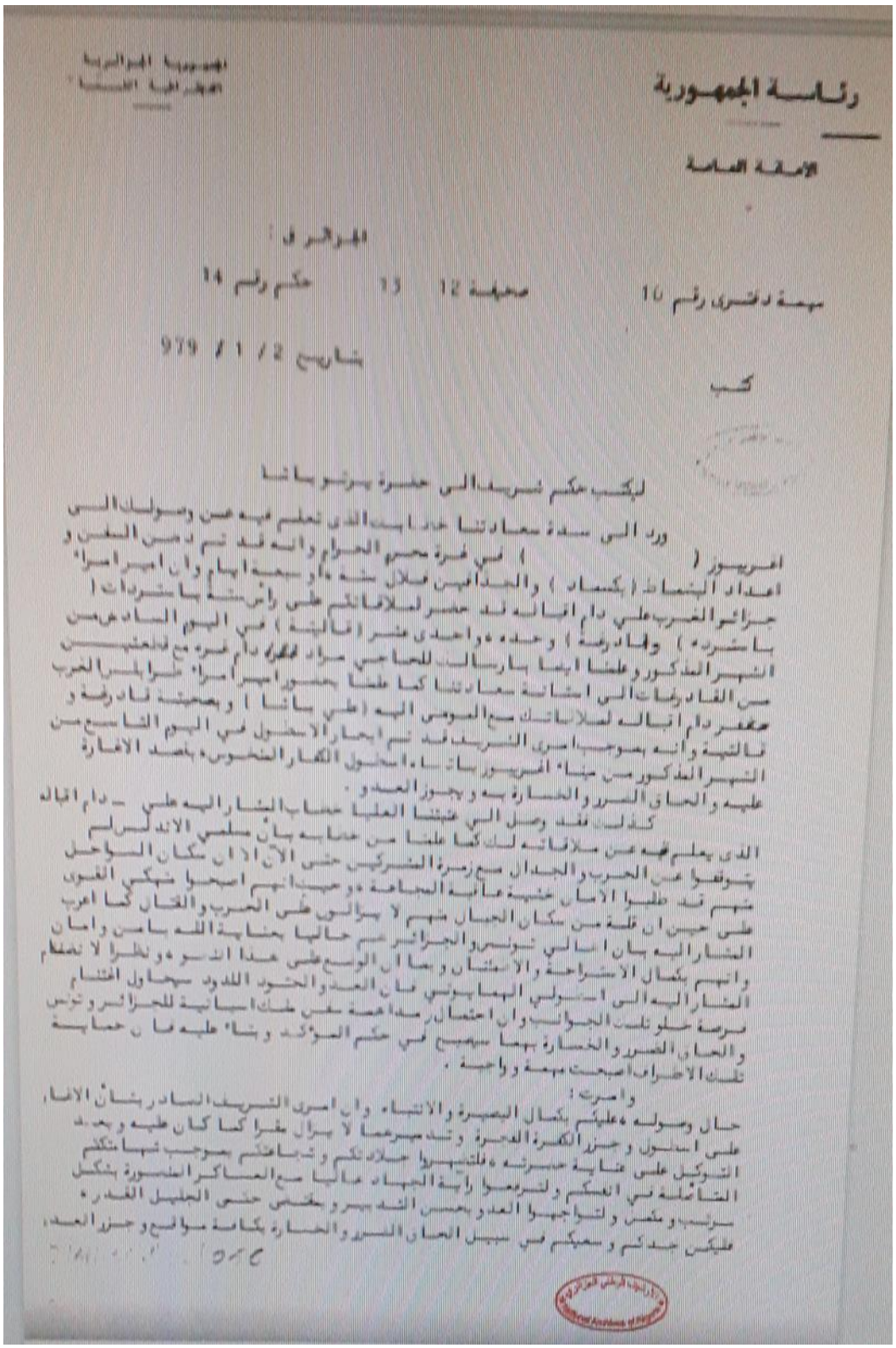

رئاسة الجمهورية

الأمانة العامة

المرفق :

بهمة دفتري رقم 10 محفظة 12 13 حكم رقم 14

بتاريخ 2 / 1 / 979

كتب

لبكب حكم شريف الى حضرة بوشوباشا

ورد الي سدة سعادتنا جنابك الذي تعلم فيه عن وصولك الى امريجور ( ) في قرة مجم العساكر وانه قد تم دمس النفس و اعداد البضاعة (بكساد) والعدائين فلان شنه ماوسعه ايام وان امير امراء جزائر الغرب علي داي اتباله قد عشر لملاقاتكم على راس مائة باشبردات (باشبرده) وقادرغة) وحده واحدى عشر اتالية) في اليوم السادس من الشهر المذكور وعلما ايضا بارسال للحاجي مراد داي قره مع للعشين من القادرغات الى اضافة سعادتنا كما علما بحضور امير امراء طرابلس الغرب مقدم داي اتباله لملاقاتك مع الموصى اليه اعلي باشا (وبحضرة قادرغة و ثالثة وانه بموجب امري الشريف قد تم اجبار الاخول في اليوم التاسع من الشهر المذكور من ميناء الفرجور باشا ، الخول الكفار النحوس بقصد الاغارة عليه والحاق الضرر والخسارة به وبجور العدو .

كذلك فقد وصل الي فحوى العلما حناب البشار اليه علي - داي اتباله الذي يعلم فيه عن ملاقاته لك كما علما من عنايه بان ملعبي الاندلس لم يتوقفوا عن الحرب والجدال مع زمرة الشركيس حتى الآن الان مكان الواحل منهم قد طلبوا الامان خشية فائته الصاعقة ، وحيث انهم اصبحوا منهكي القوى على حين ان قلة من مكان الحال منهم لا يبالون على الحرب والقتال كما اعرب البشار اليه بان اساليي تونس والجزائر تم حاليا بحماية الله باس وامان واتهم بكمال الاستراحة والاطمئنان وحال الوضع على هذا النحو ، ونظرا لانضمام البشار اليه الى اسطولي الهمايوني فان العدد والجنود اللدود سيحاول اغتنام فرصة خلو تلك الجوانب وان اختيار مدافعة على تلك اسبانية للجزائر وتونس والحاق الضرر والخسارة بهما سيصبح في حكم المؤكد وبناء عليه فان حماية تلك الاطراف اصبحت مهمة واجبة .

وامرت :

حال وصوله ، عليكم بكمال اليقظة والانتباه وان امري الشريف الصادر بشأن الاقامة على الساحل وحذر الكفرة الفجرة وتنفيذهما لا يزال نافذا كما كان طبه وبعد التوكيل على غاية عزيمته ، فلتهبوا حلاوتكم وثباتكم بموجب تهاتكم القائمة في العكم ولتزحموا راية الجهاد عاليا مع العساكر المنصورة بشكل سريع ونشيط ولتواجهوا العدو بحمس الله بيروحماس حتى الجليل القدره عليكم عدتكم وسلحتكم في سبيل الحاق الضرر والخسارة بكافة مواقع وحزر العدو.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع :

الوثائق الأرشيفية غير منشورة :

الأرشيف الوطني الجزائري :

1) مهمة دفتري رقم 10 ، ص 12 ، حكم 14 ، 2 جانفي 979هـ .
2) مهم دفتري رقم 22 ، حكم 359 ، ص 176 ، 27 أفريل 981هـ .
3) مهمة دفتري رقم 10 ، ص 19 ، حكم 22 ، 2 جانفي 979هـ .
4) مهمة دفتري رقم 22 ، حكم 273 ، ص 136 ، 15 أفريل 981هـ.
5) مهمة دفتري رقم 22 ، حكم 360 ، ص ص 186 – 187 ، 27 أفريل 931 هـ.
6) مهمة دفتري رقم 22 ، ص 217 ، حكم 418 ، 13 ربيع الأخر 981هـ .

الوثائق الأرشيفية المنشورة :

الأرشيف العثماني :

1) مهمة دفتري رقم 22، ص 339 ، 15 جمادى الأولى 981 ، 12 أكتوبر 1573م
2) مهمة دفتري رقم 7 ، ص 20 ، 8 صفر 975 / 14 أوت 1567م
3) مهمة دفتري رقم 7، ص 874، 3 جمادى الأولى 976، 24 أكتوبر 1568م
4) مهمة دفتري رقم ، 12 ص 579 ، 8 ذي الحجة 979 هـ ، 22 أفريل 1572 م
5) مهمة دفتري رقم 10 ، ص 571 ، 8 ذي القعدة 979 ، 23 مارس 1572 .
6) مهمة دفتري رقم 10 ، ص 9 ، 3 صفر 979 هـ ، 27 جوان 1571م
7) مهمة دفتري رقم 10، ص 17، 3 صفر 979 هـ ، 27 جوان 1571م
8) مهمة دفتري رقم 12 ، ص 549 ، 29 شوال 979 هـ ، 15 مارس 1572م
9) مهمة دفتري رقم 12، ص 173، 2 ذي القعدة 978هـ ، 28 مارس 1571م
10) مهمة دفتري رقم 14، ص 200، 3 صفر 979هـ ، 27 جوان 1571م
11) مهمة دفتري رقم 22 ، ص 124 ، 5 ربيع الأخر981/ 4 أوت 1573م
12) مهمة دفتري رقم 22، ص 124، 5 ربيع الأخر 981، 4 أوت 1573م

13) مهمة دفتري رقم 23 ، ص 294 ، 23 شوال 981 ، 15 فيفري 1574
14) مهمة دفتري رقم 23، ص 349، 18 ذي القعدة 981، 11 مارس 1574
15) مهمة دفتري رقم 24 ،ص 145 ، 28 ذي الحجة 981 ، 20 أفريل 1574م
16) مهمة دفتري رقم 28 ، 17 رجب 984 / سبتمبر 1576م
17) مهمة دفتري رقم 30 ، ص 185، 5 ربيع الأولى 985، 23 ماي 1577م
18) مهمة دفتري رقم 30 ، ص 198 ، 5 ربيع الأول 985 ، 24 ماي 1577م
19) مهمة دفتري رقم 30 ، ص 199 ، 5 ربيع الأول 985 / 23 ماي 1577
20) مهمة دفتري رقم 30 ، ص 223 ، 13 ربيع الأول 985 ، 1 جوان 1577م
21) مهمة دفتري رقم 30، ص 223، 13 ربيع الأول 985، 31 ماي 1577م
22) مهمة دفتري رقم 34 ، ص 112 ، 11 صفر 986 ، 19 أفريل 1578م
23) مهمة دفتري رقم 36 ، 8 محرم 987 ، 7 مارس 1579م
24) مهمة دفتري رقم 42 ، ص 55 ، 19 جمادى الآخر 989/ 21 جويلية 1581م
25) مهمة دفتري رقم 42 ، ص 86 ، غرة رجب 989 هـ ، 1 أوت 1581م
26) مهمة دفتري رقم 43، ص 125، 27 جمادى الأولى 988 ، 10 جويلية 1580
27) مهمة دفتري رقم 44 ، ص 130 ، 25 ذي الحجة 990 / 20 جانفي 1583م
28) مهمة دفتري رقم 44 ، ص 150 ، 28 محرم 991 هـ ، 21 فيفري 1583م
29) مهمة دفتري رقم 46 ، ص319 ، حكم727 ، 12 محرم 990 هـ ، 6 شباط/ فبراير 1582م
30) مهمة دفتري رقم 47 ، ص 41 ، 7 ربيع الّأول 990 هـ ، 1 أفريل 1582 م
31) مهمة دفتري رقم 47، ص 188، 1 جمادى الثانية/ 990، 23 جوان 1582م
32) مهمة دفتري رقم 48، ص 47، شعبان 990، 21 أوت 1582
33) مهمة دفتري رقم 5 ، ص 112 ، 27 صفر 973هـ ، 23 سبتمبر 1565م

34) مهمة دفتري رقم 5 ، ص 259 ، 20 جمادى الأولى 973هـ ، 13 سبتمبر 1565م

35) مهمة دفتري رقم 5 ، ص 313 ، 23 جمادى الثانية 973هـ ، 13 جانفى 1566م

36) مهمة دفتري رقم 5 ، ص 367 ، 25 رجب 973 هـ ، 15 فيفري 1566 م

37) مهمة دفتري رقم 5، ص 308، 23 جمادى الثانية 973، 13 جانفي 1566م

38) مهمة دفتري رقم 5، ص 354، 19 رجب 973، 9 فيفري 1566م

39) مهمة دفتري رقم 52 ، ص 271 ، 20 صفر 992 هـ ، 3 مارس 1584م

40) مهمة دفتري رقم 6 ، ص 618 ، 9 ذي الحجة 972هـ ، 8 جويلية 1565م

41) مهمة دفتري رقم 7 ، ص 13 مكرر ، 5 صفر 975هـ ، 1 أوت 1567م

42) مهمة دفتري رقم 7 ، ص 875 ، 3 جمادى الأولى 976 / 24 أكتوبر 1568م

43) مهمة دفتري رقم 9، ص 77، 10 ذي القعدة 977هـ ، 16 أفريل 1570م

44) مهمه دفترى رقم 21 ، حكم 639 ، ص 267 ، 28 ذي القعدة 980 هـ ، 1 نيسان / أبريل 1573م

45) مهمة دفتري رقم 67 ، ص 84 ، 25 ربي الأول 999هـ ، 21 جانفي 1591م

46) مهمة دفتري رقم16، ص 313، حكم رقم 637، بتاريخ 11جمادى الثانية 979هـ الموافق ل:30 أكتوبر 1571م.

47) مهمة دفتري رقم 16، ص 368، حكم رقم 347، بتاريخ 17جمادى الثانية 979هـ الموافق ل:5 نوفمبر 1571م.

48) مهمة دفتري رقم10، ص ص 102–103، حكم رقم 164، بتاريخ 3 رمضان 979هـ الموافق ل:19 جانفي 1572م.

49) مهمة دفتري رقم10، ص 99، حكم رقم 157، بتاريخ 4 رمضان 979هـ الموافق ل:20 جانفي 1572م.

50) مهمة دفتري رقم 10 ص 179 تسلسل 266 في 19 شوال 979هـ/5 مارس 1572م.

51) مهمة دفتري رقم 10 ص 183 تسلسل 269 في 19 شوال 979هـ / 5 مارس 1572م.

52) مهمة دفتري رقم10، ص 222، حكم رقم 338، بتاريخ 5 رمضان 979هـ الموافق ل:21 جانفي 1572م.

المصادر باللغة العربية:

1) ابن الشماع أبو عبد الله محمد بن احمد : **الأدلة البينية النورانية في مفاخر الدولة الحفصية** ، تح و تق : الطاهر بن محمد المعموري ، الدار العربية للكتاب ، 1984م ، تونس .

2) الاحمر ابن : **تاريخ الدولة الزيانية تلمسان** ، تق و تح و تع : هاني سلامة ، ط1 ، مكتبة الثقافية الدينية ، (د ، ب ، ن) ، 2001م .

3) بن محمد جيلالي عبد الرحمان : **تاريخ الجزائر العام** ، ج1 ،مكتبة الحياة ، بيروت ، 1965م

4) بن محمد اللخمي علي (الإشبيلي) : **الدر المصان في سيرة المظفر سليم خان** ، تحقيق : هاني ارنست ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، 1962م.

5) مجهول : **سيرة المجاهد خير الدين بربروس في الجزائر** ، تحقيق و تقديم و تعليق : عبد الله حمادي ، دار القصبة للنشر ، دون بلد نشر ، 2009 م.

6) مجهول : غزوات عروج و خير الدين ، تص و تع : نور الدين عبد القادر ، الثعالبية و المكتبية الأدبية (د ، ط) ، 1353هـ-1934م .

7) بربروس خير الدين : **مذكرات خير الدين بربروس** ، تر : محمد دراج ، شركة الأصالة للنشر ، الجزائر ، 2010م .

8) المطوي محمد العروسي : **السلطنة الحفصية تاريخيها السياسي و دورها في المغرب الاسلامي** ، دار الغرب الاسلامي ، لبنان ، 1986م .

9) قنان جمال : معاهدات الجزائر مع فرنسا 1619- 1830 ، وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2007م .

10) شوفالييه كورين : **ثلاثون سنة الاولى لقيام دولة مدينة الجزائر 1510-1541** ، ترجمة : جمال حمادنة ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،2007م.

11) التميمي عبد الجليل : **دراسات في التاريخ العثماني المغاربي خلال القرن السادس عشر** ، منشورات مؤسسة التميمي للبحث العلمي و المعلومات ، (د ، ب ، ن) ماي 2009م

12) المدني أحمد توفيق : **حرب الثلاثمئة سنة بين الجزائر و اسبانيا 1492 – 1792** ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، (د ، س ، ن)

المصادر باللغة الأجنبية :

Henri D.DE Grammont : **Histoire D'Alger sous la domination turque** (**1515-1830**) , **Ernest Leroux Editeur**, **Paris 1887**.

المراجع باللغة العربية :

1) الأرقش دلندة ، الأرقش عبد الحميد ، بن طاهر جمال : **المغرب العربي الحديث من خلال المصادر** ، مركز النشر الجامعي ، تونس ، 2003م .

2) أوزتونا يلماز : **تاريخ الدولة العثمانية** ، ترجمة : محمود سلمان ، مراجع و تنقيح : محمود الأنصاري ، مج 1 ، منشورات مؤسسة فيصل للتمويل ، تركيا ، 1988م .

3) بعيريق صالح : **بجاية و تلمسان بين الصراع و التواصل أيام الحفصيين و الزيانيين** ، دارسات تراثية ، ع 1 ، 2017م .

4) بن عامر أحمد : **الدولة الحفصية صفحات خالدة من تاريخيها المجيد** ، دار الكتب الشرقية ، تونس ، 1974م.

5) أبي راس الناصري محمد بن أحمد : **عجائب الأسفار و لطائف الأخبار** ، تق : محمد غانم ، ج1 ، المركز الوطني للبحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية و الثقافية ، الجزائر ، 2005م

6) بلقاسم مولود قاسم نايت : **شخصية الجزائر وهيبتها العالمية قبل سنة 1830**، ج1 ، دار الأمة ، الجزائر ، 2007 م .

7) بن عودة المزاري آغا : **طلوع سعد السعود في أخبار وهران و الجزائر و اسبانيا و فرنسا الى أواخر القرن التاسع عشر** ، تحقيق و دراسة يحي بوعزيز ، ج 1 ، دار الغرب الاسلامي ، وهران ، 1990م.

8) بوحوش عمار : **التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962** ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 1997م .

9) بوعزيز يحي : **تلمسان عاصمة المغرب الأوسط** ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2007م

10) بيات فاضل : **البلاد العربية في الوثائق العثمانية ولاية الجزائر في القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي** ، تق :خالد إرن ، ج8 ، منظمة التعاون الإسلامي مركز الأبحاث للتاريخ و الفنون و الثقافة الإسلامية ، استانبول، 2019م

11) تامر الحبيب : **هذه تونس** ، مطبعة الرسالة ، (د ، ب، ن) ، (د ، س، ن).

12) حرب محمد : **العثمانيون في التاريخ و الحضارة** ، المركز المصري للدراسات العثمانيون و بحوث العالم التركي ، مصر ، 1944م.

13) دراج محمد : **الدخول العثماني إلى الجزائر و دور الإخوة بربروس (1512–1543)** ، تصدير : ناصر الدين سعيدوني ، ط1 ، دار الأصالة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2012م .

14) سبنسر وليم : **الجزائر في عهد رياس البحر** ، تعريب و تقديم : عبد القادر زيادية ، دار القصبة ، الجزائر ، 2007م .

15) السيد محمود : **تاريخ دول المغرب العربي ليبيا – تونس – الجزائر – المغرب – موريتانيا** ، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ، 2000م.

16) شاكر محمود : **التاريخ الاسلامي العهد العثماني** ، المكتب الاسلامي ، بيروت ، 1991م

17) شريط عبد الله ، الميلي محمد : **الجزائر في مرآة التاريخ** ، ط1 ، مكتبة البعث ، قسنطينة ، 1965م

18) العقاد صلاح : **المغرب العربي في التاريخ الحديث و المعاصر الجزائر – تونس – المغرب الأقصى** ، مكتبة الأنجلو المصرية ، مصر ، 1993م .

19) عمر عمر عبد العزيز : **تاريخ المشرق العربي (1516 – 1922)** ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1984م.

20) فارس محمد خير الدين : **تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني الى الاحتلال الفرنسي** ، ط1 ، (د ، د، ن) ، دمشق ، 1969م .

21) فريد محمد : **تاريخ الدولة العلية العثمانية** ، هنداوي ، مصر ، 2014م .

22) فكاير عبد القادر : **الغزو الاسباني للسواحل الجزائرية 910–1206هـ/1505–1792م دراسة تتناول الاثار السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية على الجزائر** ،(د ، د ، ن)،(د، س ، ن) .

23) قرمزلي بن عيسى : **قلج علي باشا و دوروه في البحرية العثمانية** ، (د، د ، ن) ، (د ، ب ، ن) ، 1988م .

24) المدني أحمد توفيق : **هذه هي الجزائر** ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 2001م .

25) مروش المنور : **دراسات عن الجزائر في العهد العثماني القرصنة ، الأساطير و الواقع** ،ج2 ، دار القصبة للنشر ، دون بلد نشر ، دون سنة نشر .

26) نورويش جون جوليوس : **الأبيض المتوسط تاريخ بحر ليس كمثله بحر** ، تر : طلعت الشايب ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، 2015م .

27) وولف جون ب.: **الجزائر و أوروبا 1500 –1830** ، ترجمة و تعليق : أبو قاسم سعد الله ، عالم المعرفة ، الجزائر ،2009م.

اطروحات دكتوراه :

1) بن عتو حمدون : **الصورة السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية للجزائر خلال العهد العثماني 1518 – 1830 من خلال كتب الرحالة و الجواسيس و رجال الدين الكتابات الفرنسية و الاسبانية نموذجا** ،أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث و المعاصر ، إشراف : حنيفي هلايلي ، جامعة جيلالي ليابس – سيدي بلعباس ، 2016 – 2017م.

2) بيشي رحيمة : **مراكز حركة الجهاد البحري في بلاد المغارب و دوروها في صد الحملات الأوروبية خلال القرنين (10 – 11هـ / 16 – 17م) مقارنة من خلال الوثائق الأرشيفية** ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث ، إشراف : إبراهيم سعيود ، جامعة غرداية ، 2021- 2022م .

3) جميل عائشة : **الجزائر و الباب العالي من خلال الأرشيف العثماني 1520 – 1830م** ، أطروحة مقدمة لنيل دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر ، إشراف صحراوي عبد القادر ، جامعة جيلالي يابس – سيدي بلعباس ، 2017 -2018م .

4) داود ميمن : **الجيش الجزائري خلال الفترة العثمانية " تنظيمه وعدته" (1518م – 1830م)** ، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه العلوم في الاثار الاسلامية ، إشراف : بويحياوي عز الدين ، جامعة الجزائر 02 ، 2015 م .

رسائل الماجستير :

1) بيشي رحيمة : **العلاقات السياسية التونسية الاسبانية في أواخر الدولة الحفصية (898– 982هـ /1494 –1574م)** ، مذكرة شهادة الماجستير في التاريخ الحديث ، إشراف :شكيب بن حفري ، المركز الجامعي بغرداية ، 2011 -2012م .

2) بيشي سعدية سعيد علي : **الجهاد البحري العثماني من خلال معركة ليبانتو ، رسالة مقدمة لنيل** درجة الماجستير في التاريخ الاسلامي الحديث ، إشراف : عبد الجواد صابر اسماعيل ، جامعة أم القرى – المملكة العربية السعودية ، 1997م.

3) حماش خليفة ابراهيم : **العلاقات بين إيالة الجزائر و الباب العالي من سنة 1798 – 1830** ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ، إشراف : عبد الحميد عبد العال ، جامعة الاسكندرية ، 1988م.

4) دكاني نجيب : **الاحتلال الاسباني للسواحل الجزائرية و ردود الفعل الجزائرية خلال القرن العاشر هجري 10هـ السادس ميلادي 16م** ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ و المعاصر ، إشراف : ناصر الدين سعيدوني ، جامعة الجزائر ، 2001-2002م .

5) عزوز كرميش : **الحملات الأوروبية على مدينة الجزائر خلال العهد العثماني بداية القرن 10م الى الثلث الأول من القرن 19م** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ، إشراف : حمدادو بن عمر ، جامعة أحمد بن بلة – وهران ، 2015 -2016م

6) عطلي محمد الأمين : **نشاط البحرية الجزائرية في القرن السابع عشر و أثره في العلاقات الجزائرية الفرنسية** ، مذكرة شهادة الماجستير في تخصص التاريخ الحديث ، إشراف : عمار بن خروف ، المركز الجامعي بغرداية ، 2011 -2012م.

7) عياش محمد : **الاستحكامات العسكرية المرينية من خلال مدينتي فاس الجديد و المنصورة بتلمسان " دراسة تاريخية و أثرية** ، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في الأثار الاسلامية ، إشراف : صالح يوسف بن قربة ، جامعة الجزائر ، 2005/ 2006م.

8) فلوح عبد القادر : **العلاقات الجزائرية – العثمانية في الفترة (1233 – 1246هـ الموافق ل 1818 – 1830م) على ضوء وثائق المكتبة الوطنية الجزائرية** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ، إشراف : مختار حساني ،جامعة الجزائر 02 – بوزريعة ، 09 – 2010 م .

9) كليل صالح : **سياسة خير الدين في مواجهة المشروع الإسباني لاحتلال المغرب الأوسط** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ، إشراف : علي أجقو ، جامعة العقيد الحاج لخضر ، باتنة ، 2006-2007م

10) لعباسي محمد : **أعمال خير الدين بربروس العسكرية في الجزائر من خلال مخطوط خبر قدوم عروج رايس الى الجزائر و أخيه خير الدين لمؤلف مجهول سنة 918هـ/1512م الى سنة 953هـ/1546م** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في

التاريخ و الحضارة الإسلامية ، إشراف : الجيلالي سلطاني ، 1426-1427هـ/2005-2006م.

مذكرات الماستر :

1) أولاد العيد زينب : **جهود خير الدين بربروس في الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط 1518-1546م** ، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ المغرب العربي الحديث ، إشراف: رحيمة بيشي ، جامعة غرداية ، 2020-2021م .

2) بن عطية سعد ، نويري علي : **العلاقة بين السلطة و الشعب في الجزائر خلال العهد العثماني " عصر الدايات انموذجا"** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في تاريخ الجزائر الحديث ، إشراف ابراهيم والي ، جامعة محمد بوضياف - مسيلة ، 2019 – 2020م .

3) بوزيد جمال : **مشروعية الجهاد البحري للأسطول الجزائري في العهد العثماني (1512-1830م)** ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في تاريخ وطن عربي معاصر ، إشراف : أحمد مسعود سيد علي ، جامعة محمد بوضياف – مسيلة ، 2018-2019 م.

4) بوطفر إيمان ، رزاق أم الخير : **جهود الجيش العثماني في تحرير بلاد المغارب خلال القرن 10هـ/16م** ، مذكّرة مقدمة لاستكمال متطلّبات نيل شهادة الماستر في التاريخ المغرب العربي الحديث - جامعة غرداية ، 2021-2022م .

5) بوعشرين موسى ، زابي فاطمة الزهرة : **العلاقة بين إيالة الجزائر و الباب العالي مظاهر التبعية و الاستقلال (1519 – 1830م)** ، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في تاريخ الجزائر الحديث 1519/1830م ، إشراف : النذير قوادرية ، جامعة محمد بوضياف – مسيلة ، 2021 – 2022م .

6) بوعلاق نور الهدى ، بوعبدالله وريدة : **الحياة الاجتماعية في الجزائر خلال العهد العثماني (1519 م-1671م)** ، مذكرة مكملة لمتطلبات الحصول على شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث و المعاصر ، إشراف : الجباري عثماني ، جامعة شهايد حمة لخضر – الوادي ، 2016-2017م.

7) حجاب أسماء ، بوطبيق أمنة : **الإدارة و علاقتها بقبائل الرعية أواخر العهد العثماني (العثمانية فترة الدايات)** ، مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماستر في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر ، إشراف : كمال بيرم ، جامعة مسيلة ، 2016 -2017م .

8) زغدود آمنة ، غربي كريمة : **العمارة العسكرية في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني (1518–1830م)** ، مذكرة مكملة لمتطلبات الحصول على شهادة الماستر في تاريخ المغرب الوسيط و الحديث ، إشراف : أحمد بن خيرة ، جامعة حمة لخضر – الوادي ، 1438-1439هـ /2017-2018م.

9) سالمين فؤاد : **المؤسسات العسكرية بمدينة الجزائر خلال العهد العثماني – الأبراج نموذجا–** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الجزائر الحديث ، إشراف :حليم سرحان ،جامعة محمد بوضياف – مسيلة ، 2020 – 2021م

10) سقاي نوال ، يوسف عشيرة شريفة : **الحياة الاجتماعية و الثقافية في مدينة الجزائر في أواخر العهد العثماني** ، مذكرة تخرج لتيل شهادة أستاذ التعليم الأساسي في التاريخ و الجغرافيا ، إشراف : بكار العايش ، المدرسة العليا للأساتذة في الأدب و العلوم الانسانية – بوزريعة ، 2007 - 2008م .

11) شرقي منال : **محطات خالدة في تاريخ الجزائر الحديث (1516 – 1792) تحرير حصن البنيون 1529 – تحرير بجاية 1555– تحرير وهران و المرسى الكبير 1792** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في تاريخ الجزائر الحديث 1519 – 1830 ، إشراف :فاتح بلعمري ،جامعة محمد بوضياف – مسيلة ، 2018 -2019م.

12) صحراوي حنان ، بن عامر سعاد : **شمال غرب افريقيا وجنوب غرب أوروبا منطقة صراع في العصر الحديث (1500–1830)** ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر ، إشراف : فاتح بلعمري ، جامعة محمد بوضياف – المسيلة ، 2017/2016م.

13) قوري بشري ، دحماني جهيدة : **نظام المحلة في الجزائر خلال العهد العثماني (1519 – 1830م)** ، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماستر في تاريخ الجزائر الحديث ، إشراف : ياسين بودريعة ، جامعة العقيد أكلي محند – البويرة . 2018 -2019م

14) مخلوفي سعداوي : **هيبة الجزائر الدولية و مكانتها في عهد رياس البحر (1518 – 1587م)** ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر ، إشراف : حسين محمد الشريف ، جامعة محمد بوضياف – مسيلة ، 2015 – 2016م .

15) مراح فاطمة ، حازم سمية : **الأوضاع السياسية و الاجتماعية لمدينة الجزائر أواخر العهد العثماني 1766 – 1830م** ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في تاريخ حديث و معاصر ، إشراف : طيبي مهدية ، جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة ، 2016 – 2017م.

16) هلتالي خديجة ، عجابي ريمة : **المظاهر السلبية للتواجد العثماني في الجزائر (1518–1830)** ، مذكرة مكملة لمقتضيات نيل شهادة الماستر في التاريخ حديث ، إشراف :بومولة نبيل ، جامعة محمد بوضياف – مسيلة ، 2019 -2020م.

17) هوام حنان ، سرايعية خولة : **الجيش الجزائري خلال العهد العثماني (1518 – 1830م)** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام ، إشراف : لعروصي عابد ،جامعة 8 ماي 1945 – قالمة ، 2016 – 2017م.

18) وقاف سماح : **الأسطول البحري الجزائري في العهد العثماني و نشاطه في حوض البحر الأبيض** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في تاريخ الجزائر الحديث ، إشراف : يعيش محمد ، جامعة محمد بوضياف – مسيلة ، 2018 -2019 م.

المجلات :

1) ابلالي أسماء : **التحرشات الاسبانية على سواحل الجزائر خلال القرن 10هـ/16م قراءة في الدوافع و النتائج** ، مجلة روافد للبحوث و الدراسات – جامعة أدرار ، ع2 ، 2017م

2) بن جبور محمد : **راية الإيالة و تبادل السفرات مع الباب العالي خلال القرن التاسع عشر** ، المجلة المغاربية لدراسات التاريخية و الاجتماعية ، ع 2 ، 1 ديسمبر 2011م

3) بوضرساية بوعزة : **دور العثمانيين الأتراك في تحرير المدن الساحلية الجزائرية من الاحتلال الأوروبي (مرحلة البايلربايات أنموذجا 1519 – 1587)** ، مجلة مركز البحوث و الدراسات الافريقية – جامعة "إفريقيا العالمية ، 2015م .

4) تلي رفيق : **التحصينات االدفاعية لمدينة الجزائر خلال العهد العثماني دراسة الأبراج أنوذجا** ، مجلة دراسات إنسانية و اجتماعية ، مج 11 ، ع 1 ، 16 / 1 / 2022م.

5) تمليكشت هجيرة : **التحصينات الدفاعية بمدينة الجزائر في العهد العثماني حصن تامنتفوست ننموذجا** ، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب ، مج17 ، ع 17 ، فيفري 2016م.

6) التميمي عبد الجليل : **أول رسالة من اهالي مدينة الجزائر الى السلطان سليم الاول سنة 1519** ، المجلة المغربية ،ع 6 ، تونس ، جويلية 1976م .

7) درويش الشافعي : **الحملة الإسبانية على تونس في سنة 1535م** ، **مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية** ، ع 30 ،جامعة غرداية ، 2017م.

8) سعيدوني ناصر الدين : **الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية لولايات المغرب العثمانية (الجزائر – تونس – طرابلس) من القرن العاشر الى الرابع عشر الهجري (من القرن السادس عشر حتى القرن التاسع عشر الميلادي)** ، حوليات الآداب و العلوم الاجتماعية ، ع 31 ، 2010م .

9) شويتام أرزقي : **طبيعة الحكم العثماني في الجزائر (1519 – 1830م)** ، مجلة التاريخ المتوسطي ، مج 4 ، ع 8 ، جوان 2022م ، ص 107.

10) عائشة بايه : **الأوضاع السياسية في الجزائر العهد العثماني (1519 –1830)** ، مجلة متون ، مج 8 ، ع 4 ، جانفي 2017م .

11) كنتور رابح : **الجيش الانكشاري في الجزائر بين 1519 و 1830م** ، مجلة أفكار و أفاق ، مج 9 ، ع 2 ، 2021م .

12) ليلى مراح : **صورة الجزائر من خلال مخطوط لأشعار الانكشاريين بالجزائر العثمانية (1516 – 1830)** ، مجلة دراسات تاريخية ، مج 10 ، ع 2 ، 2022م ،

13) محمد تامر مختار : **دور الضرب العثمانية في بلاد البلقان " سرز نموذجا "** ، حولية الاتحاد العام للأثار بين العرب "دراسات في أثار الوطن العربي " ، مج 18 ، ع 18 ، 2015م .

14) مروان محمد عمر : **الانكشارية قوة الدولة و ضعفها** ، مجلة العلمية لكلية التربية ، مج 2 ، ع 8 ، يونيو 2017م

15) مريم بلال ، دراج محمد : **العلاقات العثمانية – الجزائرية 1519 – 1830 من خلال أرشيف المكتبة الوطنية " دراسة نموذجية"** ، مجلة العلوم الاجتماعية و الانسانية ، مج 23 ، ع2 ، ديسمبر 2022م .

16) المشهداني مؤيد محمود حمد ، رمضان سلوان رشيد : **أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني 1518 –1830** ، مجلة الدراسات التاريخية و الحضارية ، مج 15 ، ع 16 ،جامعة تكرت ، نيسان 2013م/ جمادى الاخر 1434هـ.

17) وولف جون : **رياس البحر** ، مجلة الدراسات التاريخية ، مج 4 ، ع 3 ، 1987م

18) يوسف إلهام : **دوافع الاحتلال الاسباني للمغرب الاوسط " الجزائر ما بين 1505 – 1518م "** ، مجلة جامعة تشرين للبحوث و الدراسات العلمية ، مج 40 ،ع1 ، سوريا ، 2018م.

المواقع الإلكترونية :

https://cdn2.islamansiklopedisi.org.tr/dosya/16/C1600562.2.pdf،

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
بسملة	
إهداء	
شكر و عرفان	
قائمة المختصرات	
مقدمة	7-1
الفصل الأول: أوضاع الجزائر قبل الدخول العثماني	
تمهيد :	10
المبحث الأول: الدولة الزيانية في الجزائر.....	15
المبحث الثاني: الغزو الاسباني لسواحل الجزائرية.....	23
المبحث الثالث: إلحاق الجزائر بالباب العالي	28
خلاصة الفصل.....	27
الفصل الثاني: الأوضاع الداخلية للجزائر خلال القرن 16م من خلال المراسلات	
تمهيد	30
المبحث الأول: توفير الأمن و الأمان	31
المبحث الثاني: ردع التمردات الانكشارية.....	36
المبحث الثالث: متابعة الحكام الظالمين.....	43
المبحث الرابع : محاربة الاختلاسات	46
خلاصة الفصل.....	52
الفصل الثالث : مراسلات الباب العالي لحماية الجزائر من الأخطار الخارجية خلال القرن(10هـ/ 16م)	
تمهيد.....	53

المبحث الأول : تعزيز التحصينات.....	56
المبحث الثاني : الحيطة و الحذر من الهجمات الخارجية.....	60
المبحث الثالث : تحسين العلاقات الخارجية مع الدول (فرنسا ، المغرب ، البندقية) لاتقاء هجماتهم و إضعاف إسبانيا	67
خلاصة الفصل.....	73
خاتمة.....	74
الملاحق.....	78
قائمة المصادر و المراجع.....	93
فهرس المحتويات.....	107
ملخص.....	110

ملخص :

يعتبر سقوط الأندلس أخر معاقل المسلمين في إسبانيا نقطة تحول لدول المغاربية بحيث انعكس هذا السقوط بتعرضها الى الغزو الايبيري الممثل في إسبانيا والبرتغال وكانت الجزائر من بين الدول التي تعرض له، والممثلة في تلك الفترة بالدولة الزيانية التي كانت تعاني من تفكك و صراع سياسي من أجل كرسي العرش و السلطة، الأمر الذي استغلته الامبراطورية الاسبانية من أجل تنفيد مخططاتها ومشاريعها في المنطقة مثبتة بذلك أقدامها في المنطقة.

لكن مع مطلع القرن السادس عشر ميلادي ظهر أل بربروس في الساحة الدولية غيروا مجرى الأحداث التاريخية، بحيث تمكنت الدول المغاربية وعلى رأسهم الجزائر التحول من حالة ضعف الى حالة قوة إلى أن تم إلحاقها بالإمبراطورية العثمانية. و من أجل الحفاظ وحماية أكثر لإيالة الجزائر سعت الدولة العثمانية خلال القرن السادس عشر ميلادي إلى إصدار فرمانات ورسائل موجه مباشر الى حكام الإيالة وقياداتها وكانت هذه الفرمانات إما تعالج الأوضاع الداخلية والتي تصب أغلبها في ضرورة توفير الأمن و الأمان أو محاربة تمردات الانكشارية و حل مشاكلهم أو متابعة الحكام الظالمين و كذا محاربة الاختلاسات المالية المستنزفة لخزينة الايالة .

أما بخصوص الفرمانات التي تعالج الأوضاع الخارجية فكانت أغلبها تصب في ضرورة تحصين الإيالة وضرورة الحيطة و الحذر من الهجمات المسيحية ب الاضافة الى تحسين العلاقات الخارجية مع الدول على رأسهم فرنسا و المغرب لاتقاء هجماتهم و إضعاف إسبانيا. و هنا نستنتج أن الدولة العثمانية أغلب الفرمانات التيّ أصدرت باتجاه إيالة الجزائر كانت من أجل حمايتها و إبقائها في وضع قوي.

Abstract:

The fall of Andalusia, the last Muslim stronghold in Spain, is considered a turning point for the Maghreb countries, as this fall was reflected in their

exposure to the Iberian invasion represented in Spain and Portugal, and Algeria was among the countries that were exposed to it, represented at that period by the Zayani state that was suffering from disintegration and political conflict For the sake of the throne and power, which the Spanish Empire exploited in order to implement its plans and projects in the region, thus establishing its feet in the region.

But with the beginning of the sixteenth century AD, the Barbarossa appeared in the international arena, changing the course of historical events, so that the Maghreb countries, led by Algeria, were able to transform from a state of weakness into a state of strength until it was annexed to the Ottoman Empire. And in order to preserve and protect the province of Algeria more, the Ottoman Empire sought during the sixteenth century AD to issue firmans and letters directed directly to the rulers of the province and its leaders. The Janissaries and solving their problems or pursuing

the unjust rulers, as well as fighting the depleting financial embezzlement of the Ayala treasury.

As for the firmans that dealt with the external situation, most of them focused on the need to fortify the province and the need for caution and caution against Christian attacks, in addition to improving foreign relations with countries led by France and Morocco to prevent their attacks and weaken Spain. Here we conclude that most of the firmans issued by the Ottoman Empire towards the Eyalet of Algeria were in order to protect it and keep it in a strong position.